

٥

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيه آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الأصفهاني (ره)

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي



مَاجدٌ جَدَّ في اكْتِسَابِ المَعَالِي
وَرِثَ المَجْدَ عَنْ أبِيْهِ وَجَدِّهْ



تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الاصفهاني (ره)

(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي

الطبعة الأولى بتحقيق

السَيِّد أحمد الحُسَيْني

فهرس

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الأوّل / ٦٣

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الثاني / ٦٢



تقديم: بقلم حفيده آية‌الله الشيخ هادي النجفي دام ظله

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، محمّدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أمّا بعد؛ فهذا كتاب «المختار من القصائد والأشعار» من مؤلّفات جدّنا العلّامة أَعْلىٰ ٱللهُ في فَرادِيْسِ ٱلْجِنانِ مَقامَه، جَمَعَها في عُنْفُوانِ شَبابِه، وابتدأ به وقد مضى من عمره عشرون عاماً فقط، لأنّه قد كتب على الصفحة الأولىٰ من مخطوطة كتابه بخطّه: «قد شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب (المختار من القصائد والأشعار) في يوم ميلاد سيّدنا الإمام الثاني عشر، خامس عشر شعبان سنة ١٣٤٦ من الهجرة المباركة، عقيب المهاجرة إلى محروسة قم [بعد مضي] تقريب من

شهر».

وقد طبع لأوّل مرَّة في سنة ١٤٠٩ بتحقيق العلّامة المحقّق الحجَّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله.

وقد تَصَدّىٰ ـ بِاهْتمامٍ بالِغٍ ـ صديقي الأَعزُّ ٱلْمِيْرزا الشيخُ محمّد حسين النجفيُّ حفظه الله تعالى لتحقيقه وتصحيحه وطبعه مرّة ثانية، و أصرّ علي أن أكتب مقدمةً له، فنزلتُ عند رغبته وكتبتُ هذه الأسطُرَ على سبيل الاستعجال وَتَوَزُّعِ ٱلْبال، وكثرة الاشتغال وضَعْفِ المزاج.

قال العلّامة الجدّ قدس سره: «وممَّا ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الإمام عليُّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام على سبيل الإرشاد والهداية في قصّة طويلة، وفي كتب أهل السير مرويَّة:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم غُلْبُ الرِّجَالِ، فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْراً وَمَا شَرِبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا»[1]

أقول: أُراجِعُ هذه الأبيات وهذه الواقعة التاريخة في بعض الكتب؛ حتّى

---

١. راجع هذا المجلد، ص ١٧٠، الرقم ١٥٣.

يظهر للقارئ بعض ما قاله العلّامة الجدّ قدّس سرّه.

قال المسعودي: «وحدّث أبو عبدالله [إبراهيم بن] محمّد بن عرفة النحوي [١] قال: حدثنا محمّد بن يزيد المُبَرِّد [٢] قال: قال المتوكّل لأبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي [بن الحسين بن علي] بن أبي طالب رضي الله عنه، ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب؟

قال: وما يقول ولد أبي ـ يا أمير المؤمنين ـ في رجلٍ افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنّما أراد أبوالحسن طاعة الله على بنيه، فعرَّضَ.

وقد كان سُعِي بأبي الحسن علي بن محمّد إلى المتوكّل، وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها في شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم مَنْ هجم عليه في منزله على غفلةٍ ممّن في داره، فوجده في بيتٍ وحده مغلق عليه وعليه مِدْرَعة من شَعَرٍ، ولا بساط في البيت إلّا الرمل والحصى، وعلى رأسه مِلحَفَة من الصوف متوجِّهاً إلى ربّه يترنَّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد.

---

١. هُوَ المَنْبُوزُ بِـ(نِفطَوَيْهِ) ٱلْأَزْدِيُّ ٱلْمَهَلَّبِيُّ ٱلنَّحْوِيُّ ٱلْمَشهور، راجع تَرْجَمَتَهُ في «تاريخ بغداد»، ج٦، ص١٥٩؛ للخطيب البغداديّ؛ ووفيات الأعيان، ج١، ص١٠ لابن خلكان؛ ومعجم الأدباء، ج١، ص٢٥٤؛ وروضات الجنات، ج١، ص١٥٤ وغيرها من المصادر.

٢. أَبوالعبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر ٱلثماليُّ ٱلْأَزْدِيُّ (٢١٠-٢٨٦) أَحَدُ مَشاهير أَئِمّة النَّحْوِ عَلى مَذْهَبِ ٱلْبَصْرِيِّين، وهو غُلام (تلميذ) أبيعُثمان المازِنيّ النحويّ اللُّغَوِيّ، العالم الشهير، الإمامِيّ المَذْهَب. راجع الأعلام، ج٧، ص١٤٤.

فأُخِذَ على ما وُجِد عليه، وحُمل إلى المتوكل في جَوْفِ الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل يشربُ وفي يده كأس، فلما رآه أعْظَمه وأجلسه إلى جَنْبِه، ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليها بها، فناوله المتوكّل الكأس الذي في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط، فأعْفِنِي منه، فعافاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنّي لقليل الرواية للأشعار، فقال: لابدّ أن تنشدني، فأنشده:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

واسْتُنْزِلَوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا

وَطَالَمَا عَمَّرُوا دُوْرَاً لِتَحْصِنَهُمْ ... فَفَارَقُوا الدُّوْرَ وَالْأَهْلِيْنَ وَانْتَقَلُوا

وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وادَّخَرُوا ... فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا

أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ قَفْرَاً مُعَطَّلَةً ... وَسَاكَنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

قال: فأشفقَ كلُّ مَنْ حَضَرَ على عَلِيٍّ، وظنَّ أنَّ بادرةً تبدر منه إليه، قال: والله لقد بكى المتوكّل بكاءً طويلاً حتّى بَلّت دموعُه لحيتَه، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمرَ برفعِ الشراب، ثمّ قال له: يا أبا الحسن، أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار،

فأمر بدفعها إليه، ورَدَّه إلى منزله من ساعته مكرماً»[١].

أقول: نقل العلّامةُ المجلسيُّ[٢] قدس سره هذه الأبيات عن المسعودي مع زيادة:

سَلِ الْخَلِيْفَةَ، إذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ ... أَيْنَ الحُمَاةُ، وأَيْنَ الْخَيْلُ وَالخَوَلُ؟

أَيْنَ الرُّمَاةُ، أَمَا تَحمي بِأَسْهُمِهِمْ ... لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَقِلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ، أَمَا حَامُوا أَمَا اغْتضَبُوا ... أينَ الجُيُوشُ التي تُحمى بِهَا الدُّوَلُ

هَيْهَات مَا نَفَعُوا شَيْئَاً وَمَا دَفَعُوا ... عَنْكَ الْمَنِيَّةَ إنْ وَافَى بِهَا الأَجَلُ

فَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلاً ... مَنْ رُوحُهُ بِحِبَالِ المَوْتِ تَتَّصِلُ

ولكن قال الكراجكي: «وذكروا أنّ أحدَ الأئّمة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان، وأظنّ أنّ الإمام كان محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، وأن المُسْتَدْعِيَ كان المتوكّل.

قالوا: فلما دخل إليه، وجده في قُبَّةٍ مَزَيَّنَةٍ في وَسَطِ بُسْتانٍ، وبيده كأسٌ فيها خَمْرٌ، فقرّبه وهَمّ أن يُناوَله الكأسَ، فامتنع الإمامُ عليه السلام فقال: إنّا أهل البيت ما خامرت لحومنا ودماءنا ساعة قطّ. قال: فقال له: أنشِدني شرعاً. فأنشده الإمام عليه السلام ... ثمّ ذكر الأبيات التي ذكرها الجدّ، وقال: فضرب المتوكّل بالكأس من الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم»[٣].

---

١. مروج الذهب، ج٤، ص١٢.

٢. بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١١.

٣. كنزالفوائد، ص١٥٩ من الطبعة الحجرية؛ (٣٤١/١ من طبعته البيروتية).

أقول: أنت ترى أنَّ العلّامة الكراجكي نسب هذه القصَّة إلى الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام ظنّاً، مع أنّها للإمام عليّ الهادي عليه السلام، وقد رويت القصَّة في كُتُبِ العامَّة أيضاً.

منها: ما جاء في الوافي بالوَفَيات لِخَلِيْلِ بْنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيّ: «الهادي بن الجواد، [وهو] علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. وهو أبوالحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين‌العابدين، أحد الأئمة ٱلِاثْنَيْ‌عَشَر، عند الإماميّة.

كان قد سُعي به إلى المتوكّل، وقيل: إنَّ في منزله سِلاحاً وكُتُباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنَّه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجَّه إليه عدَّةً من الأتراك فهجموا [علىٰ] منزله على غَفْلَةٍ، فوجدوه في بَيْتٍ مُغْلَقٍ، وعليه مِدْرَعَةٌ مِنْ شَعرٍ، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوْفٍ، وهو مستقبلُ القِبْلَة، يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بِساطٌ إلّا الرمل والحصى.

فأُخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل في مجلس شرابه، وبيده كأس؛ فلمَّا رآه أعظمَهُ، وأجلسهُ إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أميرالمؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه؛ فقال: إنِّي لَقليل الرواية منه. فقال: لابدَّ. فأنشده ـ ثمّ ذكر الأبيات وقال ـ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وخافوا أنَّ بادرةً تبدر إليه؛ فبكى المتوكّل بكاءً طويلاً، حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَه، وبكى من حضره. ثمَّ أمر برفع الشراب، وقال: يا أباالحسن أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله مكرَّماً.

وكان المتوكّل قد اعْتُلَّ، فقال: إن برأتُ لأتصدَّقنَّ بمالٍ كثير. فلمَّا عوفي، جمع الفقهاء، وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى عليٍّ الهادي، فقال: يتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً. قالوا: مِنْ أيْنَ لك هذا؟ قال: لأنَّ تعالى قال: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾[1] وروىٰ أهلنا أنَّ المواطن كانت ثلاث وثمانين موطناً.

ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقيل يوم: عرفة، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئتين. وتُوفّي بِسُرَّ من رأى، يوم الإثنين، لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمادىٰ الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين»[2].

ومنها: وقال ٱبْنُ خَلِّكانَ صاحِبُ وَفَيَات الأعيان: «أبوالحسن العسكريّ [وهو] أبوالحسن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا ـ المقدّم ذكره ـ وهو حفيد الذي قبله، فلا حاجة إلى رفع نسبه، ويعرف بِالْعَسْكَرِيّ؛ وهو أحد

---

١. سورة التوبة، الآية ٢٥.

٢. الوافي بالوَفَيَات، ج٧، ص٢٩.

الأئمَّة الِاثْنَيْعَشَرَ عند الإماميَّة، كان قد سعى به إلى المتوكّل، وقيل: إنّ في منزله سلاحاً وكتاباً وغيرها من شيعته، وأوْهَمُوهُ أَنَّهُ يطلب الأمر لنفسه، فوجَّه إليه بعدَّة من الأتراكِ ليلاً، فهجموا عليه في منزله على غفلةٍ، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مِدْرَعَةٌ من شعر، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوف وهو مستقبل القبلة يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلَّا الرمل والحصى.

فَأُخذَ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكّل يستعمل الشراب، وفي يده كأس، فلمَّا رآهُ أعظمَهُ وأجلسَهُ إلى جنبِهِ، ولم يكن في منزله شيءٌ ممَّا قيل عنه، ولا حالة يتعلَّق عليه بها، فناوله المتوكّلُ الكأسَ الذي كان بيده، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قطّ، فأعفني منه، فأعفاه وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنِّي لقليل الرواية للشعر، قال: لابدَّ أن تنشدني فأنشده ـ ثمّ ذكر الأبيات... إلى أن قال ـ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وظنّ أن بادرةً تبدر إليه، فبكى المتوكِّلُ بكاء كثيراً حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَهُ، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمر برفع الشراب، ثمّ قال: يا أباالحسن، أعليك دينٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه وردَّهُ إلى منزله مكرَّماً.

وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل: يوم عرفة سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومئتين.

ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضرَهُ من المدينة، وكان مولده بها، وأقرَّهُ بسرّ من رأى وهي تُدعى بالعسكر؛ لأنَّ المعتصم لمّا بناها انتقل إليـها بعسكره، فقيل لها: العسكر.

ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور: «العسكري» لأنّه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفّي بها يوم الإثنين لخـمس بـقين مـن جُـمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره، رحمه الله تعالى»[١].

أقول: قال أبوبكر أحمد بن مروان الدِّيْنَوَرِيُّ المالكي (المُتَوَفّىٰ ٣٣٣هـق): «حدّثنا أحمد بن محمّد البغداديّ، حدّثنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبـيه، عـن وهب بن مُنَبِّهٍ[٢]؛ قال: أُصِيبَ عَلَى عُمْدانِ قَصْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ الحِمْيَرِيّ سَطْرانِ مَكْتُوبانِ بِالْمُسْنَدِ، فَتُرْجِمَ لِلْعَرَبِيَّةِ»[٣] ـ ثمّ ذكر الأبيات الستَّة ـ.

وتبعه أحمد بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ الشاذلي في أنّها مكـتوبة عـلى قصر ذي يزن.[٤]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢ و ٢٧٣ بتحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٢. أغْلَبُ رجال هذا السّند غير ثِقاتٍ لاسيّما عبدالمنعم بن إدريس وَجَدُّهُ لِأُمِّه وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ.

٣. المجالسة وجواهر العلم، ج١، ص٣٩٠ بتحقيق أبيعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت، عام ١٤١٩ق.

٤. البحر المديد، ج٧، ص٧٣، الطبعة الثانية، دارالكتب العلمية بيروت ٢٠٠٢م.

ونسب الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفّى ٤٣٠، إنشاد الأبيات إلى أبي الهيثم بن مروان الزاهد في كتابه «الإعتبار وسلوة العارفين»[1].

وفي كتاب «عيون الأخبار»: «شِعرٌ على قبرٍ بالشام، بلغني أنّه قُرِئ على قبر بالشام»[2] ثمّ ذكر الأبيات.

أقول: ظهر لك من مقالة الجدّ قدس سره أنّ الأبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وقد أنشدها ولده الإمام علي الهادي عليه السلام في مجلس الخليفة العباسيّ المتوكّل كما مرّ من العامّة والخاصّة في كتب ٱلسِّيَر، فما ورد أنّها مكتوبة على عُمدان قصر سيف بن ذي يزن، أو أنّها إنشاد أبي الهيثم بن مروان الزاهد، أو أنّها على قبرٍ بالشام لا يَصِحّ. اللّهمّ إلّا إذا كان مأخوذاً من مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه صلوات المصلّين.[3]

ثمّ إذا بلغ الكلام إلى هنا لابدّ أن أذكر لك ترجمة جدّنا العلّامة أعلى الله مقامه تحت العنوان التالي:

---

١. الإعتبار وسلوة العارفين، ص١٥٧، الطبعة الأُولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عام ٢٠٠١م، يمن.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص٢٤٩.

٣. أشكر صديقي الدكتور علي زاهدپور حفظه الله تعالى لِتَفَضُّله بإِرْسالِ هٰذِهِ المصادر إلينا.

جدّي كما عرفته

هو العلّامة الأديب، الرياضيّ الهيويّ، المفسر الفقيه، آية الله العظمى، الحاجّ الشيخ محمّدعلي الملقب بأمجدالدين ومجدالدين والشهير بمجد العلماء النجفي الإصفهاني قدس سره.

نسبه:

هو **ابن** العلّامة الأكبر آية الله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، المُتَوفّىٰ سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة، منها: «نقد فلسفة دارون» و «وقاية الأذهان» و «نُجْعَةُ المُرْتاد في شرح نجاة العباد» و «رسالة امجديه» و «أداء المفروض» و «السيف الصنيع لرقاب المنكري علم البديع» و «ديوان شعر» وغيرها؛

ابن العلّامة الرباني، والفقيه الصمداني، والعارف الكامل، الحاج الشيخ محمّدحسين صاحب «مجد البيان في تفسير القرآن» المُتَوفّىٰ سنة ١٣٠٨؛

ابن العلّامة الأكبر، والفقيه المرجع، الرئيس الحاجّ الشيخ محمّد باقر صاحب «شرح هداية المسترشدين (حجيّة المظنة)» و «لبّ الفقه» و «لبّ الأصول» وغيرها المتوفّىٰ سنة ١٣٠١؛

ابن العلّامة المحقّق، والأصولي المدقّق، الشيخ محمّد تقي الإيوانكيفيّ الرازيّ النجفيّ الإصفهانيّ، صاحب «هداية المسترشدين في شرح أُصول معالم الدين» و «تبصرة الفقهاء» و «رسالة صلاتيه» المُتَوفّىٰ سنة ١٢٤٨، قدس الله أسرارهم وطيب الله ثراهم.

ولادته وأُمه:

كانَتْ ولادتُهُ في اليومِ الثالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة ١٣٢٦ في النجف الأشرف.

وُلِدَ مِنْ أَبَوَيْنِ[١] عَرِيْقَيْنِ بالشَّرفِ والسُّوْددِ وَٱلْمجْدِ، فَأَبُوْهُ وَأَجْدادُهُ الفُقهاءُ الأعاظِمُ مَرّ الإلماعُ إليهم آنفاً، وَأَمَّا أُمُّهُ فهِيَ العَلَوِيّةُ الأصيلةُ الشريفَةُ زهرا بيگم (المتوفاة في الثالث من شَهْر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٦، المطابق مع الثالث والعشرين من ارديبهشت ١٣١٦، والمدفونة في تكية سيّد العراقين في تخت فولاذ في إصفهان) وهي بنت سيّد العلماء العلّامة السيّد محمّد الإمامي الخاتون آباديّ الإصفهانيّ النجفيّ.

ثمّ سافر إلى إصبهان مع أبيه العلّامة في سنة ١٣٣٣.

أساتذته:

ابتدأ بالعلوم في النجف الأشرف وهو طفلٌ، ثمّ حضر في إصبهان في مَرْحَلَةِ السُّطُوْحِ الأولى على الحاجّ الشيخ علي اليزدي (ت ١٣٥١)، والسيّد الميرزا الأردستاني (ت ١٣٥١).

واشتغل بالسُّطوح العالية ولم يبلغِ الحُلُم على الحاجّ الآقا رحيم الأرباب (ت ١٣٩٦)، والحاجّ آقا منيرالدين البروجردي (١٢٩٦-١٣٤٢)، والحاجّ

---

١. المُرادُ بالأَبَوَيْنِ ـ هُنا ـ الأَبُ والأُمُّ وقد أُطْلِقَ عَلَيْهِا لَفْظُ (ٱلْأَبَوَيْنِ) مِنْ بابِ ٱلتَّغْلِيْبِ فِي ٱلْعَرَبِّيَة كما يُطْلَقُ عَلَيْهِا لَفْظُ (الوالِدَيْن) وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾.

الميرزا محمّدصادق الخاتون‌آباديّ (ت ١٣٤٨)، والسيّد محمّد النجف‌آباديّ (١٢٩٤-١٣٥٨).

ثمّ اشتغل بالدراسات ٱلْعُلْيا في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمّدصادق الخاتون‌آبادي، والسيّد محمّد النجف‌آبادي المذكورين، وعمّ والده آية الله على الإطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الإصبهانيّ (١٢٧٨-١٣٤٦)، وحضر برهةً من الزمان على العلّامة المؤسِّس آية الله الحاجّ الشيخ عبدالكريم الحائريّ اليزديّ (ت ١٣٥٥) بقم، ولكن كانَ أكثر استفاداته من والده العلّامة وتَتَلْمَذَ عليه في الفقه والأصول والهيأة والرياضي و... .

مشايخه في الرواية والاِجتهاد والراوون عنه:

لم نعرف من مشايخه إلّا والِدَهُ العلّامة أباالمَجْدِ الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ رحمه الله، والمرجع الفقيه السيّد أبوالحسن الموسوي الاصفهاني، وكلاهما صدّقا اجتهاده.

ولم نعرف من الراوين عنه إلّا نجله آية الله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفيّ[1] (١٣٥٥-١٤٢٢).

الإطراء عليه:

١. قال والده العلّامة في ختام رسالته أمجديه: «و چون سال تأليف رساله

١. طبعت ترجمته وَتَراجمُ أجداده الأعلام في كتابنا «قبيلهٔ عالمان دين» فراجعه.

مصادف بود با سال أوّل وجوب روزه مر قرة العين معظم نـخبة أربـاب الفـهم والاستعداد والمرجو لإحياء مراسم أجداده الأمجاد آقا شيخ أمجدالدين ـ أبقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله عَلَماً يهتدي بـه فـي الدنـيا والديـن ـ او را مخاطب در اين رساله داشتم و نام آن را رساله أمجديه گذاشتم...»[١].

٢. وقال والده أيضاً في تبحره في الهيأة: «إنّ مَجْدَنا أُستاذٌ في علم الهيأة»[٢].

٣. وأيضاً قال والده العلّامة في إجازته له: «... وبعد، فإنّ العالم الفـاضل، الخبير المهذّب النِّحرير، قرَّة عيني الشيخ مجد الدين ممّن حضر دروسي الشرعيَّة فقهيَّة وأُصوليَّة، فوجدته ذا قوَّة تسمّىٰ الاجتهاد بصيراً بمباني الأحكام، فله العمل بما استنبطه من الأحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة...»[٣].

٤. وقـال المـرجـع الديـني الأعـلى السـيّد أبـوالحسـن الإصـفهانيّ (ت ١٣٦٥هـ‍ق) في إجازته التي كتبها له: «... وبعد فإنّ جـناب العـالم الفـاضل الكامل، قدوة العلماء العاملين، ونتيجة المجتهدين، الشيخ مجدالدين النجفي، نجل المرحوم العلّامة الحجَّة الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ أعلى الله مقامه مـمّن صَرَفَ عمرَهُ الشريف في تحصيل العلوم الشرعيَّة، وبذل جهده في تنقيح مبانيها

---

١. رسالة امجديه، ص١٤٢، الطبعة الرابعة، بتحقيقي.

٢. نقله لنا آية الله الحاجّ السيّد المصطفى المهدويّ الإصفهانيّ (ت ١٣٦٨ش) المُجاز من والد المصنِّف قدّس سرّه.

٣. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٤ للمؤلِّف.

النظريَّة، وجدّ واجتهد حتّى فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسّداد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، على النهج المألوف بين الأعلام...»[١].

٥. وقال العلّامة الطهرانيّ رحمه الله في خاتمة ترجمة أبيه: «وولده الشيخ مجد الدين من العلماء، وأئمَّة الجماعة اليوم في إصفهان»[٢].

٦. وقال المؤرّخ العلّامة الشيخ محمّد علي المعلم الحبيبآبادي صاحب مكارم الآثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة «عرفان» بإصبهان عقيب وفاة والد المؤلِّف ما نصّه: «... و آقاى مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار وسيصد و بيست و شش يا قدرى پس و پيش دركربلا متولد شده و در خدمت پدر نامور تحصيلات خود را در علوم فقه و اصول و هيئت و رياضى قديم به پايان آورده و به زيور اجتهاد زينت يافته و به تصديق اجتهاد و اجازات روايت از آن فقيه مرحوم سرافراز گشته و اينك به جاى وى در مسجد نو امامت مى‌نمايد»[٣].

٧. وقال صاحب «دانشمندان و بزرگان اصفهان» في عدّ مصنفات أبيه:

---

١. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٣ للمؤلِّف، وسوف توافيك صورة إجازتهما.

٢. نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣.

٣. جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش.

«امجديه در اعمال ماه رمضان به نام فرزندش عالم زاهد ورع مجدالعلماء»[1].

٨. وقال صاحب «گنجينۀ دانشمندان» في حقّه: «حضرت آيةالله آقای حاج شيخ مجدالدين نجفى فرزند ارشد مرحوم آيةالله العظمى ابوالمجد آقا شيخ محمّدرضا نجفى ابن عالم ربانى شيخ محمّدحسين ابن علامۀ محقّق حاج شيخ محمّدباقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء...».

وقال أيضاً في ختام ترجمته: «در ماه شوال ١٣٩٤هكه براى امرى به اصفهان رفتم در مسجد نو موفّق به زيارتشان شده و از سيماى ملكوتى آن جناب مستنير گرديدم آثار و علائم ربانيين را از چهرۀ منيرش مشاهده كردم و بايد همين‌طور باشند زيرا فرزند ارجمند آيةالله العظمى آقا رضا كه مجسمۀ علم و كمال و حفيد عالم ربانى و آيت سبحانى حاج شيخ محمّدحسين نجفى هستند كه داراى كرامات و مقامات معنوى بوده و مرحوم آيةالله حاج آقا نورالله اصفهانى كتابى در شرح زندگانى آن بزرگوار و حالاتش نوشته است»[2].

٩. وقال صاحب «بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية»: «... عالم فاضل و فقيه كامل و مفسر اديب جليل القدر عظيم المنزلة استاد رياضى و هيئت جامع معقول و منقول و حاوى فروع و اصول از مدرسين خارج فقه و اصول در مدرسۀ مرحوم ثقةالاسلام عموى والد بزرگوارشان، و امام جماعت

---

١. دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩ (ج٢، ص٦٢١).

٢. گنجينۀ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦.

مورد وثوق قاطبۀ طبقات اجتماع در مسجد نوبازار، آثار زهد و تقوی از سیمای او نمودار که ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[1] متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر و شب اقامۀ جماعت می‌نمود وعِدّۀ کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می‌شمردند...»[2].

١٠. وقال صاحب «رجال اصفهان» في ترجمة والده العلّامة: «شیخ قبل از ظهرها در مسجد نوبازار تدریس می‌نمود و بسیاری از فضلای اصفهان به درس او حاضر می‌شدند و در همان مسجد اقامۀ جماعت می‌نمود؛ و بعد از ایشان فرزند ارشدشان آیةالله مجدالعلماء به اقامۀ جماعت می‌پردازند و در مدرسۀ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی نجفی هم به تدریس اشتغال دارند، خصوصاً درس هیئت ایشان بین طلاب معروف است»[3].

١١. وقال العلّامة المحقّق السيّد حُجّة الموحد الأبطحي المُوْسَوِيّ: «از آثار ارزشمند شخصیت آقا شیخ محمّدرضا مسجدشاهی فرزند برومندشان مرحوم آیةالله حاج شیخ مجدالدین نجفی ملقب به مجدالعلماء متوفي ١٤٠٣ قمری می‌باشد که مجتهدین مدرس و عالمی متواضع بودند و از علماء جلیل القدر در حوزۀ علمیه اصفهان به‌شمار می‌رفتند و در مدرسۀ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی

---

١. سورة الفتح، الآية ٢٩.

٢. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص١٦٣.

٣. رجال اصفهان، ج١، ص٢١٥ للدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي.

و نيز مسجد نوبازار در رشته‌های فقه و اصول و تفسير و رياضی و هيئت تدريس می‌نمودند و شخصيتی جامع كمالات به‌شمار می‌رفتند»[١].

وقال أيضاً في التعريف بمدرسة آية‌الله العظمى الحاج الشيخ محمّدعلي النجفي المعروف بثقة‌الاسلام‌‌ ومُدَرِّسيها: «مدرّس و مجتهد بزرگوار مرحوم حاج شيخ مجدالدين نجفی متوفای ١٤٠٣ قمری كه از چهره‌های مشهور و از مدرسين جامع در زمينه فقه و اصول و هيئت و رياضی بوده‌اند»[٢].

١٢. وقال المحقّق الشيخ رحيم القاسمي: «آية‌الله مجدالعلماء نجفی... عالم ربانی و فقيه رياضی‌دان اديب... وی از ابتدای جوانی به تدريس دروس مختلف فقه و اصول و تفسير و رياضی و هيئت اشتغال ورزيد»[٣].

وقال أيضاً: «او عالمی ربّانی، متواضع، مؤدّب به اخلاق اسلامی و در تقوا و پرهيزكاری مشهور بود و در دستگيری از درماندگان و قضاء حوائج مردم و اهل علم به قدر توان خود می‌كوشيد»[٤].

مجالس درسه وبعض من استفاد منه:

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأُصول والحكمة والكلام

١. ريشه‌ها و جلوه‌های تشيع و حوزهٔ علميه اصفهان، ج١، ص٥١٠.

٢. المصدر، ج٢، ص١٥٢.

٣. شيخ محمّدتقی نجفی و خاندانش، ص٧٤٩ و ٧٥٠.

٤. گلشن اهل سلوک، ص١٤١، الطبعة الأولى.

والهيأة والرياضي، واشتهر بالأخِيْرَيْنِ اشتهاراً واسعاً.

كان يلقي دروسه في الرياضي في مَسْجِدِ الجامع العباسي (مسجد الإمام) سابقاً، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة المولى عبدالله التستري، ودروس الهيأة كانت بمسجد «نوبازار»، والفقه بمدرسة عمّه آية الله العظمى الحاجّ الشيخ محمّد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام.

وقد حضر أبحاثه جمع من الآيات والحجج والأعلام، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم:

١. إبراهيم بن محمّدإسماعيل الجواهري القهبائي (١٣٤٢-...)، صاحب كتاب علوم و عقائد، المطبوع عام ١٣٧٢ق.

٢. السيّد إبراهيم بن عبدالحسين سيّد العراقين الميرعمادي، المتوفّىٰ في ٱلْمحَرَّمِ الحرام ١٤٢٧ق.

٣. الشيخ أبوالقاسم المسافري النجف‌آبادي(١٣٠٠-١٣٨٧ش).

٤. الشيخ أبوالقاسم الدهاقاني المعروف بصدرالعلماء، المتوفىٰ ١٣٥٤ق.

٥. الدكتور السيّد أحمد التويسركاني (١٣١٤ش- معاصر).

٦. الشيخ أحمد المهديان.

٧. السيّد أحمد المؤمني الحبيب‌آبادي (١٣٢٧ش- معاصر).

٨. الشيخ أحمد الروحاني المعروف بشيخ الإسلام، (١٣١٢-١٣٨٨ش)، المدفون في امامزاده جعفر اصفهان.

٩. السيّد أكبر المؤمني الحبيب آبادي (١٣٢٤-١٣٥٨ش)، المدفون في امامزاده عبدالمؤمن في حبيب آباد.

١٠. الشيخ إسماعيل الغروي الملقب بشيخ الرئيس.

١١. السيّد إسماعيل الهاشمي الطالخونچه‌اي (ح ١٣٣٠-١٤٢٠).

١٢. السيّد محمّد باقر الأحمدي، المُتَوَفّىٰ ذي‌القعدة الحرام ١٤٣٥.

١٣. السيّد محمّد باقر العلوي، (١٣٥٢- معاصر)، مدرّس السطوح العالية في مدرسة الصدر باصفهان.

١٤. السيّد محمّد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي المُوسَوِيُّ (١٣٤٦-١٤٣٥هق) المدفون في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم‌السلام بقم المقدَّسة.

١٥. الشيخ محمّد باقر الآصفيّ النجف آباديّ (١٣٠٢ش- معاصر).

١٦. المرجع الديني الشيخ محمّد تقي المجلسيّ الإصفهانيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٧. صهره السيّد محمّد تقي الموسويّ الشفتيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٨. السيّد محمّد تقي الحجازيّ (١٣١٩ش- معاصر)، مدرّس كتاب المكاسب في الحوزة العلميّة باصفهان.

١٩. السيّد حسن الحسيني الكوشكي (...-١٣٦٩ش).

٢٠. الشيخ حسن الديّاني النجف آبادي (١٣١٢-١٣٧١ش).

٢١. السيّد حسن الفقيه الإمامي(١٣١٣-١٣٨٩ش /١٣٥٣-١٤٣٢ق)، الأستاذ في الحوزة العلميّة الإصفهانية.

٢٢. السيّد حسن المهاجر الآدرمنابادي (١٣٠٨ش - معاصر).

٢٣. السيّد حسن بن محمود الميرلوحي (١٣١٥ش -...).

٢٤. الشيخ حسين بن إسماعيل خادم الذاكرين الشهير بالخادمي (١٣١٥ش - معاصر).

٢٥. السيّد حسين بن كمال إمامجمعهزاده الخوراسگاني(١٣٤٣-١٤٣٦) =(١٣٠٣-١٣٩٣ش)، والمدفون بامامزاده ابوالعباس خوراسگان.

٢٦. حسين ابن الميرزا عبدالأحد الواعظيان السدهي.

٢٧. المرجع الديني الكبير الشيخ حسينعلي المنتظري النجفآبادي (١٣٤١-١٤٣١ق).

٢٨. الشيخ حيدرعلي جبل العاملي.

٢٩. الشيخ رحمتالله الفشاركي (١٣٤٨-١٤٣٥)، من مدرّسي الحوزة العلمية بقم، والمدفون في مقبرة الشهيد المفتّح في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

٣٠. الدكتور رضا عبداللهي، الأُستاذ في جامعة إصفهان سابقاً.

٣١. الشيخ محمّد رضا مداح الحسيني (١٣٠٩ش - معاصر).

٣٢. الشيخ عباس الإيزدي النجفآبادي(١٣٠٢-١٣٦٨ش)، إمام الجمعة بمدينة نجفآباد.

٣٣. الشيخ عباسعلي المعيني الكُربِكَندي (١٣١٠ش –...).

٣٤. الشيخ الميرزا عبدالحسين ابن الميرزا محمّد الربّاني الخوراسگاني (...–١٣٨٥ش)، المدفون في امامزاده أبوالعباس خوراسگان.

٣٥. الشيخ عبدالرحيم الفضيلتي.

٣٦. الشيخ عبدالكبير الجعفري.

٣٧. الشيخ علي الشمس التويسركاني.

٣٨. الأستاذ علي المشفقي صاحب تقويم اوقات الشرعية باصفهان.

٣٩. السيّد علي بن مرتضى المُوَحِّد الأبطحى المُوْسَوِيّ.

٤٠. الشيخ علي عبوديت الاصفهاني.

٤١. الشيخ علي‌محمّد بن محمّدحسين الإژه‌اي (...–١٤٣٢).

٤٢. الشيخ علي‌محمّد پورنمازي النجف‌آبادي(١٣٠٦–١٣٧٣ش).

٤٣. الشيخ محمّدعلي الآقائي.

٤٤. السيّد محمّدعلي بن رضا بهشتي‌نژاد (١٣٢٤ش – معاصر)، صاحب كتاب شعراى حوزۀ علميه اصفهان.

٤٥. الدكتور محمّدعلي اللساني الفشاركي، أستاذ جامعي.

٤٦. السيّد محمّدعلي الموسوي الدرچه‌اي.

٤٧. الشيخ محمّدعلي نوراللهي النجف‌آبادي(١٣٠٧–١٣٧٤ش).

٤٨. السيّد فضل‌الله بن ضياءالدين التجويدي (...–١٤٢٤)، المدفون في

مقبرة أبو حسين بقم المقدسة.

٤٩. السيّد فضل‌الله الموحد الأبطحي المُوْسَوِيُّ، المتوفَّى ١٧ المحرم الحرام ١٤٣٦ = ٢٠ آبان ١٣٩٣.

٥٠. الشيخ قاسم الكاظميني (... – معاصر).

٥١. السيّد مجتبى الموسوي الدرچه‌اي.

٥٢. السيّد مجتبى الميرداماديّ (١٣٢٤ش – معاصر)، صاحب تفسير كلمة طيبه.

٥٣. السيّد محمّد بن محمّد تقي الفقيه الأحمدآبادي (...–١٤٣٤).

٥٤. السيّد محمّد شاه‌علائي.

٥٥. السيّد محمّد بن ميرزا الميرداماديّ (١٣٢٦ش – معاصر).

٥٦. السيّد محمّد بن محمّدصالح الميرداماديّ السدهي.

٥٧. السيّد محمّد بن محمود الميرلوحي (١٣١٨ش – معاصر).

٥٨. الشيخ محمّد المحزون (...–١٤٢٩)، أستاذ العلوم العقلية في الحوزة العلمية باصفهان.

٥٩. الشيخ محمّد حكيم‌الهي (...–١٤٣١).

٦٠. السيّد محمود إمام‌جمعه‌زاده الخوراسگاني.

٦١. الشيخ مرتضى التمنائي (.. –١٤٢٢).

٦٢. الشيخ مرتضى الشفيعي.

٦٣. الشيخ مرتضى المقتدائي.

٦٤. السيّد مرتضى بن علي أكبر الهاشمي (١٣٦٤ – معاصر).

٦٥. السيّد مرتضى الموسوي الكوشكي(١٣٥٨–١٤٣١).

٦٦. الشيخ مسلم الداوري الدولت آبادي (١٣٢٢ش – معاصر)، أُستاذ بحوث الخارج في الحوزة العلمية بقم المقدسة وصاحب التأليفات الكثيرة.

٦٧. الشيخ مظفر الكاظميني (...–١٤٣١).

٦٨. نجله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي(١٣١٥–١٣٨٠ش /١٣٥٥–١٤٢٢ق).

٦٩. السيّد مهدي الحجازي الشهرضائي (..–١٤٣١).

٧٠. حفيده الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي(١٣٨٣– معاصر).

٧١. السيّد هداية الله المسترحمي الجرقويه اي الإصفهاني (...– معاصر).

تأليفاته القيمة:

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له، ألّفها مع عدم تفرّغه لهذا الشأن، واشتغاله في أكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب، وتولّيه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة، وإليك سرد أسمائها:

١. إيرادات وٱنتقادات على دائرة المعارف لمحمّد فريد وَجْدِي.

٢. ترجمة المجلد الأوّل من كتاب «نقد فلسفة دارون» من العربية إلى الفارسية طبعت في عام ١٤٣٥ في ضمن منشورات مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله

فرجه الشريف بقم المقدسة، بتصحيح الدكتور علي زاهدپور.

٣. حاشية الروضات: طبعت بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

٤. حاشية «سمطا الّلآل في مسألتي الوضع والاستعمال»: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٥. حاشية «وقاية الأذهان» في علم الأصول: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٦. دروس في فقه الإمامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهي دروسه التي كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج.

٧ و ٨. رسالتان في ترجمة والده ونفسه، طبعتا في مقدمة «رسالۀ امجديه»، الطبعة الثالثة.

٩. رسالة في ترجمة جده العلّامة آيةالله الحاج الشيخ محمّدحسين النجفي الإصفهاني قدس سره كتبها بعنوان المقدمة لتفسير مجدالبيان، طبعت في المجلّد الخامس من «ميراث حوزۀ اصفهان»، ص ٦٠١، بتحقيق الشيخ مجيد هادي‌زاده.

وترجمها إلى الفارسية السيّد مهدي الحائري القزويني وطبعت في ترجمة تفسير مجدالبيان في عام ١٣٩١ش.

١٠. صرف أفعال، رسالة ألفها في صغره.

١١. الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية، وهي حاشية على فصول عمّه العلّامة الشيخ محمّدحسين الاصفهاني في علم الأصول.

١٢. گل گلشن: انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف الشهير الشيخ محمود الشبستري، طبع في المجلّد الثاني من «ميراث حوزة اصفهان»، ١٣٩١، بتحقيق الشيخ جويا جهانبخش.

١٣. الُمختار من القصائد والأشعار، وَهُوَ ٱلَّذِي بين يديك طُبِعَ لأوّل مرّة بتحقيق العلّامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري مدظله في سنة ١٤٠٩.

١٤. مسائل العلوم.

١٥. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، طبع بتحقيق كاتب السطور في عام ١٤٠٩ بقم المقدسة مع كتاب «المختار من القصائد والأشعار» في مجلد واحد.

نموذج من نثره:

هذا كتاب إلى نجله العلّامة الشيخ مهدي غياث‌الدين مجدالإسلام النجفي كتبه بتاريخ ١٣٣٦/١١/٢ش:

«ولدي العزيز، جعلني الله فداك، وَرَزَقَكَ العِزَّةَ والسعادةَ في آخرتك ودنياك، وجعل من يحسدك وِقاك، وعَمَّرَكَ اللهُ عُمُراً طويلاً مع الصحة والسلامة وأبقاك.

قد وصل كتابك وسُرِرْتُ كثيراً من بلاغةِ أسلوبه وفصاحة مرقومه، وخصوصاً الأشعار الرنانة التي كتبتم في الصفحة الثانية من كتابكم، ولا سيّما أشعار أحمد شوقي.. وكذا ما ذكرتم في ترجمة الأشعار التي كتبتها إليكم، فقد

أحسنتم كُلَّ الإحسان، وأجدتم كُلّ الإجادة، فللّه درّكم وعلى الله أجركم.

أمّا ما ذكرتم في أوّل الكتاب من أنَّ هذه الأشعار من لاميّة العرب فغير صحيح؛ لأنّها من لاميّة العجم التي عارض بها لامية العرب.

ولامية العجم للطغرائي، وهو مؤيدالدين حسين بن علي بن محمّد الطغرائي الإصفهاني المنشيء ٱلدُّؤَليّ[1] من ولد أبيالأَسْوَد ٱلدُّؤَليّ، المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمئة، بتهمة فساد العقيدة، وقد جاوز ستّين سنة في الحرب التي وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي، فأخذ الطغرائي أسيراً، قتل صبراً، وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور، وسمي بالطغرائي لأنّه كان متولّياً ديوان الطغراء.

وأمّا ما ذكرتم في وصف لاميّة العرب، وأنّ قائلها الشنفري ـ إلى آخر ما ذكرتم ـ فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها...

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتي... إلى السيّدين السندين الموسوي[2] والنوربخش[3] والشيخين الجليلين الحائرى[4] وابن الدين[5]».

---

١. كُنْيَتُهُ أَبوإسْماعِيْلَ وكانَ حَسَنَ العقيدةِ لكنّ حُكْمَ السّلاطِيْنِ الجائِرِ أَلْصَقَ بِه هٰذِهِ التُّهَمَةَ (بفتحِ الهاء لا بسُكونِها كما شاع) راجِعْ ما كتَبَه الباحِثُ العِراقيُّ الشهيرُ الدكتور عليَّ جَواد الطاهِر الحِلِّيّ رَحِمَهُ الله مِنْ دراسةٍ مُفَصَلَةٍ عن أدَب الطغرائي المذكور.

٢. هو السيّد مجتبى الموسوي صهر المصنف.

٣. هو العلّامة الاستاذ السيّد كمالالدين النوربخش.

٤. هو العلّامة الفيلسوف نجل المحقّق الحائري الشيخ مهدي الحائري اليزدي.

نموذج من شعره:

كان رحمه الله قليل الشعر إنشاءاً، وكثير الشعر إنْشاداً، بحيث نقل عنه الشيخ محمّدعلي المعلم الحبيبآبادي رحمه الله في كتابه «مكارم الآثار» أبياتاً لجده من طريق الأُمّ السيّد محمّدعلي ابن السيّد صدرالدين المعروف بآقا مجتهد (ت ١٢٧٤) قال رحمه الله ما نصُّه: «... آقاى مجدالعلماء ([مولود] ١٣٢٦) اين اشعار را از او نقل مى‌كرد:

محتسب مستان ز مستان جام مى
تازه مستان از زمستان رسته‌اند
شيخ را از پارسائى چاره نيست
چون در ميخانه بر وى بسته‌اند
باستشارهٔ مستان گسسته‌ام تسبيح
كجا است خوشه تاكى كه استخاره كنم[٦]

وقال المترجم رحمه الله في بعض مصنِّفاته: «أيضاً شعر عربي له طاب ثراه (أي لشيخنا البهائي):

قد صرفتُ العُمْرَ في قِيْلٍ وقال　　　يا نديمي قُمْ فقد ضاقَ المَجالْ

وقد قلتُ في هذا المعنى على نهج شعره رحمه الله:

---

٥. هو العلّامة الأستاذ الشيخ عبدالحسين ابن الدين.

٦. مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦.

آنــچه نـدارد عـوضی در جـهان عـــمر عـزیز است غـنیمت بـدان

وترجم هذا البيت من معلّقة زهير بن أبي سلمىٰ:

لِسَـانُ الفَـتَى نِـصْفٌ ونِـصْفٌ فُـؤَادُهُ فَـــلَمْ يَـبْقَ إلّا صُـورَةُ اللَّـحْمِ والدَّمِ

بقوله:

زبـان فـتی نـیم و نـیمش دل است دگر عضوها نـیست جـز لحـم و دم

وترجم هذه الأبيات من لامية العجم إلى الفارسيّة أيضاً:

لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُـنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَـوْماً دَارَةَ الحَـمَلِ

فَإِنْ عَـلانِيَ مَـنْ دُوْنِـيْ فَـلا عَـجَبٌ لي أُسْوَةٌ بانْحطاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَـــإِنَّما رَجُــلُ الدُّنْــيا وَواحِــدُها مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدُّنـيا عـلى رَجُـلِ

غاضَ ٱلْوَفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وَٱنْفَرَجَتْ مسَافةُ الخُـلْفِ بَـيْنَ القَـوْلِ وَالْـعَمَلِ

بقوله:

اگر در مکان بـود عـزّ و خـوشی همیشه بُـدی شـمس انـدر حـمل

اگـر بـرتری جست پسـتر ز مـن مرا اسوه باشد بـه شـمس و زحـل

یگانه رجل در جهان آن کس است کـــه تـعویل نـارد بـدیگر رجـل

همانا وفا رفت و غدر آمـده است مســافت بـود بـین قـول و عـمل

راجع هذا كتاب للمترجم له.[1]

---

١. المختار من القصائد والأشعار، ص ١٤٩ و ١٥٢، الرقم ١٣٢ و ١٣٣.

إمامَتُهُ للجَماعة:

كان يُقيمُ الجماعةَ في المَسْجِدَيْنِ الأعظَمَيْنِ المُزْدَحِمَيْنِ «مسجد نو» في سوق إصبهان و «مسجد الإمام» أكثر من أربعين عاماً.

واقتدى به جماعةٌ كبيرةٌ من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمُتَدَيِّنين والوجهاء.

أَخلاقُهُ الفاضِلة:

كان رحمه الله مُؤَدَّباً بالأخلاقِ الإسلاميةِ، والآدابِ القُرْآنية، مُتَّبِعاً للتعاليمِ النبويّةِ، مُتَأَدِّباً بالأخلاقِ المحمّدية، كما وَصَفَ اللهُ تعالى نَبِيّهُ الأَكْرَمَ في كتابِه الكريم بقولِهِ عَزَّ مِنْ قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] وكما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «بُعِثْتُ لِأُتَمِمَ مَكارِمَ الأخلاق»[2].

وَهُوَ مِنْ غَيْرِ مَلَقٍ ومُجامَلَةٍ اقْتَدىٰ بالنبيّ الأكرمِ والأئمةِ الهُداة المَهْدِيِّينَ عليهم صلواتُ ربِّ العالَمِيْن، ولذا كان محبوبَ القلوب، ووجيهَ المِّلة عند جَميعِ الطبقات من الخواصِّ والعوام.

أولادُهُ:

له أربعةُ أَبناءٍ وخَمْسُ بَناتٍ:

---

١. سورة القلم، الآية ٤.

٢. بحارالأنوار، ج٦٧، ص٣٧٢، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٠، ص٣٩٧، ح٢٩.

أما أبناؤه فأكبرهم العلّامةُ آيـةُ اللهِ الحـاجُّ الشـيخُ مـهدي غـياث‌الديـن مجد الإسلام النـجفي قدس‌سره (١٣٥٥-١٤٢٢) وهـو إمـام الجـماعة بـعد أبـيه فـي المَسْجِدَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ اللَّذَيْنِ أقامَ الجماعةَ فِيْهِما والِدُهُ، والمُدَرِّس في مُـخْتَلِفِ العلومِ الإسلاميّة.

وثانيهم: المهندس محمّد رضا النجفي (١٣٢٣ش - معاصر).

وثالثهم: الدكتور البروفسور محمّد النـجفي (١٣٣٠ش - مـعاصر) أدام الله تعالى أيامهم وتوفيقاتهم.

ورابعهم: حسين النجفي، توفي وهو طفل رضيع في عام ١٣٣٢ش.

وفاتُهُ وَمَدْفَنُهُ:

تُوَفِّيَ رحمه اللهُ تعالىٰ في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ‌ق، المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ش في طهران، ونُقل جثمانه الشريف إلى أَصبهان فوصل إليها يوم الخميس وغُسِلَ في بيته، ثمّ شيع تشييعاً ضخماً إلى مسجد الجامع العباسي (الإمام) ومنها إلى مسـجد «نـوبازار»[1] بـعد أن عُـطِّلَتِ الأسواقُ، ودفن هناك في إيوان الشمال الشرقي من المسجد، رحمة الله عـليه رحـمة واسعة.

ومن طريف البيان، أَنَّهُ سُمِعَ منه أنّه كان يقول: «نعم اليوم يـوم الأربـعاء»

---

١. بناه جَدُّهُ الأكبرُ العلّامةُ الفقيهُ الرئيسُ آيةُاللهِ العُظمى الحاجُّ الشيخُ محمّدباقر النَّجَفِيُّ الاصفهانيُّ مِنْ تلاميذِ الشيخِ الأعظمِ الأنصاريْ قدس‌سرهما.

ولعله كان يشير إلى هذا البيت الفارسي:

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم

پی جانان طلبم در پی آنان بروم

تسلية المراجع بوفاته:

لما انتشر نبأ وفاته في البلاد بواسطة المذياع وشاشات التلفاز والجرائد، انهالت برقيّات كثيرة إلى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام، تعزيةً بالمصاب الجلل، وتسليّةً له ولسائر الأُسرة، وممّن أبرق:

١. آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الموسوي الخوئي(١٣١٧-١٤١٣).

٢. آية الله العظمى السيّد محمّدرضا الموسوي الگپايگاني (١٣١٦-١٤١٤).

٣. آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين الحسيني المرعشي النجفي (١٣١٥-١٤١١).

٤. آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي(١٣٠٩-١٤٠٥).

٥. آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلي المنتظري(١٣٤١-١٤٣١) قدس الله أسرارهم.

مراثيه:

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قَرائِحُهُمْ من المراثي بالعربية والفارسيّة، وإليك نماذج من تلك المراثي:

١. منهم العلّامة المحقّق الحُجّة الأستاذ السيّد عبدالستار الحسني دام ظله

قال في مرثيته وفيها مادة تاريخ الوفاة، وَقَدْ مَهَّدَ لَها بِما نَصُّهُ: تاريخُ وَفاةِ سَماحَةِ عميدِ بَيْتِ المَجْدِ والسُّؤْدُدِ[١] وَالعُلا، وَمَثابَةِ ٱلْعِلْمِ والفضل والتُّقىٰ، آيةِاللهِ العُظْمىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدّين النَّجفي آل صاحِبِ ٱلْحاشِيَةِ قدس سره:

بَحْرُ ٱلْأَبْياتِ مِنَ (ٱلْكامِلِ):

أَوْدىٰ ٱلرَّدىٰ بِأَبِيْ (ٱلْغِياثِ) سُلالَةِ ٱلْـ ... بَـيْتِ ٱلْـمَشِيْدِ عَـلىٰ تُـقًىً وَيَـقِيْنِ

ذاكَ ٱلَّـذِيْ شَـمَخَتْ مَـعالِمُهُ عَـلىٰ ... هـامِ ٱلْـعُلا مِـنْ عـالَمِ ٱلتَّكْـوِيْنِ

ضَـرَبَتْ سُـرادِقَـها ٱلْـمَفاخِرُ عِـنْدَهُ ... فَأَحـاطَها بِـالْعِزِّ وَٱلَّـتمْكِيْنِ

كَـمْ مِـنْ فَـقِيْهٍ خَـرَّجَتْ جَـنَباتُهُ ... وَمُـحَقِّقٍ ـ جَـمَعَ ٱلْـفُنُوْنَ ـ أَمِـيْنِ

أَعْـظِمْ بِـهِ مِـنْ بَـيْتِ مَـجْدٍ تـالِدٍ ... لِـطَرِيْفِهِ قَـدْ كـانَ خَـيْرَ ضَـمِيْنِ

يَـحْبُوْ ٱلزَّمـانَ بِكُـلِّ نَـدْبٍ جِـهْبَذٍ ... جَـمِّ ٱلْـمَآثِرِ، بِـالثَّناءِ قَـمِيْنِ

وَعَـلىٰ مَـدىٰ ٱلْأَيّـامِ وارِفُ ظِـلِّهِ ... بِـنَوابِـغِ ٱلْـعُلَماءِ غَـيْرُ ضَـنِيْنِ

وَيَـطُوْفُ فـي أَرْجـائِهِ نُـخَبُ ٱلْـمَلا ... مِـنْ كُـلِّ أَرْوَعَ شـامِخِ ٱلْـعِرْنِيْنِ

وَبِـحَسْبِهِ أَنْ كـانَ بَـعْضُ هِـباتِهِ ... مَـنْ عَـزَّ أَنْ نَـحْظىٰ لَـهُ بِـقَرِيْنَ

فَالشَّيْخُ (مَـجْدُٱلدِّيْنِ) مِـنْ ثَـمَراتِـهِ ... أَكْـرِمْ بِـدَوْحٍ ـ مَـدَّها ـ وَغُـصُوْنِ

غَـمَرَ ٱلْـوُعاةَ بِـفَيْضِ زاخِـرِ عِـلْمِهِ ... وَعَـطائِهِ ٱلْـمَتَدَفِّقِ ٱلْـمَيْمُوْنِ

---

١. السُّؤْدُدُ: بِضَمِّ الدّالِ الأَوْلىٰ وُجُوْباً مَعَ ٱلْهَمْزِ، وَمَعَ تَسْهِيْلِ الهَمْزَة (حَذْفِها) يَجُوْزُ ضَمُّ الدّالِ وَفَتْحُها (سُؤْدَدُ) وَٱلنّاسُ يَفْتَحُوْنَ الدّالَ في ٱلْحالَتَيْنِ وَقَدْ سَمِعْتَ وَجْهَ الصَّواب.

عَـلَمٌ بِـهِ نَـهْجُ ٱلْـهدىٰ مُـتَألِّقٌ وَسَـناهُ لِـلنُّبَهاءِ خَـيْرُ مُـعِيْنِ
لِـلْمَجْدِ إِنْ رُفِـعَتْ هُـنا لِكَ رايَـةٌ تَـلْقاهُ مِـنْها آخِـذاً بِـيَمِيْنِ
وَبِـهِ تَـجَسَّدَ لِلـنَّواظِـرِ إِذْ بِـهِ يُكْـنىٰ (ٱلرِّضا) بِـدَلالَةِ (ٱلتَّـعْيِيْنِ)
وَٱلدِّيْـنُ مِـنْ أَهْـلِ ٱلضَّـلالَةِ لائِـذٌ مِـنْ عَـزْمِهِ ٱلْـماضِي بِلَيْثِ عَـرِيْنِ
قَـدْ زُفَّ مُـغْتَبِطاً لِـدارِ كَـرامَـةٍ وَمَقامِ صِدْقٍ فـي ـ ٱلْـجِنانِ ـ أَمِـيْنِ
وَلَكَمْ أُعِدَّ لَـهُ بِـرَوْضِ ٱلْـقُدْسِ مِـنْ رَوْحٍ وَرَيْـحانٍ وَحُـوْرٍ عِـيْنِ
فُـجِعَ ٱلْأَنـامُ غَـداةَ غُـيِّبَ شَـخْصُهُ فَـبَكَتْهُ مِـنْهُمْ دامِـياتُ عُـيُوْنِ
فَـلِشِرْعَةِ ٱلْإِسْـلامِ يـا دَهْـرُ ٱنْـعَهُ بِـنَشِيْجِ مُـلْتاعٍ وَوَجْـدِ حَـزِيْنِ
وَبِـفَقْدِ آيَـةِ رَبِّـهِ أَرِّخْ: «أَجَـلْ عَـمَّ ٱلْأَسـىٰ بِغيابِ مَـجْدِٱلدِّيْنِ»
٣٤ ١١٠، ١٠٢، ١٠١٥، ٤٧، ٩٥

سنة ١٤٠٣ هـق

٢. ومنهم العلّامة الحجة الحاج السيّد مجتبى مير محمّد الصادقي قدس سره المتوفّىٰ في يوم الغدير ١٤١٩ق والمدفون في إمامزاده نرمي دولت آباد في إصفهان بأبيات أرّخ فيها سنة الوفاة أيضاً، نوردها كما وصلتنا:

لهفي لموت البطل العليم ذي المجد ثمّ الحسب القديم
أُفٍّ لدهر يقنطف ثمر الهدى من دوحة العلم ذي النسب الكريم
فأردتُ ان اورخ عام وفاته ليكون تذكرة الأخلاف والحميم

أَلْحِقِ إلى المجموع سبعاً ثمّ قل «نرجو لمجد العلم مثوى في النعيم»

(١٣٦٢ش)

٣. ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري[١]، قال في أبيات بالفارسية:

مجد العلماء و مجد دين رفت آن عالِم عالَم يقين رفت

آن مظهر زهد و پارسائى آن رهبر راه راستين رفت

از مجمع عالِمان معلِّم از حلقهٔ زاهدان نگين رفت

محراب‌نشين مسجد نو بر منبر عرش از زمين رفت

آن دم كه از اين جهان به جنّت آن پاك‌نهاد پاك‌بين رفت

تاريخ وفات او رقم شد «رونق دِه علم و حصن دين رفت»

(١٣٦٢ش)

والشطر الأخير الذي نظم فيه التاريخ هو للأستاذ الأديب السيّد قدرة الله الهاتفي[٢] وفّقه الله تعالى.

٤. ومنهم الأديب الاستاذ أكبر الجمشيدي[٣] بقوله بالفارسية:

---

١. توفّي يوم الثلاثاء ٧ جُمادىٰ الأولى ١٤٢٩ المطابق مع ٢٤ ارديبهشت ١٣٨٧ ودفن في باغ رضوان اصفهان. وترجمته مَذْكُورَةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٦٧٧.

٢. ترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٧٧٥.

٣. تُوفّي ٢٨ صفر ١٤٢٤ المطابق ١١ ارديبهشت ١٣٨٢ وقد مضى من عمره ثمانين سنة ودفن في باغ رضوان اصفهان. وطبع من شعره بالفارسية كتب: برهنهٔ خوشحال، لبخند، و شلوغ و پلوغ.

←

عـــالِمی چـون بگـذرد از روزگـار | عـــالَمی گـــریان شـود بـی‌اخـتیار
از وجـــود عـــالِمان دیـــن بـــود | نـــظم ایـــن گـردنده گـیتی بـرقرار
هر که شد بـا عـالِمان دیـن قـرین | شـــد بـــدور زنـــدگانی کـــامکار
مــلت ایــران از ایــن دانشـوران | یـــافت در دور جـــهانی اقـــتدار
رهبران دیـن ز جـانبازی خـویش | خوش بـرآوردنـد از دشـمن دمـار
مجد دین مـجد شـرف مـجد کـمال | بــود عـــمری در ره حـق استوار
تا کـه از جـمع عـزیزان شـد جـدا | قلب اهل دین شـد از غـم داغـدار
گـــرچـه آن بـحر کـمال و مـعرفت | رفــــته او از عـــــالم نـــاپایدار
مـــانده از او شـــاخه‌های بـــارور | در جـــهان عـــلم و دانش یـادگار
این مصیبت را به اهل عـلم و دیـن | خـــاصه بـــر آن رهـــبر والا تـبار
تســـلیت گـــوییم و داریـــم آرزو | عـــمرشان بـاشد بـه گـیتی پـایدار
خـــاندانش را بـــخواهـــم تـا ابـد | در پــــناه حـــضرت پـــروردگار

٥. ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

مـــجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود
حب حـــقّ و حب دیـــن مـی جـامش بـود

← وهو الذي علّمني القراءة والكتابة في الصف الأوّل الإبتدائي وترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرة شعرای معاصر اصفهان، ص١٤٢، رقم ١١٤ رحمة الله عليه.

آن حبر که کسب فضل و تدریس علوم

رسم و روش و سیرت مادامش بود

آن عالِم عاملی که روحانیت

سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلَّمی کاندر فقه

دارای اجازات ز اعظامش بود

همزاده از کیای دانش بابش

هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حبّ بتول و مرتضی داشت به دل

هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین

چون جان و روان به جسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت

تعلیم و هدایت کار ایّامش بود

در هر عمل خیر که می‌کرد قیام

کوشا ز دل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد

نه میل به پیر روی اوهامش بود

نـــه ظـــلم و ستم كســی در اعـمالش دیـد
نه نقص و خلاف و غشّ در احکـامش بـود
هر جـا کـه شـدی ز کـثرت حسـن سـلوك
هــرکس پـی احــترام و اكــرامش بــود
گـــفت ارجــعی دعــوت حــق را لبــيك
چـون وقت فـرا خـوانـدن و اعـزامش بـود
بـــرنا پـــی تــاریخ وفــاتش بــنوشت
بــیتی کـه بـه شـمسی جـمع ارقـامش بـود
(مـجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود
حب حـــقّ و حب دیـن مـی جـامش بـود)

(١٣٦٢ش)

٦. وقال أيضاً الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

عــــالم آگـــــاه از مــعقول و مــنقول عــلوم
اوســتاد فــقه و تــفسیر و احــادیث و نــجوم
بــوغیاث ابــن رضــای فــحل مــجد عــالمان
دیــن حــقّ را نــاشر احکـام و حـامی رسـوم
حــاجی آقــا شــیخ مــجدالدین عـلّام فـهیم
از جـهان شـد جـانب جـانان و آسـود از غـموم

آن کــه جـدّ جـدّ و بـاب جـدّ و جـدّ و والدش

بـودهانـد از عـالمان نـامی ایـن مـرز و بـوم

آن کــه در او جـمع آمـد ز اکـتساب و انـتساب

بـر مـقام مـقتدایـی هـرچـه را بـودی لزوم

آن کــه در راه هـدایت بـود درس و بـحث او

مشـعلی تـابان عـلیه کـفر و الحـاد و ظـلوم

آن کــه مشـهور و مکـرّم بـود در بـین خـواص

آن کــه مـعروف و مـعزّز بـود در نـزد عـموم

شـد مکـین، مأمـن مـعبود زیـن دار المـحن

رو سـوی روضـات عـقبا کـرد زیـن دار الهـموم

دوسـتانش سـال فـوتش را بـه ابـجد خـواسـتند

تـا شـود مـعلوم در مـصراعـی از جـمع رقـوم

خـامهٔ بـرنا پـی تـاریخ فـوت او نـوشت

«بوده مـجدالدّیـن مـعینِ شـرعِ قـرآن و عـلوم»

(١٤٠٣ق)

«بود مـجدالدیـن معینِ شـرع و قـرآن و عـلوم»[1]

(١٤٠٣ق)

---

١. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص٣٧٧.

أقول: حرف «آ» الواردة في كلمة «قرآن» في التاريخ الأوّل يحاسب اثنين =٢ وفي التاريخ الثاني يُعد واحداً = ١؛ لأنّ أهل النظر اختلفوا في عدّه ١ أو ٢، وقد حاسبه الناظم على القولين.

إلى هنا تمَّت هذه الترجمة بقلم العبد هادي ابن الشيخ مهدي غياث‌الدين ابن الشيخ مجدالدين (مجدالعلماء) النجفي صاحب المختار من القصائد والأشعار في يوم عيد الغدير عام ١٤٣٥ ببلدة إصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

مصادر ترجمته

ترجمته بقلمه ـ امجديه. الطبعة الثالثة / ٣٤-١١.

ـ تاريخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو اخير، ج٣، ص ١٦٤-١٦٨ و ج٢، ص ٤١٧-٤٢٥

ـ انقلاب اسلامی به روايت اسناد ساواک (استان اصفهان)، کتاب دوم، ص ٥٨ و ٥٩

ـ مستدرك دانشمندان و بزرگان اصفهان، ج٢، ص١٠٨١

ـ نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣

ـ جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش، بقلم الشيخ محمّدعلي المعلّم الحبيب‌آبادي

ـ مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦

ـ شعرای حوزهٔ علميهٔ اصفهان، تأليف السيّد محمّدعلی بهشتی‌نژاد، ص٥٤٤

ـ اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص ١٦-٣٢

ـ دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩

ـ گنجينهٔ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦

ـ طبقات مفسران شيعه، ص٩٨٨، رقم ١٠٠٨ و ص١٠٠٠، رقم ١٠٤٤، تأليف الدكتور عبدالرحيم العقيقي البخشايشي، الطبعة الثالثة، سال ١٣٨٢

ـ سی مقاله الشيخ رضا الأستادي، ص٣٤٣

ـ مزارات اصفهان، ص٣٤٢

ـ قبيلهٔ عالمان دين، ص ١٥٢-١١٧

ـ ترجمة نقد فلسفهٔ داروين، ص ١١٧-٩٥

ـ مقدمهٔ رسالهٔ امجديه، ص١٩، الطبعة الرابعة

ـ وقاية الأذهان، ص ٥٠-٤٣، طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام

ـ رجال اصفهان، الدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي، ج١، ص٢١٥

ـ ريشه‌ها و جلوه‌های تشيع و حوزهٔ علميه اصفهان، ج١، ص٥١٠ و ج٢، ص١٥٢

ـ حاج آقا نورالله اصفهانی ستارهٔ اصفهان، ص١٢١، تأليف عباس العبيري، متوفي ٩ دي ١٣٨٢ش

ـ انديشهٔ سياسی و تاريخ نهضت بيدارگرانهٔ حاج آقا نورالله اصفهانی، ص٣٤٠، تأليف الدكتور موسى النجفي

ـ فرازی از زندگانی سياسی حاج آقا نورالله اصفهانی به روايت اسناد، ص٥٣

ـ گلشن اهل سلوك، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص١٤١

ـ شيخ محمّدتقی نجفی اصفهانی و خاندانش، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص٧٤٩

ـ نامه‌های ناموران، ص ٥٠٢-٤٩٤



صورة المؤلِّف في أوائل شبابه ﵀

٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المختار صفوة المرسلين، وعلى آله الأئمّة الأطهار المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فالمتأمّل في التراث، والمتصفّح لأوراقه المشرقة، ليقف على أنماط عديدة من الكتابة، وطرق مثلى من التأليف، سلكها علماؤنا الأبرار قدّس الله أسرارهم، ولم تقتصر جهودهم على أسلوب واحد أو طريقة معيّنة، فتجد من باب المثال: الحاشية والتعليق، والاستدراك والشرح ـ بمختلف أنواعه ـ، والتنقيح والتهذيب، والاختيار والاختصار، وسائر الأساليب؛ وذلك نتيجة لاختلاف الأغراض والأهداف من الكتابة، أو لتفاوت المطالب نوعاً وكيفاً، أو لتناسبها حجماً وكمّاً... .

ومن فنون التأليف المهمّة، والمغفول عنها في الوقت نفسه، هو الاختيار والانتخاب، وهو أن يقوم المؤلِّف بانتقاء ما يروق له ويُعجبُهُ من البحوث العلمية، وما لذّ وطاب من الفوائد النادرة، ثمّ يجمعها في مؤلَّف خاصّ، وهنا تارةً يكون مجال الانتخاب والاختيار عامّاً، فلا يختصُّ بعلمٍ دون آخر، أو بالاختيار من هذا الكتاب دون ذاك، وقد يكون خاصَّاً لعلمٍ من العلوم، أو مِنْ مصنَّف مِنَ المصنَّفات....

وقد كان العلماء يجعلون سجّلاً خاصّاً لضبط الفوائد العلميّة والفرائد النادرة، هي ـ في الأعمّ الأغلب ـ غير مرتبطة بعضها ببعض، أُطلق عليها فيما بعد أسماء نحو: الكشكول، البياض، المجموع، الدفتر... أو ما يؤدّي معناه.

ولهذه المصنّفات فوائد عظيمة؛ فقد يجد الباحثُ فيها بغيته من ترويح النفس، وراحة البال، بدلاً من الملل والتعب في أروقة البحوث المعمّقة والدراسات المعقَدة؛ بل قد يعثر الطالبُ على النوادر التي قد لا يجدها في سائر المؤلّفات، وغير ذلك من الفوائد.

ولكن الداعي للأسف ما نلاحظه من عدم الاكثرات بهذا النوع من التراث، وعدم الاعتناء به والاهتمام بتحقيقه، وخير شاهد على ذلك، ما تعاني هذه المصنّفات من الهجران في زوايا المكتبات وخبايا الرفوف.

فممّا لا شك فيه ولا ريب أنّ المجاميع والكشاكيل والمختارات الأدبيّة قد حفظتْ لنا قِسْطاً وافراً من التراث الأدبيّ، ومنها ما ضاع أصله، وما تلف جلُّه أو كلّه... .

هذا مضافاً إلى كونها من المصادر، ولولا ضيق المجال لذكرتُ نماذِجَ كثيرةً، وشواهدَ بالالتفات جديرة، إلّا أنّ في الكلام عن هذا الكتاب الثمين كفاية، نبلغ بها الغاية.

حول هذا الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب الماثل بين يديك من خيرة ما كتب في الاختيارات

الأدبيّة، فلقد انتقى فيه جامعُهُ رحمه الله من أروع القصائد وأنفس الأشعار من عيون الأدب العربيّ، وهو خير ما نتذرّع به إلى نُبل المؤلِّف وفضلة العلّامة الحجّة آية الله العظمى الشيخ مجدالدين النجفيّ الإصفهانيّ قدّس الله سره، فقديماً قيل: «اختيار المرء دليل عقله».

ولهذا الكتاب عدّة خصائص تُمَيِّزُهُ من سائر المصنّفات في هذا الشان، وتضفي عليه نفاسة وأهميّة لا تستهان.

أوّلاً: إنّ الكتاب لا يختصّ أو بغَرَضٍ خاصّ من الأغراض الشعريّة، فتجد فيه الغزل والمديح والرثاء والهجو، كما لا يختصّ بزمانٍ أو عصرٍ، فتجد فيه الشعر الجاهليّ والأمويّ والعبّاسيّ... إلى شعر المعاصرين للمؤلِّف.

مضافاً إلى أنّك تجد فيها من الأراجيز العلميّة والشعر العقائديّ والتاريخيّ والولائيّ وغيره ممّا ينمُّ على موسوعيّة المؤلّف قدس سره وسعة اطلاعه وطول باعه في جميع فنونه وأغراضه.

ثانياً: نلاحظ في الكتاب الكثير من أشعار معاصريه، وممّا لَمْ نعثرْ عليه في مصدرٍ آخر، وربما أخذ الشعر من أفواه الشعراء، خاصّة الرسائل والمكاتبات التي كانت تدور بين والده العلّامة الأكبر وسائر مَنْ في طبقته مِن العلماء والأدباء، ممّا يزيد في أهمّيّة الكتاب.

ثالثاً: يبدو من خلال سَبْر الكتاب وإجالة النظر فيه أنّه قد جُمِع في فترةٍ طويلة، فقد بدأ بالتأليف وهو ابن عشرين سنة، واستمرّ إلى أواخر حياته، فتراهُ في

موضعٍ يدعو لوالده العلّامة الأكبر بالبقاء وطول العمر، وآخرَ يترحّم عليه رضوان الله تعالى عليهما.

رابعاً: في بعض الموارد النادرة تجده‏ رحمه الله يعلّق على البيت تعليقاً أدبياً أو تاريخيّاً، أو غير ذلك، أو يترجم بعض الأبيات إلى الفارسيّة.

خامساً: كان الشيخ مجد الدين‏ رحمه الله يحفظ كثيراً ممّا هو موجود في هذا الكتاب ـ وهي حقّاً جديرة بالحفظ ـ وربما كان يكتب الأبيات عن حفظه، وهو المشهور المسطور في سيرته، حَيْثُ إِنَّهُ كان يستشهد بالأشعار كثيراً في المحافل العلميّة ومجالس درسه.

تحقيق الكتاب:

كان قد طبع الكتاب قديماً سنة ١٤٠٩هـ بتحقيق أستاذنا العلّامة الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري حفظه الله ورعاه، مع كتاب اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ولقد ارتأينا تحقيق الكتاب من جديد، واتّبعنا الخطوات التالية:

١. قمنا بمقابلة الكتاب مع المخطوطة مقابلة دقيقة، وعبّرنا عنها بـ: «الأصل»، وقد اعتاد المؤلّف على عدم التنقيط، وما كان بين المعقوفَيْن فهو إضافة منّا.

٢. ضبطنا الأشعار ضبطاً تامّاً.

٣. رقّمنا القصائد والمقطوعات لفرزها وعدم الخلط بينها، كما رقّمنا

الأبيات من كلّ قصيدة.

٤. ترجمنا الأعلام المذكورين ترجمة موجزة.

٥. عَزَوْنا الأشعار إلى مصادرها، عدا القليل؛ إذ دَاهَمَنا الموعد المقرّر لانعقاد المؤتمر، مع أنَّ بعض الأشعار لم ترد في غير هذا الكتاب.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ مَنْ آزرنا في تحقيق الكتاب، وإخراجه إلى عالم النور والظهور، ونخصّ منهم بالذكر:

١. آية الله العلّامة الأستاذ الشيخ هادي آل أبي المجد النجفيّ الإصفهانيّ حفيد المؤلِّف، وفّقه الله تعالى لإحياء تراث أجداده الأبرار.

٢. العلّامة الحجّة السيّد عبدالستار الحسني البغدادي لمراجعته النهائية.

٣. حجّة الإسلام السيّد صادق الحسيني الإشكوري، لاهتمامه بطبع الكتاب.

٤. السيّدة تهمينه نصر آزاداني لتجشّمها عناء التنضيد.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

محمّد حسين النجفي

أحسن الله تعالى إليه

سلخ شهر محرم الحرام / ١٤٣٦هـ

---

١. سورة يونس، الآية ١٠.

ماجد جدّه في أنساب المعالي   ورث المجد عن أبيه وجدّه

كتاب المختار من القصائد والأشعار

تأليف العبد مجد الدين النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله الطيبين أما بعد فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد الرضا النجفي الأصفهاني هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار (وسميته المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعة ومعلمي الفن أبي تمام وأبي الطيب المتنبي إلا نادراً لأن ديوانيهما مأثور مشهور وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الوالد دام الله تعالى ظلاله)

أبيت لي همّي أن أذوق مناما   ولا بعد ليلي أن سهرت أياما

علامَ أشيم البرق للدهر خُلّباً   وأرقب سحباً للزمان جهاما

إلى أن قال

وإن أنطفي من غمد سيفي شعلة   فأملأ آفاق البلاد ضراما

وأترك أزواج الملوك أراملاً   وأترك أولاد الملوك يتاما

فإن منعونا أن نعيش أعزة   فما منعونا أن نموت كراما

ولي في إباء الضيم يا (سعد) مذهب   أخذت (أبا السجاد) فيه إماما

قلت القصيدة طويلة جداً وكلها في غاية الجودة

صورة الصفحة الأولى من الكتاب بخط المؤلّف ﷺ

الذي كتبه في شبابه

صورة الصفحة الأولى من المجلّد الثاني بخط المؤلِّف ﷺ

الذي كتبه في أواخر حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين.

أما بعد:

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهاني:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وسميته (المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى، ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعة ومقدمي الفن ابي تمام وابي الطيب المتنبي الا نادراً، لأن ديوانهما مأثور مشهور.

وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل.

صورة الصفحة الأولى من استنساخ العلّامة الكبير
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله من الكتاب

بالله زر ساحة القصرين وابك لمن | عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الدفرنج فاعلة | في نسل آل أمير المؤمنين علي
مررت بالقصر والأركان خالية | من الوفود وكانت قبلة القبل

وله فيه :

غصبت أمية ارث آل محمد | سفهاً وشنت غارة الشنئان
وغدت تخالف في الخلافة أهلها | وتقابل البرهان بالبهتان
وأتى زياد في القبيح زيادة | تركت يزيد يزيد في الطغيان
وتسلقوا في رتبة نبوية | لم يبنها لهم ابو سفيان

ولأبي البركات التكريتي في الوجيه المبارك ابي الأزهر وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عني الوجيه رسالة | وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل | وفارقته اذ أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تديناً | ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر | الى مالك فافطن لما انا قائل

صورة صفحة أخرى من استنساخ الكتاب بخط العلّامة الكبير
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي لا تصل الى كنه ذاته

وجمال صفاته علوم العالمين ولا تفي باداء حمده

اجتهاد المجتهدين والصلوة على محمد وآله الطاهرين

وبعد فان العالم الفاضل الحبر المهذب النحرير

قرة عيني الشيخ مجد الدين ممن حضر دروسي كثيرا

فقهه واصوله برهة وافرة [illegible] الاجتهاد

بصيرا بمباني الاحكام فله الحمد بما استنبطه من

الاحكام استنباطا يطابق [illegible]

[illegible] الاعلام واسأل الله [illegible]

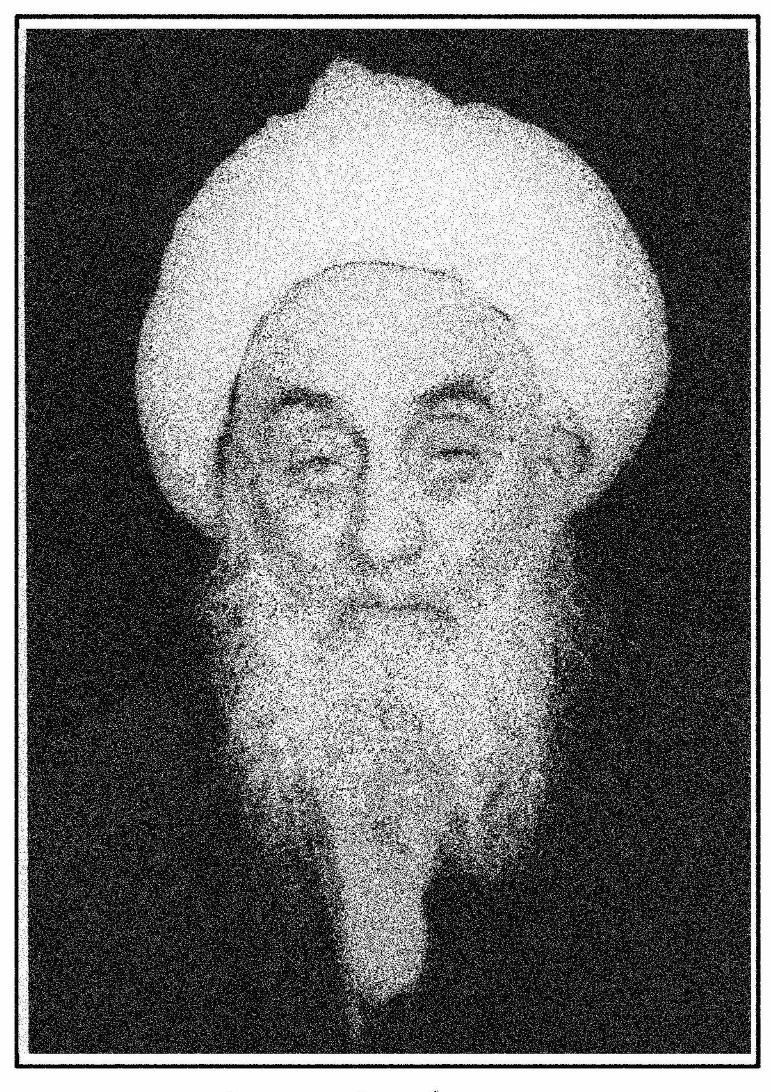
محمد الرضا النجفي

إجازة والد المؤلِّف آيةالله العظمى الشيخ محمّد الرضا النجفي الأصفهاني له ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من اصطفاه
من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد فإن جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الأصفهاني أعلى الله مقامه ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجدّ واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام وأجزت له
أن يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الأصحاب لا سيما الأربعة
التي عليها المدار في الأعصار وأوصيه بما أوصاني به مشايخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فإنه سبيل النجاة والمرجو منه أن لا ينساني من صالح
الدعاء في ٢٣ شهر صفر ١٣٤٢ ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

إجازة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهاني للمؤلّف ﴿رحمهما الله﴾



صورة المؤلّف في أواخر حياته ﵀


المختار
من القصائد والأشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلِّف]

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على رسوله وآله الطيّبين.

أمَّا بعد:

فيقول العبدُ المسكين مجدُ الدين ابن الشيخ محمّد رضا النجفيُّ الإصبهانيُّ:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وَسَمَّيْتُهُ: «المختار من القصائد والأشعار» ليطابق الاسم والمسمَّى؛ ويوافق اللفظ والمعنى، ولم أذكر من ديوان شيخَيِ الصِّناعَة ومقدِّمَي الفَنِّ أبي تمَّام وأبي الطِّيب المتنبِّي إلّا نادراً، لأنَّ ديوانهما مأثورٌ مشهورٌ.

وعلى الله التوكُّلُ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[1.] قال الوالدُ أدام الله تعالى ظلاله:

١. أَبَتْ لِيْ هُـــمُوْمِيْ أَنْ أَذُوْقَ مَـــنَامَا

فَـــلَا تَـــعْذِلِيْنِيْ إنْ سَـــهَرْتُ[١] (أمـــاما)[٢]

٢. عَـــلَى[٣] مَ أشِـــيْمُ ٱلْـبَرْقَ لِـلْدَّهْرِ خُـــلَّباً[٤]

وَأَرْقَبُ سُـــحْباً لِـــلْزَّمانِ جِـــهَامَا

إلى أن قال:

٣. وَأَنْ أَنْـــتَضِيْ[٥] مِـــنْ غِـــمْدِ سَـــيْفِيَ شُـعْلَةً

فَأَمـــلَأَ آفـــاقَ ٱلْـــبِلادِ ضَـــرَامَـــا

٤. وَأَتْـــرُكَ أَزْواجَ ٱلْـــمُلُوْكِ أَرَامِـــلاً

وَأَتْـــرُكَ أَوْلادَ ٱلْـــمُلُوْكِ يَـــتامَىٰ

٥. فَـــإِنْ مَـــنَعُوْنا أَنْ نَـــعِيْشَ أَعِـــزَّةً

فَـــما مَـــنَعُوْنا أَنْ نَـــمُوْتَ كِـــرَامَـــا

---

١. وفي المصدر: «أَنْ سبرت».

٢. أَصْلُهُ: أَمامَةُ مِنْ أسماء النِّساء، فكأَنَّهُ قال: يا أَمامَةُ.

٣. وفي المصدر: «إلى».

٤. البَرْقُ الخُلَّبُ والسَّحابُ الخُلَّبُ: الذي لا مَطَرَ فيه.

٥. نَضىٰ سَيْفَهُ وٱنتَضاهُ: سَلَّهُ.

٦. وَلِيْ فـي[1] إِبـاءِ ٱلضَّـيْمِ يـا (سَـعْدُ) مَـذْهَبٌ
أخَــــذْتُ[2] (أَبـــا ٱلسَّــجادِ) فِــيْهِ إِمــاما[3]

قلتُ: القصيدةُ طويلة جدّاً، وكلّها في غاية الجَوْدة.

[2.] وقال مالكُ الأشتر النَّخَعِيُّ رِضْوانُ اللهِ عليه[4]:

١. بَــقَّيْتُ وَفْــرِي[5] وانْـحَرَفْتُ عَـنِ العُـلا
وَلَــــقِيْتُ أَضْــــيَافِي بِــــوَجْهِ عَــبُوسِ

---

١. وفي المصدر: «فَلِيْ مِنْ».

٢. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَخِذْتُ».

٣. ديوان أبي المجد، ص٢٥١.

٤. مالك بن الحارث النخعي، التابعيّ الكبير، المعروف بالأشتر، كما يُعرف بكبش العراق، ولد قبل الإسلام، عاصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه. كان فارساً شجاعاً، من أكابر الشيعة، شديد التحقيق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيّره عثمان مع جماعةٍ من قرّاء أهل الكوفة إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة.
وكان من حواريّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقائد جيشه، قتل مسموماً سنة ٣٧هـ وقد بشّره أميرالمؤمنين عليه السلام بالخير. (الإصابة، ج٣، ص٤٨٢؛ شذرات الذهب، ج١، ص٩٩؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩٤).

٥. الوَفر: المال الكثير، وقيل: إنّه أراد الشَّعْر.

٢. إنْ لَــمْ أَشُــنَّ عَـلَى ابْـنِ حَـرْبٍ غَــارَةً
لَــمْ تَــخْلُ يَــوْمَاً مِــنْ نِــهَابِ[١] نُـفُوسِ

٣. خَــــيْلاً كأمْــثَالِ السُّــعَالِي[٢] شــزَّبَاً[٣]
تَــعْدُوْ بِــبِيْضٍ فــي الكَــرِيْهةِ شُــوْسِ[٤]

٤. حَــــمِيَ الحَــــدِيْدُ عَــلَيْهِمُ فكَأَنَّــهُمْ
وَمَــــضَانُ بَــــرْقٍ أَوْ شُــعَاعُ شُــمُوسِ[٥]

[3.] وقال الطرمّاح[٦]:

---

١. نِهاب: مصدر «نَاهَبَ»، ويجوز أن يكون جمع النَّهْب.

٢. السّعالي: الغيلان، وقيل: بنات الغيلان.

٣. شزّباً: الشزَّب الضُمَّر. وفي (البخلاء للجاحظ، ج٢، ص٢٢١): «شذَّباً».

٤. شوس: جمع «أَشْوس»، وهو من يعرف الغضب في نظره، وجمعه على (أشاوس) خطأٌ شائع.

٥. أنوار الربيع، ج٣، ص٢١٠؛ أخبار شعراء الشيعة، ص٥٥؛ الأمالي للقالي، ج١، ص٨٦؛ التذكرة الحمدونية، ج٣، ص٧٢؛ صبح الأعشى للقلقشندي، ج١٣، ص٢٠٧؛ البخلاء، ج٢، ص٢٢١. وفيه: «لَمَعَان برق».

٦. هو الطِّرِمَّاح بن عَدِيّ الطائيّ، عدّه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله من أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو رسوله إلى معاوية ـ ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. وكان أديباً مفوّهاً طِوالاً، له مناظرات مفحمة مع معاوية (رجال الشيخ الطوسي، ص٧، الرقم٣؛ نقد الرجال، ج٢، ص٤٣٢؛ منتهي المقال، ج٤، ص٤١؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٢٩٣؛

←

١. أَرَى نَـفْسي تَـتُوقُ إلى أُمُـورٍ وَيَـقْصُر دُوْنَ مَـبْلَغِهِنَّ مَـالِيْ

٢. فَـنَفْسِيْ لَا تُـطَاوِعُنِيْ لِـبُخْلٍ وَمَـالِي لَا يُـبَلِّغُنِي مَـعَالِيْ[1]

[4.] وقالت عابدة المهلّبية[2]:

١. أَلَسْتَ تَـرَىٰ اسْـتِرَاقَ الدَّهْـرِ حَـظِّيْ

وَكَـيْفَ بَـقِيْتُ فِـي أَدَبِ الخُـمُولِ[3]

٢. أَأَبْـغِي العَـوْنَ مِـنْهُ[4] وَهْـوَ خَـصْمِي

كَـمَا اسْـتَبْكَتْ ضَـرَائِـرَهَا الثَّكُـولُ[5]

← روضات الجنّات، ج٤، ص٨٥؛ خاتمة المستدرك للنوري، ج٨، ص٩٠، الرقم ١٣٦٨؛ تنقيح المقال، ج٣٦، ص٢٨٠، الرقم ١١٣٧٧).

١. وردت منسوبة إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب في: تاريخ مدينة دمشق، ج٣٣، ص٢١٩؛ وعيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٤٦٣؛ وراجع: خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص٢٦٥؛ ونسبت إلى الشافعي في إحياء العلوم، ج٤، ص٤٥٩.

٢. عابدة المهلبيّة، وفي بعض المصادر: عبّادة، من الجواري في العصر العباسي (تاريخ بغداد، ج٦، ص٣١٤؛ الأغاني، ج٤، ص٢٩٩).

٣. هذا من باب الإقواء، ولعلّ أصل البيت: «وكيف بقيتُ يغمرني الخمولُ». ولعلّه من غلط النسّاخ، وإلّا فإنّ «الإقواء» كان يختصر عليه في شِعْرِ الجاهليين لا المُوَلّدين، مع ندرته في شعر الجاهليّين. (السيّد عبدالسّتار الحسني).

٤. بإشباع الضّمة لمراعاة الوزن.

٥. محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٣٤.

[5.] وقال جارُ الله الزمخشري[1]:

١. كَثُرَ الشَّكُ والخِلَافُ وَكُلٌّ

يَدَّعِي الفَوْزَ بالصِّراطِ السَّوِيِّ

٢. فَاعْتِصَامِي بِـ: «لَا إِلَهَ سِوَاهُ»

ثُمَّ حِبِّي لِأَحْمَدٍ[2] وَعَلِيٍّ

٣. فَازَ كَلْبٌ بِحُبِّ أصْحَابِ كَهْفٍ

كَيْفَ أشْقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ؟[3]

قلتُ: الباء في المصراع الأوّل من الشعر الأخير للسببيّة، أي: فاز كلب بسبب حبّ أصحاب الكهف.

كما إنّ الباء في المصراع الأخير بمعنى «مع»، أي: كيف أشقى مع حبّ آل النبي. ويحتمل أن تكون للسببيَّة أيضاً.

[6.] وقال المحقّق الطوسيُّ[4] رحمه الله:

---

١. هو أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨). ولد في قرية من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة وبغداد لطلب العلم، صنّف كثيراً، أشهر مصنّفاته: تفسيره «الكشاف». مات بجرجانية بعد رجوعه من مكّة.

٢. صرفت للضرورة.

٣. عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، ج١، ص٩٧؛ معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٤. هو نصيرالدين أبوجفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، الشهير بالخواجة (٥٩٧-٦٧٢)،

١. مَـا لِـلْقِيَاسِ الَّـذِي مَـازَالَ مُشْـتَهِرَاً

لِـلْمُسْتَقِيْسِيْنَ فِـي (الشَّـرْطِيِّ) تَسْـدِيْدُ

٢. أَمَـا رَأَوْا وَجْـهَ مَـنْ أهْـوَىٰ وَطُـرَّتَهُ

فَـالشَّمْسُ طَـالِعَةٌ وَاللَّـيْلُ مَـوْجُودُ[1]

[7.] وَقَال الشَّافعي[2]:

١. لَايُـدْرِكُ الحِكْـمَةَ مَـنْ عُـمْرَهُ[3] يَكْـدَحُ فـي مـصلحةِ الأَهْـلِ

٢. وَلَا يَـنَالُ العِـلْمَ إلّا فَـتَىً خَـالٍ مِـنَ الأفكـارِ والشُّـغْلِ

٣. لَـو أنّ لُـقْمَانَ الحَكـيمَ الَّـذِي سَـارَتْ بِـهِ الرُّكْـبَانُ بِـالفَضْلِ

← من فحول الفلاسفة وأساطين العلماء، وله باع طويل في كلّ فن، ومصنّفات شهيرة، نحو تجريد المنطق، تجريد الكلام، أساس الاقتباس، أوصاف الأشراف وغيرها. كما كان له دور كبير لصدّ هجوم المغول ودخولهم إلى الإسلام. توفّي في بغداد، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

١. أمل الآمل، ج٢، ص٣٠٠، الرقم ٩٠٤.

٢. هو محمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ): من أئمّة المذاهب الأربعة: روى عن مالك بن أنس وعمّه محمّد بن علي. روى عنه: الحميدي وأبوعبيد، وأبوثَوْرٍ، والزعفراني. له: كتاب الأم والمسند، وأحكام القران (تذكرة الحفّاظ، ج١، ص٢٦٢، الرقم ٣٥٤؛ طبقات الشافعية، ج١، ص١٩٢ وما بعده، الأعلام للزركلي، ج٦، ص٢٦ وكتاب تاريخ الإمام الشافعي للرفاعي وكتاب الشافعي لمحمّد بن أبيزهرة وغيرها).

٣. عمرَه: منصوب على الظرفيّة، كما قال الشاعر:

«كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ونحن إذا مُتْنا أشدُّ تغانيا»

٤. بُـلِيْ بِـفَقْرٍ وَعِـيَالٍ لَـمَا فَـرَّقَ بَـيْنَ التِّـبْنِ والبَـقْلِ

[8.] وقال الزمخشري:

١. العِـلْمُ لِـلرَّحْمنِ جَـلَّ جـلالُهُ وَسِـوَاهُ فِـي جَـهَلاتِهِ يَـتَغَمْغَمُ

٢. مَـا لِـلْتُرَابِ ولِـلْعُلُومِ وإنَّـمَا يَسْـعَى لِـيَعْلَمَ أنَّـهُ لَا يَـعْلَمُ[1]

[9.] وقال مهيار الديلمي[2] يرثي السيّدَ الرَّضِيَّ رضي الله عنهما:

١. أقُـرَيْشُ لَا لَـفِـمٍ أرَاكِ ولا يَـدِ

فَتَـوَاكِلِـيْ غَاضَ النَّـدىٰ وخَلَا النَّـدِيْ[3]

إلى أن قال:

٢. يَـا نَـاشِدَ الحَسَـنَاتِ طَـوَّفَ فَـالِياً[4]

عَـنْهَا، وَعَـادَ كَأَنَّـهُ لَـمْ يَـنْشُدِ

---

١. معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٢. أبوالحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي (المتوفّى سنة ٤٢٨هـ) أسلم على يد الشريف الرضي سنة (٣٩٤)، وتخرّج عليه، وكان يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات ويقرأ على الناس ديوان شعره. (المنتظم، ج٨، ص٩٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٥، ص٣٥٩، الرقم ٧٥٥؛ أمل الآمل، ج٢، ص٣٢٩، الرقم ١٠٢١؛ الأعلام، ج٧، ص٣١٧).

٣. يقال تواكل القوم: اتّكل بعضهم على بعض، والنّدَىٰ: النادي.

٤. فالياً: باحثاً.

٣. إهْــبِطْ إلى مُـضَرٍ فَسَــلْ حَـمْرَاءَهَـا[١]

مَـنْ صَـاحَ بـالبطحاءِ: يـا نَـارُ اخْـمُديْ؟

٤. بَكَــرَ النَــعِيُّ، فــقالَ: أُرْدِيَ خَـيْرُها

إنْ كـان يَـصْدُقُ فـ (الرَّضِـيُّ) هـو الرَّدِيْ

٥. عَـــادَتْ أَرَاكَــةُ هَــاشِمٍ مِــنْ بَـعْدِهِ

خَــــوْرَاً لفَأْسِ الحَـــاطِبِ المُــتَوَقِّدِ[٢]

٦. فُــــجِعَتْ بِــــمُعْجِزِ آيَــةٍ مَشْــهُودةٍ

وَلَــــرُبَّ آيَــــاتٍ لَــــهَا لَــمْ تُشْــهَدِ

٧. كَـانَتْ إذا هـيَ فـي الإمَـامةِ نُـوْزِعَتْ

ثُــــمَّ ادَّعَتْ بَكَ حَـــــقَّها لم تُـــجْحَدِ

٨. رَضِــيَ المُــوَافـقُ وَالْـمخَالِفُ رَغْـبَةً

بِكَ وَاقْــتَدَىٰ الْـغَاوِي بِــرَأْيِ المُــرْشِدِ

إلى أن قال:

٩. وَرَآك طِـــــفْلاً شِـــــيْبُهَا وَكُـــــهُولُها

فَـــتَزَحْزَحُوا لَكَ عَـــنْ مَكــانِ السَّـــيِّدِ

---

١. كانت قبيلة مضر يُقال لها: مُضَر الحمراء.

٢. الخور: رخاوة وضعف في كلّ شيء.

١٠. أنْفَقْتَ عُمْرَك ضَائِعَاً في حِفْظِها

وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ في صَلاحِ المُفْسِدِ

١١. كالنَّارِ للسَّارِيْ الْهِدَايَةُ والقِرَى

مِنْ ضَوْئِها ودُخَانُها للمِوْقِدِ

١٢. مَنْ رَاكِبٌ يَسَعُ الهُمُومَ فُؤَادُهُ

وتُنَاطُ مِنْهُ بِقَارِحٍ مُتَعوِّدِ

إلى أن قال:

١٣. قَرِّبْ، قَرُبْتَ مِنَ التِّلاعِ فَإِنَّهَا

(أمُّ المناسكِ) مِثْلُها لمْ يُقْصَدِ

١٤. دَأْبَاً بِهِ حَتَّى تُرِيْحَ بـ«يَثْرِبٍ»[1]

فَتُنِيْخَهُ نِقْضَاً[2] بِبَابِ الْمَسْجِدِ

١٥. وَاحْثُ التُّرَابَ عَلَى شُحُوبِكَ حاسِراً

وانْزِلْ فَعَزِّ مُحَمَّداً بِمُحَمّدِ

إلى أن قال:

---

١. صُرفت لضرورة الوزن.

٢. النِّقْض: المهزول من السير، ناقةً كان أو جملاً.

١٦. بَكَتِ السـماءُ لَـهُ وَوَدَّتْ أَنَّـها

فَـقَدَتْ غَـزَالِـيَهَا ولمَّـا يُـفْقَدِ[١]

قلتُ: القصيدة جيّدةٌ كُلُّها، وهذا مابقي في ذهننا منها.

[10.] وقال الإمام الرازي[٢]:

١. نِـهَايَةُ إِقْـدَامِ الْـعُقُولِ عِـقَالُ

وَغَـايَةُ سَـعْيِ الْـعَالَمِيْن ضَـلَالُ

٢. ولم نَسْـتَفِدْ مـنْ سَعْيِنَا طُـولَ عُـمْرنا

سِـوَىٰ[٣] أن جَـمَعْنا فـيه قِـيْلَ وقَـالُوا

٣. وأرواحُـنَا مَـحْبوسَةٌ فـي جُسـومِنا

وحَـاصِلُ دُنْـيَانا أذىً وَوَبَـالُ[٤]

---

١. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢. فخرالدين محمّد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، الرازي الطبرستاني (٥٤٤-٦٠٦هـ). نصر المذهب الأشعري، تمهّر في العلوم، وعُرف بتشكيكاته وتناقضاته. أشهر مصنّفاته: تفسيره مفاتيح الغيب، لوامع البينات، المباحث المشرقية، شرح سقط الزند. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٢٤٨، الرقم ٦٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٣١، ص٥٠٠، الرقم ٢٦١؛ النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٧؛ الأعلام، ج٦، ص٣١٣).

٣. سوىٰ ـ هنا ـ بضمّ السين وكسرها.

٤. راجع: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢؛ طبقات الشافعية للسُّبْكي، ج٨، ص٩٦؛ وَفَيَات

[11.] ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام:

١. أَلَاسَلْ (قُرَيْشاً) ولُمْ مِنْهُمُ — مَنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ أو فَنِّدِ

٢. وقُلْ مَا لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضَّلا — لِ لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ المُرْشِدِ

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ جَعَلَ الأمرَ مِنْ بعدِهِ — لحيدرَ[1] بِالخَبَرِ المُسْنَدِ

٤. وَسَمَّاه مَوْلىً بإقْرارِ مَنْ — لو اتَّبَعَ الحَقَّ لَمْ يَجْحَدِ

٥. فَمِلْتُمْ بِها حَسَدَ الفضْلِ عَنْـ — ـهُ ومَنْ يَكُ خَيْرَ الوَرَىٰ يُحْسَدِ

٦. وقُلتُمْ بذاكَ قَضَىٰ الإجْتِماعُ — أَلَا إنَّمَا الحقُّ للمُفْرَدِ

٧. يَعِزُّ عَلَى هَاشِمٍ والنَّبِيِّ — تَلاعُبُ تَيْمٍ بِهَا أو عَدِيْ

٨. وَإرْثُ عَلِيٍّ لأولادِهِ — إذا آيةُ الإرْثِ لَمْ تُفْسَدِ[2]

أقول: هذه القصيدةُ طويلةٌ تقاربُ خمسينَ بيتاً، وكلّها في غاية المتانة والجودة، وأبهى مراتب الحسن، ومِنَ العَجَبِ أنّ أشعارَهُ عريقةٌ في العربية مع أنّه فارسيّ، وكان مَجُوْسيَّاً وأسلمَ على يَدِ السّيدِ الرَّضِيّ رضي الله تعالى عنه.

[12.] قال الوالد أدام الله تعالى مَعالِيَهُ:

← الأعيان، ج٤، ص٢٥٠.

١. منعه من الصرف لضرورة الوزن.

٢. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٩٨-٣٠٠.

١. كَـــمْ مِـنْ صَـدِيْقٍ قَـدْ رَجَـوْتُ وِدَادَهُ[١]

وَٱخْــــتَرْتُهُ مِــنْ[٢] بَــيْنَ هَــذَا ٱلنَّـــاسِ

٢. فَــزَرَعْتُ فِــيْ قَــلْبِيْ أَزَاهِـيْرَ ٱلْـمُنَىٰ

لكِــــنَّنِي لَـــمْ أَجْــنِ غَــيْرَ ٱلْـيَاسِ[٣] [٤]

قلت: أنشأ دام ظله هذين الشِّعْرِيَّيْنِ حين أهدى بعضُ الأعلام من الأصدقاء الوَرْد المعروف بـ: «الياس»، وهو هنا مستعملٌ في معنيَيْه اللغويّ والعرفيّ؛ بناءً على جوازِ استعمال المشترك في أكثر من معنى واحد، كما هو التحقيق.[٥]

[13.] لا أدري قائله:

---

١. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «وَفاءَهُ».

٢. وفي أبي المجد المطبوع: «مَا».

٣. الياسُ تَسْمِيَةٌ عامِّيَّةٌ، وٱسْمُهُ في لِلُّغَةِ ٱلْفُصْحىٰ الآس. وقد ذَكَرَهُ ٱلْعَرَبُ في شِعْرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ بِهٰذا ٱللَّفْظِ (الآس)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعر القديم ـ فيما أَحْفَظُ ـ:

أَبُوْكَ أَبِيْ وَٱلْجَدُّ لا شَكَّ ـ واحدٌ وَلكِـــنَّنا عُـوْدانِ آسٌ وَخِـرْوَعُ

(السيّد الحسني)

٤. ديوان أبي المجد، ص١٩٥.

٥. راجع رسالة «إماطة الغين» للنّاظم الشيخ محمّد رضا أبي المجد، الملحقة بآخر الطبعة الثانية من الديوان.

١. قَــلْبي مـعكمْ وَلَـيْسَ عَـنْكُم بِـبَعِيْدْ

مِـنْ فِـرْقَتِكُمْ ﴿إِنَّ عَـذَابِـي لَشَـدِيْدْ﴾ [١]

٢. إنْ مِتُّ مِـــنَ الشَّـوْقِ فَـمَالي أَسَـفُ

(مَنْ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ فَقَدْ مَاتَ شـهيدْ) [٢]

[14.] لعبد الملك الحارثي [٣]، وقيل: للسموأل اليهودي [٤]:

١. إذَا المـرءُ لَـمْ يَـدْنَسْ مِـنَ اللُّـؤْمِ عِـرْضُهُ

فَكُـــلُّ رداءٍ يَـــرْتَدِيْهِ جَـــمِيْلُ

٢. وإنْ هُـوَ لم يَـحْمِلْ عـلى النَّـفْسِ ضَـيْمَهَا

فَـــلَيْسَ إلى حُسْـــنِ الثَّـــنَاءِ سَـــبِيْلُ

---

١. سورة إبراهيم، الآية ٧.

٢. هذا الوزن من «المواليا» وليس من عروض الخليل. (السيّد عبدالستار الحسني).

٣. عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي (المتوفّى حدود سنة ١٩٠هـ). شاعر من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من سكّان (الفلجة) من توابع دمشق، فسجنه الرشيد وجهل مصيره، وضاع أكثر شعره. (الأعلام للزركلي، ج٤، ص١٥٩).

٤. هو السَّمَوْأل بن غريض بن عادياء الأوسي الغساني اليهودي من أهل برّية الحجاز وشعراء الجاهليّة. كان من أشراف اليهود، وهو صاحب حصن «الأبلق»، وله حكايات مع امْرِئِ القيس. له ديوان مطبوع، وهذه القصيدة المنسوبة شرحها الشيخ أحمد بن شهاب الدين. (معجم المطبوعات العربية، ج١، ص١٠٠٦ و ١٠٥٤؛ الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٤٠).

٣. تُـــعَيِّرُنَا أَنَّـــا قَـــلِيْلٌ عَـــدِيْدُنَا

فَـــقُلْتُ لَـــهَا: إِنَّ الْكِـــرَامَ قَـــلِيْلُ [١]

[15.] قال الإسكافي الزنجاني:

وإنّـي لأَسْتَحْيِي العَمَائِمَ أَنْ تُـرَىٰ عَـلَى أَرْؤُسٍ أَوْلَـى بِـهِنَّ المَـقَانِعُ [٢]

[16.] ولقائل:

مـاذا يَـضُرُّ الشَّـمْسَ وَهْـيَ مـنيرةٌ أَنْ لا يَـرَىٰ الخَـفَّاشُ سَـاطِعَ نَـوْرِهَا

[17.] وقال الشاعر:

وليس مِـنَ الإِنْـصافِ أَنْ يَـدْفَعَ الفَـتَىٰ

يَـدَ النَّـقْصِ عَـنْهُ بِـانْتِقَاصِ الأَفَـاضِلِ [٣]

[18.] لا أحفظ قائله:

حَـلَفَ الزَّمَـانُ لَـيَأْتِيَنَّ بِـمِثْلِهِ حَنَثَتْ يَـمِيْنُكَ يَـازَمَانُ فَكَـفِّرِ [٤]

---

١. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٧٢؛ صبح الأعشى، ج٢، ص٢٣٠؛ المستطرف، ج١، ص٢٣٤.

٢. دمية القصر، ج١، ص٤٧١، الرقم ٢٩.

٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص٦٧٦.

٤. لعمارة اليمني، لاحظ: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢١١؛ وَفَـيَات الأعـيان، ج٢، ص٤٤١؛

[19.] وقال الزمخشري[١]:

١. وَمِـــنْ عَـــجَبٍ أنَّ الصـــوارمِ والقَـنَا
تَــحِيْضُ بِأيْـدِي المَـرْءِ[٢] وَهْـيَ ذُكُـورُ

٢. وَأَعْــجَبُ مِــنْ ذَا أَنَّـها فِـي أَكُـفِّهِمْ
تَأَجَّـــجُ[٣] نَـــارَاً والأَكُـــفُّ بُــحُوْرُ[٤]

[20.] وقال مهيار مفتخراً:

١. أُعْــجِبَتْ بِـــي بَــيْنَ نَـادِي قَـوْمِها
أُخْتُ سَـــعْدٍ[٥] فَـــمَضَتْ تَسْأَلُ بِـــيْ

٢. سَــرَّهَا مَــا عَــلِمَتْ مِــنْ أَدَبِـي[٦]
فَأَرَادَتْ عِــــلْمَهَا مَـــا حَسَـــبِي

← تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص١٩٣.

١. الصواب: أنّها للقاضي الجليس المصري.

٢. كذا، والمشهور: «بأيدي القوم»، كما يدلّ عليه قوله: «وأعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّها في أَكُفِّهِم».

٣. أصْلُها: «تَتَأَجَّجُ» فَخَفَّفَ إحدىٰ التّائَيْنِ. (السيّد الحسني)

٤. راجع: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٧١؛ خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص٢١٤.

٥. أم سعد: (خ ل)، كما في الديوان.

٦. من خلقي: (خ ل)، كما في الديوان.

٣. لَا تَـــخَالِي نَسَـــباً يَـــخْفِضُنِي
أَنَـــا مَـــن يُـرْضِيْك[1] عِـــنْد النَسَبِ

٤. قَـــوْمِيَ ٱسْـتَوْلَوْا عَـلَىٰ الدَّهْـرِ فَـتَى
وَمَشَـــوْا فَـــوْقَ رُؤُوسِ الحُـــقُبِ

٥. عَـــمَّمُوا بـــالشَّمْسِ هَـــامَاتِهِمُ
وَبَـــنَوْا أبْـــيَاتَهُمْ بـــالشُّهُبِ

٦. وَأَبِـــي كِسْـرَىٰ عَـلَا إِيْـوَانُـهُ
أَيْـــنَ فِـي النَّـاسِ أبٌ مِـثْلُ أَبِـيْ

٧. سُـوْرةُ المُـلْكِ القُـدَامَـىٰ وَعَـلَىٰ
شَـرَفِ الإِسْـلَام لِـيْ والْأَدَبِ

٨. قَـدْ قَـبَسْتُ الَـمجْدَ مِـنْ خَـيْرِ أبٍ
وَقَـبَسْتُ الدِّيْـنَ مِـنْ خَـيْرِ نَـبِيْ

٩. وَضَـمَمْتُ الفَـخْرَ مِـنْ أَطْـرَافِـهِ
سُـؤْدُدُ[2] الفُـرْسِ ودِيْـنُ العَـرَبِ[3]

---

١. من أرضك (خ ل).

٢. بضمّ الدال الأولىٰ مع الهمز وجوباً لا بفتحها، ومع عدم الهمز يجوز فتحُ الدال وضمُّها، ولا عبرة بالخَطإ الشائع. (السيّد الحسني)

٣. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص٦٤.

[21.] لا أعلم قائله:

١. وَتَـنَهَّدَتْ جَـزَعاً فَأَثَّـرَ كـفُّها   في صَدْرِها فَنَظَرْتُ مَـا لَـمْ أَنْـظُرِ

٢. أَقْـلامُ يَـاقُوتٍ كَـتَبْنَ بِـعَنْبَرٍ   بِـصَحِيْفَةِ البَـلُّورِ خَـمْسَةَ أَسْـطُرِ[1]

[22.] أهجى شعرٍ قالَته العرب:

١. قَـوْمٌ إذا اسْـتَنْبَحَ الأَضْـيافُ كَـلْبَهُمُ

قَـالُوا لأُمِّـهِمُ: بُـوْلي عـلى النَّـارِ

٢. فَـضَيَّقَتْ فَـرْجَهَا بُـخْلاً بِـبَوْلَتِها

فَـلَا تَـبُوْلُ لَـهُمْ إلّا بِـمِقْدَارِ[2]

[23.] لقائلٍ يذمّ المبرد محمّد بن يزيد النحوي[3]:

١. سَأَلْـنا عَـنْ ثـمَالةِ كـلِّ حَـيٍّ   فـقالَ النـاسُ طُـرّاً: مـا ثـمَالةْ؟

---

١. لابن معتوق الموسوي، لاحظ: تذييل سلافة العصر، ص٢٦؛ عنه: وقاية الأذهان، ص١٠٥.

٢. للأخطل، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١١٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج٢، ص٢١٢؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص١٠٢.

٣. هو محمّد بن يزيد الأزدي الثمالي، المعرف بالمُبَرّد (المُتَوَفّى سنة ٢٨٥هـ). روى عن: أبي‌عثمان المازني وأبي‌حاتم السجستاني. حدث عنه: نفطويه النحوي، ومحمّد بن أبي‌الأزهر، وأبوبكر الصولي والبيتان لعبدالصمد بن المعدل. (تاريخ بغداد، ج٤، ص ١٥١-١٥٧).

٢. فـــقلتُ: مَـحَمَّدُ بْـنُ يَـزِيْدَ مِـنْهُمْ فَــقَالُوا: الآنَ قَــدْ زِدْنَــا جَــهَالَةْ[١]

[24.] وقال أبو نواس[٢]:

١. إنّــما الدُّنْــيَا طَــعَامُ وغُــــــلَامٌ ومُــــدَامُ

٢. فَــإذَا فَــاتَكَ هَــذَا فَــعَلى الدُّنْــيَا السَّــلامُ[٣]

[25.] لبَعْضِ المتأخّرين في وصف كتاب «المغني»:

١. أَلَا إنَّــمَا (مُــغْنِي اللَّــبِيْبِ) مُـصَنَّفٌ

لَــطِيْفٌ بِــهِ النَّــحْوِيُّ يَــحْوِيْ أَمَـانِيَهْ

٢. ومَــا هُــوَ إلّا جَــنَّةٌ قـد تَـزَخْرَفَتْ

أَلَــمْ تَــنْظُرِ الأَبْــوابَ مِــنْهُ ثَــمَانِيَةْ؟

[26.] لا أتَذَكّرُ قائله:

---

١. تـاريخ بـغداد، ج٤، ص١٥٣؛ الأنسـاب للسـمعاني، ج١، ص٥١٣؛ الأمـالي للـقالي: ج١، ص١١٣.

٢. هو الحَسَنُ بْنُ هاني الحَكَمِيُّ (١٤٦-١٩٨هـ). ولد بالأهواز (الأَحْواز)، نشأ بالبصرة، ورحـل إلى بغداد ودمشق ومصر، ومدح الخلفاء، واشتهر في شعره بالخمريّات والغلاميّات. (تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٤٩-٤٦٠؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٢٢٥).

٣. الكشكول، ج١، ص١٣٥.

١. مَـــلَأتُ يَـدِيْ مِـنَ الدُّنْـيَا مِـرَارَاً   ومـا طَـمِعَ العَـواذِلُ فـي اقْـتِصَادِيْ

٢. وَلَا وَجَــبَتْ عَـــلَيَّ زَكَـاةُ مَـالٍ   وَهَـلْ تَـجِبُ الزَّكَـاةُ عَـلَى الْـجَوَادِ[١]

[27.] حاتم الطائي[٢]:

١. أُضَـــاحِكُ ضَـيْفِي قَـبْلَ إنـــزالِ رَحْــلِهِ

وَيُـــخْصِبُ عِـــنْدي والَــمحَلُّ جَـدِيْبُ

٢. وَمَـا الخِـصْبُ للأَضْـيَافِ أنْ يَكْـثُرَ القِـرَى

وَلَكِـــنَّما وَجْــهُ الكَــرِيْمِ خَــصِيْبُ[٣]

[28.] أفخرُ شعرٍ قالتْهُ العرب:

١. مَـا مِـنْ مُـصَيْبَةِ نَكْـبَةٍ أُرْمَـىٰ بِـهَا

إلّا تُشَــــرِّفُنِي وَتَــرْفَعُ شَـــانِي

---

١. الإخوان لابن أبي الدنيا، ص٢٢٤؛ لباب الآداب للثعالي، ص١٥٦؛ العقد الفريد. اختلف في قائله، راجع: الأمالي للقالي، ج٢، ص٣٠٦؛ ربيع الأبرار، ج٢، ص٢٨٦.

٢. أبوعدي حاتِمُ بن عبدالله الطّائي القحطانيّ. شاعر جاهليّ جواد، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وله ديوان مطبوع. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٥١).

٣. التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٠٨؛ البيان والتبيّن، ص٢١؛ عيون الأخبار، ج٣، ص٢٦٢.

٢. وَإذا سَأَلْتَ عَـــنِ الكِـــرامِ وَجَـــدْتَنِي
كَـــالشَّمْسِ لاتَــخْفَىٰ بَكُـــلِّ مَكَـــانِ[١]

[29.] قال الخليل في وصف كتابَيْ أُسْتاذِهِ[٢]:

١. بَــــطَلَ النَّـــحْوُ جَـــمِيْعَاً كُـــلُّهُ غَـيْرَ مـا صَـنَّفَ عِـيْسَى بْـنُ عُـمَرْ[٣]

٢. ذَاك (إكْـــمَالٌ) وَهَـــذَا (نـــافعٌ)[٤] وَهُـــمَا لِلـــنَّاسِ شَـــمْسٌ وَقَـــمَرْ[٥]

---

١. للأحوص، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١٥٠؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص٥١٢.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، من أئمّة اللغة والأدب، ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب الجمل، وتفسير حروف اللغة، والعروض، وأشهر مصنفاته كتاب العين في اللغة. (راجع: تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ج١، ص٢٧٤؛ تهذيب التهذيب، ج٣، ص١٤١).

٣. هو عيسىٰ بن عمر الثقفي، من أئمّة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وهو من أهل البصرة، وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنّفاً احترق أكثرها، منها: «الجامع» و «الإكمال» في النحو. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٩٣؛ وإرشاد الأريب، ج٦، ص٥٦؛ نزهة الألباء، ص٢٥؛ طبقات النحويّين للزبيدي، ص ٣٥-٤١.

٤. في الأصل: «نافعٌ»، والصواب: «جامعٌ» باتّفاق المصادر.

٥. تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ المنتظم، ج٦، ص٩٨؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٤٨٦.

[30.] قال أبو دُلامة في ابنة ولدت له[١]:

١. فَـمَا وَلَـدَتْكِ مَـرْيَمُ أمُّ عِـيْسَى وَلَـمْ يَكْـفَلْكِ لُـقْمَانُ الحَكِـيْمُ

٢. وَلَكِـنْ قَـدْ تَـضُمُّكِ أُمُّ سُـوْءٍ[٢] إلى لُـبَّاتِهَا وَأَبٌ لَـئِيْمُ[٣]

[31.] لِبَعْضِ فُضَلاءِ العَجَم[٤] في مَرْثِيَّةِ حَضْرَةِ عَمِّنا آيَةِاللهِ علىٰ الاطـلاقِ الحاجِّ الشيخ نُوْرِالله طاب ثراه:

١. يَـا وَقْـعَةً حَـدَثَتْ للشَّـرْعِ هَـائِلَةً

وأهـلُه بَـيْنَ مَـخْذُوْلٍ وَمَكْسُـوْرِ

٢. صَـالَ المُـصَابُ عَـلَيْنا فـي كَـتائِبِهِ

والخَـلْقُ مَـا بَـيْنَ مَـغْلُوْلٍ وَمَأْسُـوْرِ

٣. لَقَدْ مَـضَى العَـالِمُ النِّـحْرِيرُ فِـي رَجَبٍ

وَرَاحَ نَـحْوَ رِيـاضِ الخُـلْدِ والحُـوْرِ

---

١. هو زند (بالنون) بن الجون، مَوْلىٰ بني أسد، كان في عهد السفاح والمنصور والمهدي العباسيّين لعنهم الله. وكان كثير النوادر، صاحب بديهة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٩١).

٢. جاء «قد» للكثرة، على خلاف القاعدة.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج٣٢، ص٣٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢١٦.

٤. هو الشيخ الملا عبدالكريم السودائي.

٤. لَـمَّا مَـضَىٰ أَفْجَعَ الْإِسْـلامَ فَـاجِعَةً
والنَّـاسُ تَـرْثِيْهِ فـي الْأَسَـواقِ والدُّوْرِ

٥. والخَـلْقُ مِـنْ فَـقْدِ هَـذَا الغَـوْثِ كُـلُّهُمُ
صَـارُوا حَـيَارَىٰ كَـمَجْنُوْنٍ ومَـخْمُوْرِ

٦. فَالدَّمْعُ إِنْ لَمْ يَـصِرْ فـي ذَا العَـزَاءِ دَماً
يَكُـوْنُ عِـنْدِي مَـلُوْماً غَـيْرَ مَـعْذُورِ[1]

٧. لَاحَ المُـصَابُ لَـنَا مَـا فَـوْقَ طَـاقَتِنا
والصَّـبْرُ مِـنَّا عَـلَيْهِ غَـيْرُ مَـقْدُوْرِ

٨. قَدْ صَارَ فِي الطُّوْرِ (نُوْرُ اللّهِ) مَرْمُوْساً[2]
مَـا الطُّـورُ[3] ظَـلَّ لِـذَا نُـوْرَاً عَـلَى نُـوْرِ

٩. سألتُ (عَـبْدَ كَـرِيْمٍ) حَـوْلَ رِحْـلَتِهِ
أَجَـابَ مِـنْهُ بِـدُرِّ النَّـظْمِ مَـنْثُورِ[4]

---

١. كذا ورد: وفي مخالفة نحويّة في باب الشرط، ولو قال: «يكن لديّ» لوافق القاعدة.

٢. كذا، والصواب: مرتمساً؛ لِيُوافِقَ ٱلْوَزْنَ.

٣. كذا ورد، وهو نقيض المعنىٰ؛ ولو قال: فالطور... لَصَحَّ المعنىٰ.

٤. كذا، ومقتضى القاعدة النصب على الحال: «منثوراً». وَلَوْ قالَ: ... أَجـابَ مِـنْهُ بِـدَرٍّ ـ صَـحَّ ـ مَنْثُورِ لَصَحَّ الإعراب.

١٠. ألقى ثـماناً[١] مـن المِـصْراعِ زائـدةً
فـــقالَ: قَـدْ يَـتوارىٰ النُّـوْرُ فـي الطُّـوْرِ[٢]

أقول: وفي هذه السنة توفّي إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين غـرّة رجب سنة سِتٍّ وأربعينَ وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة، على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحيّة، وقد جاوز السبعين، وقد اشتدّ به المرض قبل وفاته بأيّام قلائل في محروسة قُمّ، وكنتُ حاضراً مُواظِباً من أوّلِ مَرَضِه إلى حينِ وفاتِه، ولقد عـاش سعيداً ومات شهيداً:

حَلَفَ الزَّمَـانُ لَـيَأْتِيَنَّ بِـمِثْلِهِ ... حَنَثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فكَـفِّرِ

هُوَ وَاحِدُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ ... نِدٌّ وَلَا حَتّى الْـقِيَامَةِ يُـوْجَدُ

وترجمته أعلى الله مقامه تحتاج إلى مُجلّدات ضخمة، ونريد أن نكتب شيئاً إن شاء الله تعالى، والتكلّم في هذا الموضوع خارجٌ عن مـوضوع كـتابِنا هـذا، ولا نتعرّض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرّنانة؛ لأنّه أجنبيٌّ عن الكتاب.

---

١. خالف اللغة، والأصل: «ثمانياً».

٢. تاريخ علمي واجتماعي اصفهان، ج٢، ص١٩٤؛ نـقلاً عـن ديـوان الشـاعر: گـلزار سـودائى، ص٢٨٩.

[32.] قال الأندلسي[١]:

١. كَــرِيْمٌ عَـلَى العِـلّاتِ، جَـزْلٌ عَـطَاؤُهُ
يُــنِيْلُ وإنْ لَــمْ يُــعْتَمَدْ لنَــوَالِ

٢. وَمَا الجُـودُ مَـن يُـعطي إذَا مَـا سَأَلْـتَهُ
وَلٰكَــنَّ مَــنْ يَــعْطِي بَــغَيْرِ سُــؤالِ[٢]

[33.] وقال أبوالأسود الدؤلي[٣]:

١. كَسَــانِي وَلَــمْ أَسْــتَكْسِهِ فَـحَمِدْتُهُ
أَخٌ لَكَ يُــعْطِيكَ الجَــزِيلَ وَنَــاصِرُ

---

١. هو أحمد بن محمّد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المرواني المالكي (م ٣٢٨هـ). شاعرٌ أديب، له كتاب العِقْد، المشهور خطأً بالعقد الفريد. توفّي بقرطبة عن اثنتين وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٧٨؛ معجم المطبوعات العربية، ج١، ص١٦٣).

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٢١٩؛ يتيمة الدهر، ج٢، ص٨٧.

٣. هو ظالم بن عمرو بن جندل الدُّؤَلِيّ البصري (م ٦٩هـ)، يكنّى أبا الأسود الدؤلي، من كبار التابعين ووجوه الشيعة وخيار أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين السجاد عليهم السلام. وهو الذي أمره الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو لمّا سمع اللحن، وقد قاتل معه في حربه للقاسطين. وكان قاضياً في البصرة. (تنقيح المقال، ج٣٦، ص ٣٧١–٣٨٥؛ معجم رواة الحديث، ج٣، ص١٧١٦).

٢. وإنَّ أحَـقَّ النَّـاسِ إنْ كِـنْتَ شَـاكِـرَاً
بِشُكْرِكَ مَـنْ أَعْـطَاكَ والعِـرْضُ وَافِـرُ[١]

[34.] وقال حبيبُ بن أَوْسٍ الطّائيّ[٢]:

١. مَـا مَـاءُ كَـفِّكَ إنْ جـادَتْ وإنْ بَـخِلَتْ
مِـنْ مـاءِ وَجْـهِي إذا أَفْـنَيْتُهُ عِـوَضُ
٢. إنّـي بِأَيْسَـرِ مَـا أُذْنِـيْتُ مُـنْبَسِطُ
كَـمَا بِأَيْسَـرِ مَـا أُقْـصيْتُ مُـنْقَبِضُ[٣]

[35.] لا أعْلَمُ قائِلَهُ:

١. إنّـي رَأيتُ ـ وَفِـي الْأَيّـامِ تَـجْرِبَةٌ ـ
لِـلصَّبْرِ عَـاقِبَةً مَـحْمُودَةَ الأَثَـرِ

---

١. التذكرة الحمدونيّة، ج٢، ص٢٨٦؛ وَفَـيَات الأعـيان، ج٢، ص٥٣٨؛ شـذرات الذهب، ج١، ص١١٥؛ مرآة الجنان لليافعي، ج١، ص١٦٣.

٢. هو أبوتمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطـائي (١٨٨-٢٣١هـ). نشأ في دمشـق، وسـافر إلى مصر وحمص، وإلى بغداد بعد هلاك المأمون سنة ٢١٨هـ ومـدح الخـلفاء وطـار صـيته. أشهـر مصنّفاته: ديوان الحماسة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٤٢ وما بعده، الرقم ٤٣٥٢).

٣. ديوان أبي‌تمّام، ج٢، ص٢٤٧.

٢. وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُـحاوِلُهُ

فَـاسْتَصْحَبَ الصَّـبْرَ إِلّا فَـازَ بِـالظَفَرِ [١]

[36.] أَجْوَدُ شِعْرٍ قالته العرب في كِبَرِ الهِمَّة:

١. لَـهُ هِـمَمٌ لَا مُـنْتَهَى لِكِـبارِهَا

وَهِـمَّتُهُ الصُّـغْرَى أَجَـلُّ مِـنَ الدَّهْـرِ

٢. لَـهُ رَاحَـةٌ لَـوْ أَنَّ مِـعْشَارَ جُـوْدِها

عَلَىٰ البَرِّ كَانَ البَـرُّ أَنْـدَىٰ مِـنَ البَـحْرِ [٢]

[37.] رُؤْبَة [٣]، وقد ناداهُ أبو مُسْلِم صاحِبُ الدّعْوَة:

لَـبَّيْكَ إذْ دَعَـوْتَنِي لَـبَّيْكَا أَحْـمَدُ رَبَّاً سَـاقَنِي إِلَـيْكا

الحَمْدُ والنِّعْمَةُ فِيْ يَدَيْكَا [٤]

---

١. منسوب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج٢، ص٥٧٧؛ دستور معالم الحكم للقضاعي، ص٢٠١؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج٧، ص٢٢٤.

٢. اختلف في قائله، قيل: إنّها لعليّ بن جبلة، راجع المصادر التالية: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، ص١٣٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٦، ص٣٣٣؛ النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٤٤.

٣. هو رؤبة بن عبدالله العجّاج بن رؤبة التميمي السّعدي (م ١٤٥هـ)، راجزٌ من الفصحاء، ومن مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة. كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة. (الأعلام، ج٣، ص٣٤).

٤. راجع: معجم الأدباء، ج٩، ص١٢؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢٠٩.

[38.] لأعرابيٍّ يمدح الحَكَمَ بْنَ حَنْطَب[١]:

١. وَكَأَنّ آدمَ حِيْنَ حَانَ وَفَاتُهُ   أَوْصَاكَ وَهْوُ يَجُودُ بالحَوْبَاءِ

٢. بِبَنِيْهِ أن تَرْعاهُمُ فَرَعَيْتَهُمْ   فكَفَيتَ آدمَ عَيْلَةَ الأَبْناءِ[٢]

[39.] لا أعْلَمُ قائِلَه:

١. مَا يَفْعَلُ اللهُ بالْيَهُوْدِ   وَلَا بِعَادٍ وَلَا ثَمُودِ

٢. وَلَا بَفَرْعَونَ إذ عَصَاهُ   مَا يَفْعَلُ الشَّعرُ بالخُدُوْدِ[٣]

[40.] وَمِنْ قَصِيْدةٍ طويلةٍ للسيّد جَعْفَرٍ الحِلِّيِّ[٤] قدس سره يمدح بها الوالد دامَ ظِلُّه،

---

١. قال الرازي في الجرح والتعديل: الحَكَمُ بن حنطب كان يتكلّم في الملاحم والفتن، روى عنه: عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله (الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٥).

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص١٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٩، ص٩٠. وفيه مدح خالد بن عبدالله البجلي القشيري.

٣. اللطائف والظرائف للثعالبي، ج١، ص١٨٩.

٤. هو كمال الدين أبويحيى بن أبي‌الحسين حَمَد ـ بفتح الميم وَتَفْخِيْمِها علىٰ لهجةِ أهل الحِلّة ـ ابن محمّدحسن الحُسَيْني آل كمالِ الدِّيْنِ الحِلّي (١٢٧٧-١٣١٥هـ) ولد في قرية «السادة» من قرى الحلّة، ونشأ في ظل والده، انتقل في شبابه إلى النجف الأشرف، فظهر ظهوراً عالياً لعبقريته ونبوغه، حضر على الشيخ محمّد طه نجف والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني. توفّي في النجف ودفن في وادي السلام، ورثته الشعراء والأدباء. (أعيان الشيعة، ج٤، ص٩٧؛ فهرس التراث، ج٢، ص٢٢٢؛ مقدّمة ديوانه، ص ٧-٢٧).

وقد أجاد:

١. إنّي ٱخْتَبَرْتُ بَنِيْ ٱلْوَرىٰ فَرَأَيْتُهُمْ　　أَنَّ الوَفَـــاءَ بِـــهِمْ أَقَــلُّ قَــلِيْلِ

٢. وَأرَىٰ بأجْـيَالِ الزَّمَـانِ تَـنَازُلاً　　وَأَشَـــدَّ مِـنْهَا فِـي التَّـنَازُلِ جِـيْلِيْ

٣. لَا عَـــوَّلَتْ نَـفْسِي عَـلَيْهِمْ إِنَّـنِيْ　　بَعْدَ الإلَٰـهِ عَـلىٰ (الرّضَـا) تَـعْوِيْلِيْ

٤. مَـــوْلىً يَـــلُوذُ الخَـائِفُوْنَ بِـظِلّهِ　　وَالْآمِــــلُوْنَ تَـــــفُوْزُ بِـــالْمَأْمُولِ

٥. خَـــلَقَ الإلَـــهُ يَـمِيْنَهُ مَـبْسُوْطَةً　　لِــــــلْبَطْشِ والتَـــنْوِيْلِ والتَّـــقْبِيْلِ

٦. يَا مَنْ حَمَىٰ دِيْـنَ النَّـبيِّ بـفكرةٍ　　تَـمْضِي مَـضَاءَ الصّـارِمِ المَـصْقُوْلِ

٧. مَازِلْتَ تَـنْطقُ بـالصَّوَابِ كَأَنَّـمَا　　يُـــوْحِي إِلَـــيْكَ لِسَـانُ جَـبْرَائِـيْلِ

٨. شَابَهْتَ أهْلِيْكَ الكَرَامَ بِـمَجْدِهِمْ　　والشِّـــبْلُ أشْـبَهُ فِـي أُسـوَدِ الغِـيْلِ

٩. شَيَّدْتَ مَـجْدَهُمُ وَفُـزْتَ بِـعِزِّهِمْ　　ضِـــعْفَاً وَهُـــمْ كَـانُوا أَعَـزَّ قَـبِيْلِ[1]

[41.] وكان السيّدُ رحمه الله قد تزوج زوجته الثانية، فلم يَـزُرْهُ الوالدُ دام ظله مباركاً له، فكتب إليه معاتباً له، والعجبُ من جامع ديوانه حيثُ عكس الأمر[2]:

١. شُرُوْطُ الحُبِّ نَحْنُ لَـهَا وَفَـيْنَا　　وَأَنْـــتُم مَـــا وَفَـــيْتُم بِـــالشُّرُوطِ

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٨٧–٣٩٠.

٢. جامع ديوانه أخوه السيّد هاشم الحلّي، والمراد من قوله: «عكس الأمر»: أي: جعل المتزوّج بعض أصدقاءه ـ ولم يذكر اسمه، وهو الشيخ أبوالمجد ـ والله العالم.

٢. صَدَدْتَ، فَلَمْ تُبَارِكْ لِي بِعُرْسٍ ... لِخَوْفِكَ سُوْءَ عَاقِبَةِ النُّقُوطِ[١]

فكتب الوالدُ دامَ ظِلُّهُ في ٱلْجَوابِ:

١. أَلَا قُلْ لِلَّذِي قَدْ قَالَ فِيْنَا ... بِأَنَّا مَا وَفَيْنَا بِالشُّرُوطِ

٢. وَلَمْ نَعْهَدْ لَنَا ذَنْباً إِلَيْه ... سِوَىٰ تَأْخِيْرِ إِرْسَالِ النُّقُوطِ

٣. نُقُوطُ الطِّفْلِ إِرْسَالُ الْهَدَايَا ... لَهُ والشَّيْخُ إِرْسَالُ الحُنُوطِ

٤. أَلَا فَاقْنُطْ فَمَالَكَ يَابْنَ وُدِّيْ ... نُقُوطٌ عِنْدَنَا غَيْرَ القُنُوطِ[٢]

[42.] لأبي العتاهية[٣] في زوال الدنيا[٤]:

١. إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيْرٌ لِمَا سَوْ ... فَ تَرُدَّنْ، والمُعَارُ تُرَدُّ

٢. كيفَ يَهْوىً امْرؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا ... مٍ، عَلَيْهِ الأَنْفَاسُ فيها تُعَدُّ[٥]

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٤.

٢. ديوان أبي المجد، ص١٩٩.

٣. هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبوإسحاق العنزي، المعروف بأبي العتاهيّة (١٣٠–٢١٠هـ). نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثمّ عدل إلى الزهد وطريقة الوعظ. (تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٩).

٤. كان نقش خاتم أبي العتاهية:

سَيَكُونُ الَّذِيْ قَضَىٰ ... سخطَ الْعَبْدُ أَمْ رَضَىٰ

(منه قدّس سرّه).

٥. ديوان أبي العتاهية، ص١٠٠.

[43.] ومن قطعةٍ له في معناه:

١. ألا إِنَّـــمَا الدُّنْـــيَا مَـــتَاعُ غُـــرُورِ
وَدَارُ صَـــعُودٍ مَـــرَّةً وَحَـــدُورِ

٢. كَأَنِّـــيْ بِـــيَوْمٍ مَـــا أَخَـــذْتُ تَأَهُّـــبَاً
لَـــهُ فِـــي رَوَاحِـــي عَـــاجِلاً وَبُكُـــورِيْ

٣. كَـــفَى عِـــبْرَةً أَنَّ الحَـــوَادِثَ لَـــمْ تَـــزَلْ
تُـــصَيِّرُ أهـــلَ المُـــلكِ أهْـــلَ قُـــبُورِ

٤. خَـــلِيْلَيَّ كَـــمْ مِـــنْ مَـــيِّتٍ قَـــدْ حَـــضَرْتُهُ
وَلَكِـــنَّنِي لَـــمْ أَنْـــتَفِعْ بِـــحُضُورِيْ

٥. وَمَنْ لَـــمْ يَـــزِدْهُ السِّـــنُّ مَـــا عَـــاشَ عِـــبْرَةً
فَـــذَاك الَّـــذِي لَا يَسْـــتَنِيْرُ بِـــنُورِ[1]

[44.] وأهدى الوالد دام ظله إلى أَعزّ أصدقاءه السيّد جعفر الحلّي قدس سره ساعةً فقال:

١. وإِفْـــرَنْجِيةٍ قَـــدْ آنَسَـــتْنِيْ
بِـــرَقْصٍ فِـــيْهِ شَـــائِبَةُ الغِـــنَاءِ

٢. تُعَلِّمُنِي وَلَـــيْسَ لَـــهَا لِسَـــانٌ
وتُـــخْبِرُنِي بِأَخْـــبَارِ السَّـــمَاءِ

٣. فَكَمْ لَامَسْتُها مِنْ غَيْرِ عِشْقٍ
فَـــتَسْتُرُ وَجْـــهَهَا لا عَـــنْ حَـــيَاءِ

---

١. ديوان أبي العتاهيّة، ص١٤٢.

٤. تَسِيْرُ الدَّهْرَ أَجْـمَعَهُ حَـثِيْثَاً وَلَـــمْ تَـــتَعَدَّ حَـــاشِيَةَ الرِّدَاءِ

٥. لَها فَنَرٌ، ولَـيْسَ لَـهُ ضِـيَاءٌ وَهَـــلْ فَـنَرٌ يُـفِيْدُ بِـلا ضِـيَاءِ

٦. عَقارِبُها تَـدُبُّ بِكُـلِّ وَقْتٍ وَلَيْسَ تَكُنُّ حَتّى فِي الشّـتَاءِ[1]

[45.] وقال الوالد أدام الله ظله في معناه:

١. وذاتِ[2] قَـــلْبٍ فَـــلَقٍ خـافِقٍ[3]

وَلَـــمْ تَكُـــنْ قَـــطُّ بِـــمُرْتاعَةْ

٢. تَـحْمِلُ فِـي الْـوَجْهِ عَـلَى رَغْـمِهَا[4]

(عَـــــقَارِبَاً)[5] لَـــيْسَتْ بِـــلَسّاعَةْ

٣. وَإِنْ تَكُـــنْ حَـــامِلها[6] سَـــاعَةً

﴿يَسْأَلُكَ النّـاسُ عَـنِ السّـاعَةِ﴾[7][8]

---

١. ديوان أبي المجد، ٣٠٤.

٢. الواو ـ هنا ـ: واو رُبّ.

٣. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «خافِقٍ دائماً».

٤. وفي ديوان أبي المجد، المطبوع: «تَحْمِلُ بالرَّغْمِ عَلىٰ وَجْهِها».

٥. صَرَفَها لِلضَّرُوْرَةِ.

٦. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَحمِلُها».

٧. نَصُّ الآية: ﴿يَسْأَلُكَ النّاسُ عَنِ السّاعَةِ﴾ (السورة الأحزاب، الآيـة ٦٣). ومِـنْ مُسْـتَطْرَفاتِ

←

[46.] وكتب ملك الروم هٰذَيْن البَيْتَيْن من شِعْر أبي العتاهيةِ علىٰ أَبـوابِ مَجالِسه وباب مدينته، بعد إباء أبي العتاهية أن يذهب إليه:

١. مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارِتْ نُجُومُ السَّمَاءِ في الفَـلَكِ

٢. إلَّا لَنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَـلِكٍ قَـدِ انْـقَضَى مُـلْكُهُ إلى مَـلِكِ[٩]

[47.] قال السيّد جعفر الحليّ، وقد أهدى الشيخ مهدي الكاتب حبّة أرز عليها سورة الإخلاص، فكتب معها في مدح السلطان عبدالحميد خان العثماني، وقد أجاد:

١. يَا مَنْ لَهُ ذلَّتْ جَـبَابِرةُ العِـدَى وَأَطَـاعَهُ دَانِـي الوَرَىٰ والقَـاصِيْ

٢. لَكَ بَيْعَةٌ في عُـنْقِ كُـلِّ مُـوَحِّدٍ هِيَ لَاتَـزَالُ وَلَاتَ حِـيْنَ مَـنَاصِ

٣. وَجَمِيْعُ حَبّاتِ القُـلُوبِ كَـحَبَّةٍ وَفَدَتْ عَلَيْكَ بِسُوْرَةِ الإخْلَاصِ[١٠]

← النَّوادِر ما سَمِعْتُهُ مِنْ أستاذنا آيةالله المجتهد الكبير السيّد هبةالدين الحُسيني الشهرستانيقدس سره أوْ قرأْتُهُ في بعض أوراقهِ أَنَّهُ عَرَض ساعَتَهُ علىٰ الحاجّ عبدالرزّاق العُويناتي البغداديّ الساعاتي المشهور رَحِمه الله تعالىٰ وَسَلَّمها إليه، واتّصَلَ به بعد ذلك في الهاتف قائِلاً: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ**﴾ فَأَجابه العويناتي. علىٰ البديهة: ﴿**أَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا**﴾ (سورة الحج، الآية ٧). (السيّد الحسني).

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٠٩.

٩. ديوان أبي التعاهية، ص٢٣٢.

١٠. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[48.] قال أبوالعتاهية في تقرب الآجال والموت:

١. أَيَــــا إِخْــــوَتي آجَــالُنا تَــتَقَرّبُ

وَنَــــحْنُ مَــعَ الْأَهْــلِيْنَ نَــلْهُو ونــلعَبُ

٢. أُعَــدّدُ أَيّــامِي وأُحْــصِي حِسَــابَهَا

وَيَــــا غَــفْلَتِي عَــمَّا أَعُــدُّ وأحْسِبُ[1]

٣. غَدَاً أَنَا مِـنْ ذَا اليَـوْمِ أَدْنَـى مِـنَ الفَـنَا

وَبَــــعْدَ غَـــدٍ أَدْنَـــى إِلَــيْهِ وَأَقْــرَبُ[2]

[49.] قال السيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله مخاطباً للفاضل الشـربيانيّ[3]، والشـيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس:

---

١. في المصدر: «وما غفلتي...».

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢٩.

٣. هو محمّد بن فضل علي الشربياني النجفي الشهير بالفاضل الشربياني (١٢٤٨-١٣٢٢هـ) كان من مراجع الإمامية في عصره، بارعاً في الفقه وأصوله. ولد في (شربيان) من قرى (آذربايجان) ونشأ بها وتعلم، وارتحل إلى تبريز، وأخذ عن علمائها، ثمّ توجه إلى النجف الأشرف فتوطّنها، وحضر على الشيخ الأعظم الأنصاري، والسيّد حسين الكوهكمري، وتصدّى للتدريس، وحضر عليه جمعٌ غفير، ورجع إليه الناس للتقليد بعد وفاة السيّد المجدّد والشيرازي سنة ١٣١٢هـ (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٥٥٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٤-١، ص٥٥٤).

١. أشَيْخَ الكُلِّ قَدْ أكْثَرْتَ بَحْثاً   بأصْـــلِ بـــراءةٍ وبـــإحْتِيَاطِ
٢. وَهَذَا فَصْلُ زوّارٍ و(نُـوطٍ)   فَـبَاحِثْنَا بِـ(تَـنْقِيْحِ المَـنَاطِ)[1]

[50.] أبو العتاهية، وقد سأله الربيع: كيف أصبحت، فقال:

١.أَصْـــبَحْتُ ـ وَاللهِ ـ فِـي مـضِيْقِ   فَـــهَلْ سَـــبِيْلٌ إلَـــى طَـرِيْقِ؟
٢. أُفٍّ لدُنْـــياً تَـــلاعَبَتْ بِـــيْ   تَـــلاعبَ المَـــوْجِ بـــالغَرِيْقِ[2]

[51.] ولمّا حضرتْ أبا العتاهية الوفاةُ أوصى بأن يُكتب على قبره:

١. أُذْنَ حَــــيٍّ تَسَـــمَّعِي   اسْـمَعِي ثُـمَّ عِـيْ، وَعِـيْ
٢. أَنَـــا رَهْـنٌ بِـمَضْجَعِي   فَـاحْذَرِيْ مِـثْلَ مَـصْرَعِيْ
٣. عِشْتُ تِسْـــعِينَ حِـجَّةً   فِـــي دِيَـــارِ التَّـــزَعْزُعِ
٤. لَـيْسَ زادٌ سِـوَى التُّـقَىٰ   فَـــخُذِيْ مِـنْهُ أو دَعِـيْ[3]

[52.] لا أتذكّر الآن قائلَهُ:

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢١٨.

٣. ديوان أبي العتاهية، ص١٩٧.

١. كَأَنْ لَـــمْ يَكُـــنْ بَـيْنَ الحَـجُون إلى الصَّـفَا

أَنِـــــيْسٌ وَلَــــمْ يَسْــــمُر بــمَكَّةَ سَــامِرُ

٢. بَـــــلَى، نَـــــحْنُ كــنّا أَهْــلَها فَأَبَــادَنَا

صُــرُوفُ اللَّــيَالي والجــدودُ العَــوَاثــرُ[1]

[53.] وقال أبو العتاهية في صديق الصدق:

١. صَــدِيْقِي مَــنْ يُـقَاسِمُنِي هُـمُومِي وَيَــــرْمِي بـــالعَدَاوَةِ مَــنْ رَمَــانِي

٢. وَيَـــــحْفَظُني، إذا مَــاغِبْتُ عَــنْهُ وَأَرْجُـــــــوهُ لِــــنَائِبَةِ الزَّمَـــانِ[2]

[54.] وقال في مَنْ يدّعي الصداقة كاذباً:

١. لله دَرُّ أبــــــــيكَ أيُّ زَمَــــــانٍ

أَصْــــبَحْتُ فــيه، وأيُّ أهــلِ زمــانِ

٢. كُـــــلٌّ يَــوَازِيْكَ المَــوَدَّةَ، دَائِـبَاً

يَـــعْطِيْ، وَيَأْخُـــذُ مــنكَ بــالميزانِ

---

١. اختلف في قائله راجع: أخبار مكّة للأزرقي، ج١، ص٩٧؛ معجم البلدان، ج٤، ص٧١؛ مروج الذهب، ج٢، ص٢٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٤.

٣. فَـــإِذَا رَأَىٰ رُجْـــحَانَ حَــبَّةِ خَــرْدَلٍ

مَـــــالَتْ مَـــــوَدَّتُهُ مَـــعَ الرّجْـــحَانِ[١]

[55.] وله أيضاً:

١. أَنَـــــا بِــــــاللهِ وَحْـــــدَهُ وإِلَـــيْهِ إِنَّـــــمَا الخَـــيْرُ كــلُّهُ فِـــي يَـــدَيْهِ

٢. أَحْـــمَدُ اللهَ وَهْـــوَ أَلهَـمَنِي الْـحَمْـ ـدَ عَـــلَى المَـــنِّ والمَـــزِيدُ لَـــدَيْهِ[٢]

٣. كَـــمْ زمــانٍ بَكَـيْتُ مِـنْهُ قـديْماً ثُـــمَّ لمّــا مَـضَى بَكَـيْتُ عَـلَيْهِ[٣] [٤]

[56.] ومن قصيدة للسيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله يرثي بها العلّامة [ال]ميرزا حسين الأردكاني[٥]، ويعزّي جناب السيّد محمّد الطباطبائيّ[٦] أعلى الله مقامها:

---

١. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٣.

٢. فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٣. هذا مأخوذ بتمامه بمعناهُ، وأكثر لفظه من قول الشاعر الآخر:

رُبَّ يَـوْمٍ بَكِـيْتُ مِـنْهُ فَـلَمَّا صِرْتُ في غَيْرِهِ بَكِيْتُ علَيْهِ

٤. ديوان أبي العتاهية، ص٣٤٧.

٥. الشيخ الميرزا محمّد حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني اليزدي الحائري، المعروف بالفاضل الأردكاني، فقيه، أصولي، مرجع، وكان من أجلاء فقهاء الإماميّة. ولد في أردكان من توابع يزد سنة ١٢٣٥هـ تتلمذ على عمّه الفقيه الشيخ محمّد تقي الأردكاني، واستفاد منه كثيراً، ارتحل إلى كربلا،

←

١. وَلَا عَجَبٌ[7] إذا أضْحَى (مُحَمَّدُ) فِي أُفْـقِ العُـلا و (حُسَـيْنٌ) بَـاتَ مُسْـتَتِرا
٢. (مُـحَمَّدُ) للـوَرَى شَـمْسٌ وَذَا قَـمَرٌ (والشمسُ لا يَنْبَغِي أنْ تُدْرَكَ القَـمَرَا)[8]

[57.] وله رحمه الله تعالى في الدخان:

١. لِـــلْهَمِّ نِــــيْرَانٌ بأحشـــائِي، فَـــقَدْ تَـــخْبُو، وَقَـــدْ تَـــزْدَادُ بـــالإِشْعَارِ

← وحضر بحث السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، تتلمذ عليه: السيّد محمّد حسين المرعشي الشهرستاني، السيّد محمّد تقي الشيرازي، السيّد محمّد باقر الطباطبائي الحائري. توفي في كربلا سنة ١٣٠٢هـ (راجع: نقباء البشر، ج٢، ص٥٣١؛ الفوائد الرضوية، ص١٣١؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص٢١؛ أعيان الشيعة، ج٥، ص٤٥١).

٦. هو السيّد محمّد بن السيّد محمّد تقي بن السيّد رضا بن السيّد محمّد مهدي الطباطبائي بحرالعلوم، ولد سنة ١٢٦١هـ ونشأ على أبيه، تَلْمَذَ في ريعان شبابه في الفقه والأصول على أعلام عصره، أمثال: عمّه السيّد علي صاحب البرهان، والفقيه الشيخ راضي، والسيّد حسين الترك، واختصّ بالميرزا عبدالرحيم النهاوندي، وتولّى بعد عمّه صاحب البرهان زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنيط به شؤون المرجعية والتقليد، إلى أن انتقل إلى حظيرة القدس سنة ١٣٢٦هـ وأشهر مؤلفاته بلغة الفقيه. (راجع: رجال السيّد بحرالعلوم، ج١، ص١٤٧؛ بلغة الفقيه، ج١، ص٥؛ تكملة نجوم السماء، ج١، ص٣٩٧؛ معارف الرجال، ج٢، ص٣٨١).

٧. في الديوان، «وَلَا عَجِيْبٌ».

٨. سحر بابل وسجع بلابل، ص٢٢٩. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

٢. فَــإِذَا ارْتَشَـفْتُ مِـنَ السَّـبِيْلِ دُخَـانَهُ

دَلَّ الدُّخَـــانُ عَـــلَى وُجُـــوْدِ النَّـــارِ[١]

[.58] ومن قـصيدةٍ له رحمه الله يـمدح بـها آيـةالله الحـاج [الـ]مـيرزا حسـن الشيرازي رحمه الله حين فسخ التزام الدخان في إيران:

١. مُرْ، وانْهَ، واحْكُمْ؛ فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَمْتَثَلُ

وَالْأَمْــرُ أَمْــرُك لَا مَــا تَأْمُــرِ الدُّوَلُ

٢. عَنْكَ المُلُوك انْثَنَوا عَجْزَاً وَمَا عَلِمُوا

أأَنْتَ زِدْتَ عُـــلُوَّاً، أَمْ هُـــمُ سَــفِلُوا

إلى أن قال:

٣. مــا الرُّوْسُ والفُـرْسُ يَـوْمَاً كـابنِ فَـاطِمَةٍ

ولا كَـــــمِلَّتِهِ الأَدْيَـــــانُ والمِـــلَلُ

٤. فكَــمْ له مِــنْ يــدٍ فــي الدِّيْــنِ يَشْكُــرُهَا

بِـــــهَا تَـــحَدَّثَتِ الرُّكْـــبَانُ والإِبِـــلُ

٥. الدَّوْلَةُ الْـــيَوْمَ فِـــي أبْـــنَاءِ فَــاطِمَةٍ

بُشْـــرَى فَـــقَدْ رَجَـــعَتْ أيَّــامُنَا الأُوَلُ

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٢٢٩-٢٣٠.

٦. أَحْـــيَا مَآثِــرَ آلِ المُــصْطَفَى (حَسَــنٌ)

كأنَّـــهُمُ قَــطُّ مَــا مَــاتُوا وَمَــا قُــتِلُوا[١]

[59.] قال الحاجري[٢]:

١. مَــنْ لي بِــمَوْتٍ يُـرِيْحُ قَـلْبي مِــنْ حَــادِثِ الدَّهْــرِ وَالدَّوَاثِــرْ

٢. وَاخَـــجْلَتَا مِــنْ وِدَادِ خِــلٍّ لَسْتُ عَــلَى نَــفْعِهِ بِــقَادِرْ[٣]

[60.] وله أيضاً:

١. يَـــقُولُونَ لمّـــا تَـــمَّ أُسُّ عِــذَارِهِ

سَــلَا كُــلُّ قَــلْبٍ كَــانَ مِــنْهُ سَــقِيَّما

٢. لَــقَدْ كُـنْتُ أَهْـوَى وَرْدَ خَـدَّيْهِ زَائِـرَاً

فَكَــيْفَ إذا مَــا الأَمْــرُ جَــاءَ مُــقِيَّما[٤]

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٣٩١-٣٩٢.

٢. هو حسام الدين عيسىٰ بن سنجر بن بهرام بن جبرئيل الأربلي، الملقّب بالحاجري؛ لإكثاره من ذكر الحاجر في شعره... كان من أولاد الجند، ونظمه فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خلّكان. (سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٣؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠١).

٣.بلبل الغرام للحاجري، ص١٤٨.

٤. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠٢.

[61.] وله أيضاً:

١. أَحْبَابَنَا الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِها مِنْ سَاعَةِ الهِجْرَانِ رَبْعٌ مُوْحِشُ
٢. عَوَّدْتُمْ سَمْعِي بِطِيْبِ حَدِيْثِكُمْ بِحَيَاتِكُمْ لَا تَمْنَعُوُهُ فَيَطْرُشُ[1]

[62.] وله أيضاً:

١. بَدْرُ البَهَا فِي فَلَكِ خَدَّيْكَ قَدْ أَنْجَمْ
وَهْوَ الَّذِي للعَوَاذِلِ والوُشَاةِ أَلْجَمْ
٢. والحُسْنُ قَدْ خَطَّ فِي خَدِّكَ وَقَدْ تَرْجَمْ
سَطْرَيْنِ بِالمِسْكِ ذَا مُعْرَبٌ وَذَا مُعْجَمْ[2]

[63.] ولحسام الدين الحاجري المذكور:

١. لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا أَسْطُرُكُمْ
أَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَيْ أَشْكُرَكُمْ
٢. لَوْ أَمْكَنَنِي بَعَثْتُ مَعْ خَطِّ يَدِي
عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ[3]

---

١. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٧.
٢. بلبل الغرام للحاجري، ص١٨٩، وهو من المواليا.
٣. بلبل الغرام للحاجري، ص٢٠٢، وهو من الدوبيت.

[64.] وقال ابن الرُّومي[١]:

١. إِذَا غَـمَرَ المَـاءُ النَّخِيْلَ وَجَـدْتَهُ يَـزِيْدُ بِـهِ يُـبْسَاً وَإِنْ ظُـنَّ يَـرْطُبُ

٢. ولَـيْسَ عَـجِيْباً ذَاكَ مِـنْهُ فَـإِنَّهُ إِذَا غَـمَرَ المَـاءُ الحِـجَارَةَ تَـصْلُبُ[٢]

[65.] ولقائلٍ:

١. لَـوْ عَـبَرَ البَـحْرَ بِأَمْـوَاجِـهِ فِـي لَـيْلَةٍ مُـظْلِمَةٍ بَـارِدَةْ

٢. وَكَـفُّهُ مَـمْلَوءةٌ خَـرْدَلاً مـا سقطتْ مِـنْ كـفِّهِ واحِـدَةْ[٣]

[66.] لا أتذكّر قائلَهُ:

١. وَلي صَـدِيقٌ وَلَـهُ لحِـيْةٌ كـبيرةٌ لَـيْسَ لهـا فَـائِدَةْ

٢. كأَنَّـها بَـعْضُ لَـيَالِي الشِّـتا طَـوِيْلَةٌ مُـظْلِمَةٌ بَـارِدَةْ[٤]

[67.] ولبعضهم:

---

١. هو علي بن العباس بن جرجيس الروميّ (٢٢١-٢٨٣ أو ٢٨٤هـ). روميٌّ من جهة أبيه، فارسيٌّ من جهة أمّه، عاصر تسعة من الخلفاء العباسيّين مابين المعتصم والمعتضد، يمدح ويهجو، واشتهر بالغزل (تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣، رقم ٦٣٨٧؛ مقدّمة ديوانه، ص ٩-٣٣).

٢. ديوان ابن الرومي، ج١، ص١٩٠.

٣. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.

٤. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.

١. وَلَوْ أَنَّنِيْ أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِيَ المُنَىٰ
وَمَا كُلَّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بِمُسَدَّدِ

٢. لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ: أَلَا ارْجِعِي
وَقُلْتُ لأَيَّامٍ بَقِيْنَ: أَلَا ابْعِدِيْ[1]

[68.] وكتَبَ الصاحبُ[2] رحمه الله إلى أبي العلاء الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّد لمَّا تَزَوَّجَ بِابْنَةِ أبي الْحَسَنِ بْنِ إسْحَاق:

١. قَلْبي عَلَى الجَمْرَةِ يا ابَا العَلَا ... فَهَلْ فَتَحْتَ المَوْضِعَ المُقْفَلَا

٢. وَهَلْ فَضَضْتَ الكِيسَ عَنْ خَتْمِهِ ... وَهَلْ كَحَلْتَ النَاظِرَ الأَحْوَلَا

٣. إنْ كَانَ قَدْ قلتَ: «نَعَمْ» صَادِقاً ... فَابْعَثْ نِثَاراً يَمْلَأُ المَنْزِلَا

٤. وَإنْ تُجِبْنِي مِنْ حَيَاءٍ بِـ: «لَا» ... أُنْفِذْ إلَيْكَ القُطْنَ والمِغْزَلَا[3]

---

١. قيل: لأبي عالية الشاميّ. معجم الأدباء، ج١٠، ص٤٥؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٨٠.

٢. هو إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ«الصاحب» و «كافي الكفاة» (٣٢٦-٣٨٥هـ)، تقلّد عدّة مناصب في دولة بني بويه، فقد كان كاتباً لابن العميد، حتّى أمسىٰ وزيراً لفخر الدولة، كان يمتلك مكتبة ضخمة حافلة بأنفس الكتب وأغلاها، له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الأمثال السائرة من شعر المتنبّي، رسالة في أحوال [السيّد] عبدالعظيم، الروزنامجة، الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي، جمع ديوانه العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي قدس سره، توفّي في الري، ثمّ نقل إلى تربة له في إصفهان.

٣. راجع: ديوان الصاحب بن عبّاد، ص٢٦٧.

[69.] ولقائلٍ في معناه:

١. أَبَـــا حَسَـــنٍ قُـــلْ لي وَأَنْتَ المُـــصَدَّقُ

هَـــلِ انْـــجَابَ ذَاكَ العَـــارِضُ المُـــتَفَالِقُ؟[١]

٢. وَهَـــلْ غَـــابَ ذَاكَ الحُـــوْتُ فِـــي قَـــعْرِ لُـــجَّةٍ

رَأَيْـــــتُكَ مِـــــنْهَا تَسْـــــتَعِيْنُ وتَـــــغْرِقُ

٣. فَـــــقَدْ قِـــــيْلَ: إِنّ الْـــــبَابَ دُوْنَكَ مُـــــغْلَقٌ

وإِنَّ عَـــــلَيْكَ الرَّحْبَ مِـــــنْهُ مُـــــضَيَّقٌ[٢]

[70.] وللصَّابِي[٣]:

١. أَيَـــا ربِّ كُـــلُّ النَّـــاسِ أَوْلاَدُ عَـــلَّةٍ[٤]

أَمَـــــا تَـــــغْلِطُ الدُّنْـــــيا لَـــــنَا بِـــــصَدِيْقِ

---

١. المتفالق: المتراكم، كفلق البحر.

٢. محاضرات الأدباء، ج١، ص١٥٠.

٣. الصابي هو أبوإسحاق إبراهيم بن هلال الحراني، الشهير بالصابي (٣١٣-٣٨٤هـ). خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء، تقلّد أعمالاً جليلة، ومدحه الشعراء، وعرض عليه عزّ الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع. وكان حسن العشرة للمسلمين. (معجم الأدباء، ج٢، ص ٢٠-٩٣).

٤. الناس أبناء أبٍ وأمهات شتى.

٢. وُجُوهٌ بِـهَا مِـنْ مُـضْمَرِ الغِـلِّ شَـاهِدٌ
ذواتُ أَدِيْـــمٍ فِـــي النِّـــفَاقِ صَـــفِيْقِ[١]

[71.] ولأبي فراس الحَمْداني[٢]:

١. نَـــعَمْ، دَعَتِ الدُّنْـيَا إِلَـى الغَـدْرِ دَعْـوَةً
أَجَـــابَ إِلَـــيْهَا عَـــالِمٌ وَجَـــهُولُ

٢. فَـيَا حَسْـرَتِي مَـنْ لِـيْ بِـخِلٍّ مُـوَافِـقٍ
أَقُـــولُ بِشَـــجْوِيْ مَـــرَّةً وَيَـــقُولُ[٣]

---

١. التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٦٩؛ معجم الأدباء، ج٢، ص٥٧.

٢. الحارث بن سعيد بن حمدان، أبوفراس الحمداني (٣٢٠/٣٢١-٣٥٧هـ). قال الثعالبي: «كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً... وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزّة الملك». كان يسكن «منبج»، وينتقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة، واشتهر في عدّة معارك معه، حارب بها الروم، وأُسر مرّتين. (وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص٥٨، الرقم ١٥٣؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠٠؛ رياض العلماء، ج٥، ص٤٨٩؛ أمل الآمل، ج٢، ص٥٩؛ روضات الجنات، ج٣، ص١٥؛ الأعلام، ج٢، ص١٥٥؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٠٧؛ الغدير، ج٣، ص٥٤٥).

٣. الغدير، ج٣، ص٥٥٨؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣١١؛ يتيمة الدهر للثعالبي، ج١، ص٨٨؛ ديوان أبي فراس الحمداني، ص١٢٣.

[72.] وللعبّاس بن الأحنف[1]:

١. أَسْتَغْفِرُ اللهَ، إلَّا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ

٢. فَإِنْ زَعَمْتَ بأنَّ الحُبَّ مَعْصِيَةٌ
فالحُبُّ أَحَسَنُ مَا يُعْصَىٰ بِهِ اللهُ[2]

[73.] كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهنّ، فقال:

١. مَلَكَ الثَّلَاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي
وَحَلَلْنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلّ مَكانِ

٢. مَالِي تُطَاوِعُنِي البَرِيَّةُ كُلُّها
وأُطِيعُهُنَّ، وَهُنَّ فِي عِصْيَانِي

٣. مَا ذَاكَ إلّا أَنَّ سُلطانَ الهَوَى
ـ وَبِهِ قَوَيْنَ ـ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَاني[3]

---

١. العبّاس بن الأحنف: كان ظريفاً، حسن الشعر، وله أخبار كثيرة مع هارون الرشيد، واختلف في نسبه. (تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٧، رقم ٦٥٨٢).

٢. خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص١٩٧.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج١٩، ص٣٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٤٠٤؛ التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٢٢٦.

[74.] عاش المستوغر بن زبيد[١] ثلاثمئة سنة، ولمّا بلغ الثلاثمئة قال:

١. وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا

وَعَمِرْتُ مِنْ بَعْدِ[٢] السِّنِيْنَ مِئِيْنَا

٢. مِئَةٌ جُزْتُها بَعْدَهَا مِئَتَانِ لِيْ[٣]

[و] ازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِيْنَا

٣. هَلْ مَابَقِي إلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا

يَوْمَاً يَمُرُّ[٤] وَلَيْلَةٌ تَحْدُونا[٥]

[75.] وقال منصور:

١. مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهْوَ حَيٌّ   يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَهْوَ هَالِكْ

---

١. كذا في الأصل والمعروف أنّه: عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السعدي، شاعر من المعمّرين الفرسان في الجاهلية، قيل: أدرك الإسلام، لقب المستوغر، لقوله يصف فرساً:

ينش الماء في الربلات منها   نشيش الرضف في اللبن الوغير

(الأعلام للزركلي، ج٥، ص٧٧).

٢. كذا وفي المصدر: «عدد».

٣. كذا في الأصل، والصواب كما في المصدر: «مئةٌ أتتْ مِنْ بعدها مِئتان لي...».

٤. في المصدر: «يكر» بدل: «يمرّ».

٥. التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٣٣؛ البداية والنهاية، ج٢، ص٢٤٤.

٢. لَـوْ كَـانَ عُـمْرُ الفَـتَى حِسَـابَاً   لكَـانَ فِـي شَـيْبِهِ فَـذَلِكْ[1] [2]

[76.] ولابن طباطبا[3] في الموفي بوعيده دون وعده:

وَفَـىٰ بِـمَا أَوْعَـدَنِي   وَمَـا وَفَـىٰ بِـمَا وَعَـدْ[4]

[77.] ولقائلٍ في عكسه:

فَـإِنّي إِذَا أَوْعَـدْتُهُ أَوْ وَعَـدْتُهُ   لَمخْلِفُ إِيْعَادِي ومُنْجِزُ مَـوْعِدِيْ[5]

[78.] اعترضتِ امرأةٌ المأمونَ، وكان قد غصبها ضيعةً، فقالت:

١. أَيُّـهَا المَـلِكُ المُـرْتَجَىٰ   لِـرَيْبِ المَـنُونِ وَصَـرْفِ الزَّمَـنْ

---

١. فذلك: جمع فذلكة، وهو من مصطلح أهل الحساب، كأنّهم يجمعون الأعداد، وإذا ذكروا نتيجة الجمع، قالوا: فذلك العددُ كذا.

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٢، ص٢٦.

٣. أبوالحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن طباطبا الحسني (م٣٢٢هـ). شاعر مفلق وعالم محقّق، ولد وتوفّي في إصفهان. وله عقب كثير في اصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، له: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض، كتاب في تقريظ الدفاتر. (الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٧؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٤٣).

٤. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٤٢٦.

٥. تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٧٣؛ عيون الأخبار، ج٢، ص١٥٨.

٢. بِـحَقِّ النَـبِيِّ وَحَـقِّ الوَصِـيِّ وَحَـقِّ الحُسَـيْنِ وَحَـقِّ الحَسَـنْ

٣. وَحَـقِّ الَّـتِي غُـصِبَتْ حَـقَّهَا وَوَالِـدُهَا بَـعْدُ ذَا مَـا انْـدَفَنْ

٤. شَـفِعْتُ إِلَـيْكَ بِأَهْـلِ الكِسَـا فَـإِنْ لَـمْ تُشَـفِّعْ شَـفِيْعِي، فَـمَنْ؟[1]

[79.] ولابن طباطبا في مجدور[2]:

١. لَـنَا صَـديقٌ نَـفْسُهُ فـي مَـقْتِهِ مُـنْهِمَكَةْ

٢. ذُو جُـدَرِيٍّ وَصْـفُهُ يَـحْكِيْهِ جِـلْدُ السَّـمَكَةْ[3]

[80.] ولابن الرُّوْمِيّ:

١. لَـيْسَ بـالرَّاجِـحِ مَـنْ رُجـحانُهُ لَـحْمٌ وَشَـحْمُ

٢. مَـنْ رَأَيْـتُم بَـعْدَ طَـالُو تِ لَـهُ جِسْـمٌ وَعِـلْمُ[4]

[81.] ولقائلٍ:

---

١. محاضرات الأدباء، ج١، ص٤٨٥.

٢. هو المصاب بالجدري.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٨؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٥٥.

٤. ديوان ابن الرّومي، ج٦، ص ٢٦٠-٢٦١. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

١. يَـــا أَمِـيْرَاً عَـلَى جَـرِيْبٍ[١] مِـنَ الأَرْ

ضِ لَـــهُ تِسْــعَةٌ مِـــنَ الحُـــجَّابِ

٢. قَــاعِدٌ فِـي الخَـرَابِ يَـحْجِبُ عَـنْهُ

مَـــا رَأَيْـــنَا بِـــحَاجِبٍ فِـــي خَـــرَابِ[٢]

[82.] لا أعلم ناظمه:

١. مَــــا لَكَ للــدَّهْرِ غَــيْرُ شَكٍّ	إنْ لمْ تُــــبادِرْ بِـــهِ اســتَكاثَهْ[٣]
٢. أوْ لِـــنَسِيْبٍ قَــرِيْبِ رَحْــمٍ	إنْ مُتُّ أضْـــحَى له وِرَاثَـــةْ
٣. أنْــفِقْهُ مِـنْ قَـبْلِ ذَيْـنِ تَـغْنَمْ	ولا تكـــنْ أَعْــجَزَ الثــلاثةْ[٤] [٥]

[83.] ولعليّ بن الجهم[٦]:

---

١. جَريب: من قياسات المسافات في الأرض.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص١٥٩؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٨٠.

٣. كذا في الأصل والمصدر، ولعلّها: انتكاثه، أي: انتقاضه.

٤. نظم بذلك المأثور المشهور عن أبي‌ذر، قال: «في المال ثلاثة شركـاء: القـدر لا يسـتأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلك أو موت، والوارث ينتظرك أن تضع رأسك... وأنت الثالث، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكن. (مجمع البيان، ج٢، ص٣٤٣).

٥. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٦٤٠.

٦. هو أبوالحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي السامي (م٢٤٩هـ). كان جـيّد الشـعر، واخـتصّ

وَلَـوْ قُـرِنَتْ بـالبحرِ سَـبْعَةُ أبْـحُرٍ لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أنَـامِلِهِ العَشْـرِ[١]

[84.] ولأبي نُوَاس في المُدام:

١. لا تَسْقِنِي الدَّهْـرَ مَـا كُـنْتَ لِـيْ سَكَـنَاً
إلّا الَّـــتِي نَـــصَّ بِــالتَّحْرِيْمِ جِــبْرِيْلُ

٢. إنْ كَــانَ حَــرَّمَهَا الفُـرْقَانُ بَـعْدُ فَـقَدْ
أَحَـــلَّهَا قَـــبْلُ تَـــوْرَاةٌ وإنْــجِيْلُ[٢]

[85.] وله فيه:

١. فَــخُذْهَا إِنْ أَرَدْتَ لَـذِيْذَ عَـيْشٍ وَلَا تَـــعْدِلُ خَــلِيْلِي بِـــالمُدامِ

٢. فَــإِنْ قَــالُوا: حَـرَامٌ، قُـلْ: حَـرَامٌ وَلَكِـنَّ اللَّـذَاذَةَ فِــي [الْــ]حَــرَامِ[٣]

← بجعفر المتوكّل.

أقول: ومن الملحوظ في المقام: أنّ ابن خلّكان قال في ترجمته: «وكان مع انحرافه عن علي بن أبي‌طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدراً على الشعر» وهو جديرٌ بالتأمّل لمن رام الصواب. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٥٥؛ تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٦٧، رقم ٦٢١٧).

١. ديوان علي بن الجهم، ص١٤٠.

٢. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

٣. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

[86.] ولابنِ الرُّومُيّ:

١. أَبَــاحَ (العِــرَاقِــيُّ)[١] النَّــبِيْذَ وَشُــرْبَهُ
وَقَــالَ: حَــرَامَــانِ المُــدَامَــةُ والسُّكْــرُ

٢. وقــال (الحِـجَازيُّ)[٢] الشَّـرَابَـانِ وَاحِـدٌ
فَــحَلَّ لَــنَا مِــنْ بَــيْنِ قَــوْلَيْهِمَا: الخَـمْرُ[٣]

[87.] ومن قصيدةٍ طويلة للسيّد جعفر الحلّي رحمه الله يرثي بها الجـدّ العـلّامة الشيخ محمّد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير، ويعزّي الوالد دام ظله، وقد أجاد:

١. أُكْفُفْ سِهَامَكَ يَا زَمَانُ عَنِ الوَرَى
فَـلَقَدْ صَـرَعْتَ كَـمَا اشْـتَهَيْتَ الدِّيْـنَا

٢. لَوْ تَتْرُكَنَّ لَنَا الْإِمَامَ (أَبَـا الرِّضَـا)
لَــتَرَكْتَ لِــلشَّرْعِ الشَّــرِيْفِ أَمِــيْنَا

٣. وَأَمَضَّ فـي أَحْشَـاءِنا مِـنْ فـقدِهِ
آنَاً وَقَــــدْ عَــزَمَ الرحــيلَ بَــقِيْنَا

إلى أن قال:

٤. هُــمْ مَــعْشَرٌ نَــهَضُوا بَـدِيْنِ مُـحَمَّدٍ
فِــــي إِصْــــبَهَانَ وأَتْــلَفُوا الْــقَانُونَا

---

١. العراقي: المراد به، من كان على مذهب أبي حنيفة.

٢. الحجازي: أي مالك بن أنس.

٣. ديوان ابن الرومي: ج٣، ص١٥٨.

٥. والمُــقْتَفِي القَــانُونَ فِــيْ أحْكَــامِهِ
أَوْلَــــى بِــهِ إِنْ لَــمْ يَكُــنْ مَــخْتُونَا

٦. هَــدَرُوا دَمَ القَــوْمِ الَّـذِيْنَ تَـزَنْدَقُوا
وَدَمُ الزَّنَــــادِقِ لَــــمْ يَكُــنْ مَــحْقُونَا

٧. لَــــوْ أنّ بَــــابِيَّاً تَــعَلَّقَ بــالسُّها[1]
لِـــلْأَمْنِ مِــنْهُمْ لَــمْ يَكُــنْ مَأْمُــونَا[2]

أقول: لعمّنا الحاج الشيخ نورالله طاب ثراه كتابٌ نفيسٌ في ترجمته وحالاته، وأخلاقه الحميدة، ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة، ولا نتكلّم في هذه المواضع ببنت شفة؛ لأنّه خارجٌ عن موضوع كتابنا الأدبي.

[88.] ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي:

١. قَسَــمَاً بِــمَكَّةَ والحَـطِيْمِ وَزَمْـزَمٍ والرَّاقِــصَاتِ[3] وَسَـعْيِهِنَّ إلى مِــنَىٰ
٢. بُــغْضُ الوَصِــيِّ عَــلَامَةٌ مَكْـتُوبَةٌ كُــتِبَتْ عَــلَى جَـبَهاتِ أَوْلَادِ الزِّنَــىٰ

---

١. السُّهى: نجم في السماء لا يُرى، ومن أمثال العرب: أيديه السهى ويريني الثريّا. والبابيّة: من الفرق المنحرفة الضالة.

٢. سحر بابل وسجع بلابل: ص ٤٥٠-٤٥٢.

٣. الإبل التي تمشي إلى مكّة المكرمة.

٣. مَنْ لَمْ يُوَالِ مِنَ البَرِيَّةِ حَيْدَرَاً سِيَّانَ عِنْدَ اللهِ صَلَّىٰ أَوْ زَنَىٰ[١]

[89.] وله:

١. لَوْ أَنَّ عَبْدَاً أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدَاً

وَوَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَوَلِيْ

٢. وَعَاشَ مَا عَاشَ آلافاً مُؤَلَّفَةً

خِلْواً مِنَ الذَّنْبِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَلِ

٣. وَقَامَ مَا قَامَ قَوّاماً بِلَاكَسَلٍ

وَصَامَ مَا صَامَ صَوّاماً بِلَا مَلَلِ

٤. وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَايَأْوِي إِلَى جَبَلٍ

وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَىٰ مِنَ الْبَلَلِ

٥. فَلَيْسَ ذَلِكَ يَوْمَ البَعْثِ يَنْفَعُهُ

إلَّا بِحُبّ أَمِيْرِالمُؤْمِنِيْنَ عَلِيْ[٢]

[90.] لله دَرُّ القائل:

---

١. نسب إليه في الكنى والألقاب، ج٣، ص٢٣٤؛ كتاب الأربعين، ص٤٦٣.

٢. نسبه إليه في: نهج الايمان، ص ٤٥٩-٤٦٠. ونسب إلى الخواجه نصيرالدين الطوسي في: أعيان الشيعة، ج٩، ص٤١٩. ونسب إلى غيرهما.

١. لَـوْ كَـانَ رِزْقِـيَ يَـجْرِي　　عَـلَىٰ حِسَـابِ انْـتِخَابِيْ
٢. لَـبِعْتُ عُـمْرَ مَشِـيْبِي　　بِسَـاعَةٍ مِـنْ شَـبَابِي

[91.] ومن قطعة لبكر بن حمّاد[1] في رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

١. قلْ لِابْنِ مُـلْجَم وَالأَقْـدَارُ غَـالِبَةٌ　　هَـدَّمْتَ ـ وَيْـلَكَ ـ لِـلْإِسْلَامِ أَرْكَـانَا
٢. قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمٍ　　وَأَوَّلَ النَّـاسِ إِسْـلَاماً وَإِيْـمَانَا
٣. وَأَعْلَمَ النَّـاسِ بِـالْقُرْآنِ ثُـمَّ بِـمَا　　سَـنَّ الرَّسُـولُ لَـنَا شَـرْعَاً وتِـبْيَانَا
٤. صِـهْرَ النَـبِيِّ وَمَـوْلَاهُ وَنَـاصِرَهُ　　أَضْـحَتْ مَـنَاقِبُهُ نُـوْراً وَبُـرْهَانَا
٥. وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الْـحَسُودِ لَـهُ　　مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانا[2]

[92.] ومن قصيدةٍ فريدةٍ لأبي محمّد الخازن في مدح الصاحب[3] رضي الله

---

١. هو أبوعبدالرحمن بكر بن حمّاد التاهرتي (٢٠٠-٢٩٦هـ). شاعرٌ، عالمٌ بالحديث والرجال، فقيه من أفاضل المغرب.
قال ابن حجر في (الإصابة، ج٥، ص٢٣٣): وهو من أهل القيروان في عصر البخاري.
وقال الحميري في (الروض المعطار، ص١٢٦): وكان ثقةً مأموناً حافظاً للحديث.
راجع ترجمته: أعيان الشيعة، ج٣، ص٥٩١؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٦٣.
٢. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج١، ص٢٨٨؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٨، ص١٧٤.
٣. هو أبومحمّد عبدالله بن محمّد الخازن الإصبهاني، شاعرٌ معروف، له مدائح كثيرة في الصاحب

عنه:

١. لَو أنَّ (سَحْبَانَ) بَارَاهُ لأَسْحَبَهُ ... علـى خطَابتِهِ[١] أذيالَ فَأْفَاءِ[٢]

٢. أَرَىٰ الأَقَاليمَ مذ أَلْقَتْ مَقَالِدَها ... إلَـيْهِ [مُسْتَلْقَيَاتٍ][٣] أيَّ إلْـقَاءِ

٣. فَسَاسَ سَبْعَتَها مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ: ... أَمْـرٍ وَنَـهْيٍ وتـثبيتٍ وإمْضَاءِ

٤. كَذَاكَ تَوْحِيْدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ: ... كُـفْرٍ وجَـبْرٍ وتَشْبِيْهٍ وإرْجَاءِ

حتّى قال:

٥. نَعَمْ تَجَنَّب «لا» يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا ... تَـجَنَّبَ (ابْـنُ عَـطَاءٍ) لَـثْغَةَ الرَّاءِ[٤] [٥]

[93.] لابْنِ عَصْرِنَا سَمَاحَةِ الحَسِيْبِ النَّسِيْبِ الشَّيْخِ محمّدٍ الحُسَيْنِ آلِ كاشفِ الغطاءِ[٦] بتسلّي[٧] الوالد دام ظله السامي:

← بن عباد، فارقه عن سخطةٍ، وطاف البلاد، وقدم العراق والموصل والشام، ثمّ عاد إلى الصاحب. (تهذيب اللباب لابن الأثير، ج١، ص٤١١).

١. شاء خطأً: خطابة.

٢. فأفأة: الذي فيه الفئفئة، وهي من عيوب اللسان كالتعتعة.

٣. في الأصل: «مستفيات».

٤. المراد «واصل بن عطاء» حيث كان ألثغاً لا يلفظ الرّاء، فتجنّب الرّاء في خطابته.

٥. معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤؛ يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٢٩.

٦. هو من أعرف علماء النجف في عصره لما تحلّى به من علم جم و شجاعة أدبية، وثقافة واسعة،

١. أَبَقِيَّةَ الْمَاضِيْنَ مِنْ آبـائِهِ ‏ ‏ ‏ كَانُوا لِـدِيْنِ الحَـقِّ كَـالسُّورِ

٢. إِنْ رَاحَ (نُورُ اللهِ) مَحْتَجِباً ‏ ‏ ‏ فَـاسْلَمْ فَـإِنَّكَ شـعلةُ النُّـورِ

[94.] قال الوالد دام ظله مرتجلاً مضمّناً قول الشاعر الفارسيّ الحافظ الشيرازيّ:

١. (أَلَا يَـا أَيُّـها السَّـاقِي) ‏ ‏ ‏ أَدِرْ لِـي قَـهْوَةَ الرِّيْـقِ

٢. (أَدِرْ كَأْسَاً وَنَـاوِلْهَا) ‏ ‏ ‏ وَخَـالِفْ كُـلَّ زِنْـدِيقِ

٣. (كه عشق آسان نمود اوّل) ‏ ‏ ‏ بَـتَدْقِيْقٍ وَتَـحْقِيْقِ

٤. (ولى افـتاد مشكـلها) ‏ ‏ ‏ فَأَلْـقَانِي بِـتَضْيِيْقِ[٨]

← ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ شبّ و نمىٰ فيها على خِيْرة الأساتذة حتّى حضر أبحاث الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والشيخ آغارضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، ولازم المحقّق السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، واختصّ به، له رحلات وأسفار علمية إلى شتّى البلدان والأقطار، وشارك في الحركات الوطنية. توفي في قرية كرند في إيران ودفن في النجف الأشرف، خلّف العشرات من الكتب والرسائل والمقالات. (ترجمه الكثيرون، راجع مثلاً: شعراء الغري، ج٨، ص١٢٣؛ نقباء البشر، ج١، ص٦١٢؛ معارف الرجال، ج٢، ص٢٧٢).

٧. كذا يبدو من الأصل.

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٢١.

[95.] وممّا ينسب إلى الأمير شمس المعالي قابوس[1]:

١. قُــلْ لِـلّذِي بِـصُرُوفِ الدَّهْـرِ عَـيَّرَنا[2]

هَــلْ حــارَبَ الدَّهْـرُ إلّا مَـنْ لَـهُ خَـطَرُ

٢. أَمَــا تَـرَى الْـبَحْرَ تَـعْلُو فَـوقَهُ جِـيَفٌ

وَيَسْـــتَقِرُّ بِأَقْـــصَى قَـــعْرِهِ الدُّرَرُ

٣. فَإِنْ يَكُـنْ نَشَـبَتْ أَيْـدِي الزَّمَـانِ بِـنَا

وَنَـــالَنَا مِـــنْ تَـــمَادِي بُـــؤْسِهِ الضَّـــرَرُ

٤. فَــفِي السَّـــمَاءِ نُـــجُومٌ مَـــالَهَا عَـدَدٌ

وَلَــيْسَ يُكْسَـــفُ إلَّا الشَّـــمْسُ وَالْـقَمَرُ[3]

---

١. هو أبوالحسن قابوس بن وشمكير الجلبي (م٤٠٣هـ)، الملقّب بشمس المعالي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وليها سنة ٣٦٦هـ وأخرجه منها عضدالدولة البويهي، ثمّ استعادها، واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضدالدولة، فنفر منه شعبه وثاروا عليه، فخلعه القُوّاد وولوا ابناً له. جمعت رسائله في الأدب والإنشاء في كتاب كمال البلاغة. (وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٧٩ و ج٢، ص١٥٩؛ الوافي بالوَفَيات، ج٢٤، ص٧٨؛ الأعلام للزركلي، ج٥، ص١٧٠).

٢. «عَيَّرَ» يتعدّىٰ بنفسه لا بالباء، كما شاع خطأً.

٣. الكامل لابن الأثير، ج٩، ص٢٤٠؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٣، ص٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٤٠١.

[96.] وقال أبوالحسن اللحّام الحرّاني [١] هاجياً ابن عزيز:

١. طَـــعَامُ مُـحَمَّدٍ بْـنِ العَـزِيْز   تُـــدَاوَى بِـــهِ المِـعْدَةُ الفَـاسِدَةْ
٢. حَشَـائِشُ (بَـقْراطَ) مَـعْجُونَةٌ   بِــــهِ وَعَـــقاقِيرُهُ الفَــارِدَةْ [٢]
٣. جَــــرَادِقُــــهُ [٣] ذَرَّةٌ ذَرَّةٌ   عَـــلَى عَـــدَدِ الفِـــتْيَةِ الوَارِدَةْ
٤. عَـــلَى عَـــدَدِ الْـقَوْمِ رُغْـفَانُهُ   فَـــلَسْتَ تَـــرَىٰ لُـــقْمَةً زائِــدَةْ
٥. أَرَى الصَّــوْمَ فِـي أَرْضِـهِ لِـلْفَتَى   إِذًا حَــــلَّهَا أَعْـــظَمَ الفَــائِدَةْ [٤]

[97.] وله في أبي عبدالله الشبلي:

١. وَأَلْـفُ أَيْـرٍ مِـنْ أُيُـورِ الزِّنْـجِ   مَـضْرُوبَةٍ فِـي رِقْـعَةِ الشَّـطْرَنْجِ
٢. بَـلَا حِـزَامٍ وَبَـلا بُـرْطُنْجِ   فِي أُسْتِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بُوشَنْجِ [٥]

---

١. هو أبوالحسن علي بن الحسن اللحّام الحرّاني. قال الثعالبي: من شياطين الإنس ورياحين الأنس، وقع إلى بخارىٰ في أيام الحميد، وبقي إلى آخر أيّام السديد... كان غزير الحفظ حسن المحاضرة... خبيث اللسان لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه. (يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤).

٢. الفاردة: القدّ.

٣. الجرادق: جمع الجردق، وهو الرغيف.

٤. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤.

٥. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٨.

[98.] وقال أبو الحسين محمّد بن محمّد المرادي[١]:

١. هَـلْ لَكُـمْ فِـي مُـطَفَّلٍ شُـرْبُهُ شُـرْبُ قُـبَّرَةْ

٢. لَـوْ رَأى فِـي جَـوَارِهِ خَـيْطَ زِقٍّ لأسْكَـرَهْ[٢]

[99.] ولما احْتُضِرَ[٣] أرسل إليه الجبهاني ثياباً للكفن، فأفاق وأنشأ يقول:

١. كَسَانِيْ بَنُو جَـبْهَانَ حَـيَّاً وَمَـيِّتاً فأحـيَيْت آثَـارَاً لَـهُمْ آخـرَ الزَّمَـنْ

٢. فأَوَّلُ بِـرٍّ مِـنْهُمُ كَـانَ خِـلْعَةً وَآخِـرُ بـرٍّ مِـنْهُمُ صَـارَ لِـيْ كَـفَنْ[٤]

[100.] و من قصيدةٍ لهفيّةٍ للسيّد يحيى القرطبيّ الأندلسيّ[٥] عند انقراض السلطنة الإسلاميّة، واستيلاء الأروبيّين على المسلمين في فتنة الأندلس، وهو من

---

١. هو أبوالحسين محمّد بن محمّد المرادي. قال عنه الثعالبي في (يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧): كان شاعر بخارى، وله شعر كثير مدوّن.

٢. يتمة الدهر، ج٤، ص٨٧

٣. احتُضر: معلومه على صيغة المبني للمجهول مثل: اضطُر.

٤. يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧.

٥. الظاهر أنّ القصيدة لصالح بن شريف النغزي الرندي المعروف بأبي البقاء (٦٦١-٦٨٠هـ). أخذ عن الفنون المختلفة عن أعلام عصره: أبي الحسن الدباج، وابن الفخار الشريشي وغيرهم، ولا رحلات واسعة إلى أنحاء الأندلس. (الذريعة، ج٢٤، ص٣٩١، رقم ٢٠٩٦؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج٣، ص ٩٣-١٠٣).

جملة الأسرى، أوّلها:

١. لِكُـــلِّ شَـــيءٍ إِذَا مَـــاتَـــمَّ نُقْصَـــانُ
فَـــلا يُـــغَرَّ بـــطيبِ العَـــيْشِ إِنْسَـــانُ

٢. هِـــيَ الأُمُـــورُ كَـــمَا شَـــاهَدْتهَا دُوَلٌ
مَـــــنْ ســـرَّهُ زمـــنٌ ســـاءَتْهُ أَزْمَـــانُ

إلى أَنْ قال:

٣. أَيْـــنَ المُـــلُوكُ ذَوُو التِّـــيْجَانِ مِـــنْ يَـــمَنٍ
وَأَيْـــــنَ مِـــــنْهُمْ أَكَـــالِيْلٌ وَتِـــيْجَانُ

٤. وَأَيْـــنَ مَـــا شَـــادَهُ شَـــدَّادُ مِـــنْ إِرَمٍ
وَأَيْـــنَ مَـــا سَـــاسَهُ فِـــيْ الفُـــرْسِ سَـــاسَانُ

٥. وَأَيْـــنَ مَـــا حَـــازَهُ قَـــارُوْنُ مِـــنْ ذَهَـبٍ
وَأَيْـــــنَ عَـــادٌ وَشَـــدَّادٌ وَقَـــحْطَانُ

٦. أَتَـــى عَـــلَى الكُـــلِّ أَمْـــرٌ لَا مَـــرَدَّ لَـــهُ
حَـــتَّى مَـــضَوا فكأَنَّ الكُـــلَّ مَـــا كَـــانُوا

٧. وَصَـــارَ مَـــا كَـــانَ مـــن مُـــلْكٍ ومـــن مَـــلِكٍ
كَـــمَا حَكَـــى عَـــنْ خَـــيَالِ الطَّـــيْفِ وَسْـــنَانُ

٨. دَارَ الزَّمَـــانُ عَـــلَى (دارا) وَقَـــاتِلِهِ
وَأَمَّ كِسْـــــرى فَـــــمَا آواهُ إِيـــوانُ

٩. كأنَّــما (الصَّــعْبُ) لم يَسْــهَل لَــهُ سَــبَبٌ

يَــوْماً ولم يــملِكِ الدُّنْــيَا (سُــلَيْمانُ)

١٠. فَــجَائعُ الدَّهْــرِ أَنْــوَاعٌ مَــنَوَّعَةٌ

وَللــزَّمَانِ مَسَــرَّاتٌ وأحْــزَانُ

١١. ولِــلْمَصَائِبِ سِــلْوَانٌ بِــهَوْلَتِهَا

وَمَــا لِــمَا حَــلَّ بِــالإِسْلَام سَــلْوانُ

١٢. دَهَــى الْــجَزِيْرَةَ خَــطْبٌ لَا عَــزَاءَ لَــهُ

هَــوَى لَــهُ أُحُــدٌ وانَّــهَدَّ ثَــهلانُ

١٣. أَصَــابَهَا الْعَيْنُ فِـي الْإِسْـلَام فَـامتُحِنَتْ

حَــتَّى خَــلَتْ مِــنْهُ أقْــطَارٌ وَبُــلْدَانُ

١٤. فَسَــلْ (بُــلُنْسِيَةً) مَــاشَانُ مُــرْسِيَةٍ

وأيــنَ قُــرطُبَةٌ، أم أيــن جَــيَّانُ؟

ثمّ أخذ في ذكر البلاد المنهوبة المغصوبة حتّى قال:

١٥. تَــبْكِي [الحَـنِيْفِيَّة][1] البَـيْضَاءُ مَـنْ أَسَـفٍ

كَــمَا بَكَــى لِــفِرَاقِ الإِلْــفِ هَــيَّمانُ

١٦. حَــتَّىٰ الَـمحَارِيْبُ تَـبْكِي وَهْـيَ جَـامِدَةٌ

حَــتَّى الْــمَنَابِر تَــبْكِي وَهْـيَ عِــيْدَانُ

---

١. في الأصل: «حنيفة» [كذا].

١٧. عَـــلَى دِيَــارٍ مِــنَ الإِسْــلَامِ خَــالِيَةٍ

قَـــدْ أَقْـــفَرَتْ وَلَـــهَا بِـــالْكُفْرِ عُـــمْرَانُ

١٨. حَـيْثُ المَسَـاجِدُ قَـدْ أَمْسَتْ كَـنَائِسَ مَـا

فِـــــيْهِنّ[1] إلّا نَـــــوَامِــــيْسٌ وصُــــلْبانُ

١٩. يَــا غَــافِلاً وَلَــهُ فِــي الدَّهْــرِ مَـوْعِظَةٌ

إِنْ كُـــنْتَ فِـــي سِـــنَةٍ فَــالدَّهْرُ يَــقْظَانُ

٢٠. وَمَـــاشِياً مَـــرَحاً يُـــلْهِيْهِ مَـوْطِنُهُ

أَبَـــعْدَ حِـــمْصٍ يُـــعِزَّ المَـــرْءَ أَوْطَــانُ

٢١. تِـــلْكَ المُــصِيْبَةُ أمْسَتْ مَـا تَــقَدَّمَهَا

وَمَـــالَهَا مَـــعْ طَـــوِيْلِ الدَّهْــرِ نِسْـيَانُ

٢٢. يَــارَاكِــبِيْنَ عِــتَاقَ الْــخَيْلِ مُـضْمَرَةً[2]

كأَنَّـــمَا فِـــي مَـــجَالِ السَّــبْقِ عُــقْبَانُ

٢٣. وَحَـــامِلِيْنَ سُـــيُوفَ الهِـنْدِ مُـرْهَفَةً

كأَنَّـــهَا فِـــي ظَـــلَامِ اللَّـــيْل[3] نِـــيْرَانُ

---

١. في الأصل: «بينهن» [كذا].

٢. في (نفح الطّيب): «ضَامِرَةً».

٣. في المصدر: «النَّقْع» بدل «الليل».

٢٤. وَرَاتِـــعِيْنَ وَرَاءَ النَّـــهْرِ[١] مِـــنْ دَعَـــةٍ

لَـــــــهُمْ بِأَوْطَـــانِهِم عِـــزٌّ وَسُـــلْطَانُ

٢٥. أَعِـــنْدَكُـم نَـبَأٌ مِـنْ أَمْـرِ أَنْـدَلُسٍ

فَـــقَدْ سَـــرَى لِـــحَدِيْثِ الْـقَوْمِ رُكْـبَانُ

٢٦. كَـــمْ يَسْـــتَغِيْثُ صَـنَادِيْدُ الرِّجَـالِ وَهُـمْ

أَسْـــرَى وَقَـــتْلَى فَـــلَا يَـــهْتَزُّ إِنْسَـانُ

٢٧. مَـــاذَا التَّـــقَاطع فِـــي الإِسْـلَام بَـــيْنَكُمُ

وَأَنْـــــــتُمُ يَـــا عِـــبَادَ الله إخْـــوَانُ؟![٢]

[101.] لله دَرُّ القائل:

١. إذَا افْـــتَخَرَ الأَبْـــطَالُ يَـوْماً بِسَـبْقِهِمْ

وَعَـــدُّوهُ مِـــمَّا يُكْسِبُ الَـمجْدَ والكَـرَمْ

٢. كَـــفَى قَـــلَمُ الكُـتَّابِ فَـخْراً وَرِفْـعَةً

مَـــدَى الدَّهْـــرِ أَنَّ اللهَ أَقْسَـــمَ بـالقَلَمِ[٣]

---

١. في المصدر: «البحر» بدل «النهر».

٢. ريحانة الألبّا للخفاجي، ص٣١٤؛ نفح الطيب، ج٤، ص٦٥٠.

٣. صبح الأعشى، ج١، ص٧٥ و ج٢، ص٤٧٤؛ زهر الآداب، ج٢، ص٤٨١؛ وهو لأبي الفتح

←

[102.] قال حِطّان بن المعلّى العبدي[١]، وقد أحسن وأجاد:

١. وَإِنْ الَّــذِي بَــيْنِي وَبَــيْنَ بَـنِي أُمِّـي

وَبَــــيْنَ بَـنِي عَــمِّي لَُــمخْتَلفٌ جِــدًّا

٢. فَـإِنْ يَأْكُـلُوا لَـحْمِي وَفَـرْتُ لُـحُومَهُم

وَإِنْ يَــهْدِمُوا مَــجْدِيَ بَـنيْتُ لَـهُمْ مَـجْدَا

٣. وَإِنْ زَجَــرُوا طَـيْرَاً بِـنَحْسٍ يَـمُرُّ بِـي

زَجَــرْتُ لَــهُمْ طَــيْرَاً يَــمُرُّ بِـهِمْ سَـعْدَا

٤. وإنّــي لَــعَبْدُ الضَّــيْفِ مَـادَام ثَـاوِيَاً

وَمَــا خِـصْلَةٌ بِـي غَـيْرَ ذَا يَشْـبَهُ العَـبْدَا[٢]

[103.] لا أتذكّر ناظمه:

رَمَــانِي الدَّهْــرُ بِـالآفَاتِ حَـتَّى فُــؤَادِي فِــي غِشَـاءٍ مِـنْ نِـبَالِ

← عليّ بن محمّد بن الحسين البستي، شاعر العصر وكاتبه. كان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، توفّي ببخارى سنة ٤٠٠هـ (الأعلام، ج٤، ص٣٢٦).

١. حطان بن المعلى العبدي: شاعر إسلاميّ، اشتهر بقصيدة له، منها:

وإنّمـــا أولادنـــا حـــولنا أكبادنا تمشي عـلى الأرْضِ

إن هبّت الريح عـلى بعضهم تمـتنع العين عـن الغمْضِ

(راجع: الأعلام، ج٢، ص٣٦٣).

٢. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٨٣؛ الوافي بالوَفَيات، ج٣، ص١٤٨.

وَكُـــنْتُ إِذَا أَصَــابَتْنِي سِــهَامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَـلَى النِّـصَالِ[1]

أقول: لقد صدق وأجاد، وكأنّه قد أدرك زماننا هذا.

[104.] لسَمَاحَةِ النَّسِيْبِ الحَسِيْبِ الشَّيْخ مُرْتَضَى في وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» من مصنّفات الوالد دام ظله:

١. عِلْمُ الْأَوَائِـلِ وَالْأَوَاخِـرْ فِي طَـيِّ أَلْـفَاظِ (الذَّخَـائِرْ)

٢. أَحْيَتْ شَـرَائِـعَ (جَـعْفَرٍ) وأَعَــادَتِ السُّـنَنَ الدَّوَاثِـرْ

٣. عَنْ مَـصْدَرِ الْـعِلْمِ الَّـذِي (كَشَفَ الغِطَاءَ) عن (السَّرَائِرْ)

٤. فَـلَكُ الفَـقَاهَةِ لَـمْ يَكُـنْ لَــوْلاَهُ فِــي الفُــقَهَاءِ دَائِـرْ

٥. حَــازَ الرِّهَــانَ بِسَــبْقِهِ وَسِوَاهُ فِـي الحَـلَبَاتِ عَـاثِرْ

[105.] وللأديب الأريب الآغا مصطفى التبريزي[2] رحمه الله في وصف الكتاب

---

١. لأبي الطيّب المتنبيّ، راجع: التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٢٣٢؛ تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص١٠٦ و ٢١٠؛ شذرات الذهب، ج٣، ص١٥.

٢. هو الشيخ مصطفى التبريزي (١٢٩٧-١٣٣٧هـ) ولد في تبريز في أسرة علميّة حفلت به بالفقهاء والمجتهدين؛ درس على والده العلّامة المفتي الحاج الميرزا حسن المجتهد، وجمعٍ من الأساتذة، تزوّج سنة ١٣١٧هـ وهو ابن عشرين سنة، وبعد مضيّ برهة زمنية قصيرة هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر عند فحول أعلامها، منهم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والمحقّق اليزدي

←

المذكور:

١. كِتَابٌ حَـوَى مِـنْ كُـلِّ عِـلْمٍ لُـبَابَهُ
فَــفَاقَ عَــلَى مَــا صَــنَّفَتْهُ الأَوَائِـلُ

٢. هُوَ البَحْرُ حَدِّثْ عَنْهُ مَا شِئْتَ صَادِقَاً
لَــهُ مِــنْ زُلَالِ الفَـضْلِ لُـجٌّ وَسَـاحِلُ

٣. فَــلَا زَالَ مَــحْفُوظَاً وَلَازَالَ رَبُّــهُ
يَــلُوذُ بِـهِ فِـي الْـمُعْضِلَاتِ الأفَـاضِلُ

[106.] وللأديب الكامل الشيخ محمّد حسين في وصف الكتاب المذكور:

١. للهِ درُّك مِــــنْ إمَــامٍ حَــازَ مِــنْ
عِـــــزِّ العُــــلُوم أجـــــلَّهُنَّ مَــفَاخِرَا

← صاحب العروة، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والمحقّق الكبير الشيخ علي النهاوندي.
غادر النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ مع أخيه العالم الشيخ الميرزا خليل المستنبط لحجّ بيت الله الحرام، وبعدها عاد إلى النجف الأشرف مجتازاً بالشام والبحر الأحمر والخليج، وفي أثناء هذه الرحلة الطويلة أصيب بألمٍ يشبه مرض السّرسام، وفي النجف اشتدّ به المرض، فغادرها لشهور واستوطن بغداد، ثمّ عاد إلى إيران، وقطن طهران سنتين، ثمّ عاد إلى تبريز، وسافر إلى برلين للمعالجة فلم يفلح حتّى رجع إلى تبريز وتوفّي فيها، له: حاشية على كفاية الأصول، تعليقات على لسان الخواص، رسائل في بعض القواعد الفقهية والأصولية وعدّة أراجيز. (راجع: مقدّمة أداء المفروض للشيخ أبي المجد النجفي).

٢. لَـــمَّا اهْـــتَدَى المُسْــتَرْشِدُونَ بِــجَدِّهِ

وَجَـــدُوا مِــن الْإرْشَــادِ فِــيْهِ (ذَخَــائِرا)

[107.] وله فيه أيضاً:

١. طَـــالَعْتُ فِــيْهِ وإنّــنِي أَرْجُـــو البَــقَاءَ لِصَــاحِبِهْ

٢. جَــرَّبْتُ كُــلَّ فَــصَاحَةٍ وَبَــلَاغَةٍ يــا صَــاحِ بِــهْ

[108.] ومن قصيدةٍ لهفيّة تظلمّية للشيخ الشهيد محمّد بن مكّـي الشـهيد الأوّل[١]، لمّا حبسه السلطان محمّد لعنه الله في قلعة دمشق، والقصّة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة:

---

١. الشيخ محمد بن مكي الجزّينيّ المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، من أعلام الطائفة وكبار الفقهاء، ومن تلامذة فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي والسيّد عميد الدين عبدالمطلب الأعرجي وأخيه السيّد ركن الدين عبدالله الأعرجي، كما أخذ عن محمد ابن مُعَيَّة وابن طرّاد المطارآبادي، وعلي بن أحمد المزيدي، والحسن ابن نُمَا الحلّيّ، أخذ عنهم جميعاً في الحلّة، وغيرهم من الأساتذة. كانت له رحلة واسعة دخل خلالها دمشق والخليل ومصر ومكة والمدينة وبغداد، رجع إلى موطنه وأسّس مدرسة فقهية تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء، قتل ظلماً وجوراً بالسيف ثمّ رُجم ثمّ صلب ثمّ أحرق، قدّس الله روحه. خيرُ من كتب في ترجمته العلّامة الشيخ رضا المختاري في كتاب الشهيد الأوّل حياته وآثاره، فراجع.

١. يـا أيّـها المَـلِكُ المَـنْصورُ بَـيْدَمَرُ

بِكُـمْ خَـوَارَزْمُ والأقْـطَارُ تَـفْتَخِرُ

٢. إنّي أُرَاعِـي لَكُـمْ فِـي كُـلِّ آوِنَـةٍ

وَمَا جَـنَيتُ لَـعَمْرِي، كَـيْفَ أعْـتَذِرُ؟

٣. لَا تَسْمَعَنْ فِيَّ أقْوَالَ الوُشَـاةِ فَـقَدْ

بَـاؤوا بِـزُورٍ وإِفْكٍ لَـيْسَ يَـنْحَصِرُ

٤. واللهِ واللهِ أيْـمَاناً مـؤكّدَةً

إنّي بَـرِيءٌ مِـنَ الإفْك الذي ذَكَـرُوا

٥. عَقِيْدَتي مُخْلِصاً حُبَّ النَّبِيِّ وَمَـنْ

أَحَـبَّهُ وَصِـحَابٍ كُـلّهُمْ غُـرَرُ

٦. يُكْفِيْكَ فِي فَضْلِ صِدّيقٍ وَصَاحِبِهِ

فَـارُوقِهِ الحَـقَّ فـي أقـوالِـهِ عُـمَرُ

٧. جِـوَارَ أحَـمَدَ فـي دُنْـيَا وآخِـرَةٍ

وآيَـةُ الْـغَارِ لِـلْألْبَابِ مُـعْتَبَرُ

٨. والبَحْرُ عُثْمانُ والمَنْعُوتُ حَـيْدَرَةً

وطَـلْحَةٌ وَزُبَـيْرٌ فَـضْلُهم شَـهَرُوا

٩. سَعْدَاهُمُ وابنَ عَوْفٍ ثمّ عـاشرُهُمْ

أبـو عُـبَيْدَةَ قَـوْمٌ بـالتُّقَى فَخَرُوا

١٠. الفِقْهُ وَالنَّحْوُ وَالتَّفْسِيْرُ يَعْرِفُنِي
ثُمَّ الْأُصُوْلَانِ وَالْقُرْآنُ وَالْأَثَرُ

حتّى قال:

١١. لا أَسْتَغِيْثُ مِنَ الضَّرَاءِ يَعْلَمُ ذَا
رَبِّي وَأَسْتَارِ دَارٍ ظَلَّ يُدَّكَرُ

١٢. فَامْنُنْ أَمِيْرِي وَمَخْدُومي عَلَى رَجُلٍ
واغْنَمْ دُعَايَ سِرَارَاً بَعْدَ إذْ جَهَروا

١٣. فِيْ كُلِّ عَامٍ لَنَا حَجٌ وَكَانَ لَنَا
فِي خِدْمَةِ النَّجْلِ في ذَا الْعَام مُحْتَضَرُ

١٤. مَحَمَّدُ شاهُ سُلْطَانِ المُلُوك بَقِيْ
مُمَتَّعَاً بِحِمَاكُمْ عُمْرُهُ عَمِرُ

١٥. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمخْتَارِ سَيِّدنا
والآلِ وَالصَّحْبِ طُرَّاً بَعْدَهُ زُهُرُ[١]

أقول:

قوله: «عقيدتي مخلصاً حبّ النبي ومن...» إلى قوله: «أبوعبيدة قوم بالتقى فخروا» للسيّد محمّد بن أحمد الخافي الشافعي في كتابه «التبر المذاب في منقبة الآل والأصحاب»، وقد استخدمه الشهيد ﷺ هنا لنكتةٍ غير خفيّة، عملاً بواجب

---

١. غاية المراد للشهيد الأوّل، ج١، ص٢٤٩ من مقدّمة التحقيق.

التقيّة.

[109.] لجمال الدين المصري[1] صاحب كتاب «لسان العرب»:

١. بِـــاللهِ إنْ جُـزْتَ بِـوَادِي الأَرَاكْ وَقَـبَّلَتْ عِـيْدَانُـهُ الخُـضْرَ فَـاكْ

٢. ابْـعَثْ إلى عَـبْدِكَ مِـنْ بَـعْضِها فَـإنَّنِي واللهِ مَـالِيْ سِـوَاكْ[2]

[110.] لِبَعض العامّة:

١. أهْـوَىٰ[3] أمِـيْرَالمـؤمِنِيْنَ وَلَا أَرْضَـىٰ بِسَبِّ أبـي بَكْـرٍ ولا عُـمَرِ

٢. وَلَا أَقُـوْلُ إذَا لَـمْ يُـعْطِيَا فَـدَكاً بِـنْتَ النّـبِيّ رَسُـولِ اللهِ قَـدْ كَـفَرا[4]

٣. اللهُ يَـعْلَمُ مَـاذَا يَأْتِـيَانِ بِـهِ يَوْمَ القِـيَامَةِ مِـنْ عُـذْرٍ إذَا اعْـتَذَرَا[5]

---

١. هو جمال الدين أبوالفضل محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي (٦٣٠-٧١١). قال الذهبي: كان عنده تشيّع، وقال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً مطوّلاً، إلا وقد اختصره... وأخبرني ولده أنّه ترك خمسمئة مجلدة... وجمع في اللغة كتاباً سمّاه: «لسان العرب». (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٥٨؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص١٥٤؛ الأعلام، ج٧، ص١٠٨).

٢. الوافي بالوَفَيات، ج٢، ص٤٢٧؛ لسان العرب، ج١، ص٤. وفي البيت الأخير تورية، والسواك، ويقال له: المسواك يؤخذ من شجرة الأراك.

٣. في بعض المصادر: «إنّي أحبُّ» بدل: «أهوىٰ».

٤. في بعض المصادر: «بنت النبيّ ولا ميراثه كفرا».

٥. وَرَدَ أنّ الأبيات للكميت وقد قال السيّد له: أنت القائل: «إنّي أحبُّ أميرالمؤمنين...» إلى

[111.] جوابُهُ من شيخنا بهاءِ الدين محمّد العاملي رحمه الله:

١. يَــــا أيُّـــهَا المُــدَّعِي حُبَّ الوَصِـــيّ وَلَــمْ
تَسْـــــمَح بِسَبّ أبِـــي بَكْـــرٍ وَلَا عُـــمَرَا

٢. كَـــذِبْتَ واللهِ فـــي دَعْـــوىٰ مَـــحَبَّتِهِ
تَـــبَّت يَـــداكَ، سَــتَصْلَى فـي غَــدٍ سَــقَرا

٣. فكَيْــفَ تَــهْوَىٰ أمِــيْرَالمُــؤْمِنِيْنَ وَقَــدْ
أرَاكَ فـــي سَبّ مَـــنْ عَـــادَاهُ مُــفْتكِرَا

٤. فـــإنْ تَكُــنْ صَــادِقاً فِــيْما قــطعْتَ بِــهِ
فَـــابْرَأْ إلَـــى اللهِ مِـــمَّن خَـــانَ أو غَــدَرَا

٥. وأنْكَـــرَ النَّـــصَّ فـــي خُـــمٍّ وَبَــيْعَتَهُ
وَقَـــالَ: إنَّ رَسُـــولَ اللهِ قَـــدْ هَـــجَرَا

٦. أتـــيْتَ تَـــبْغِي قَــيَامَ العُــذْرِ فــي فَــدَكٍ
أَتَـــحْسَبُ الأَمْـــرَ بِـــالَّتمويْهِ مُسْـــتَتِرَا

٧. إنْ كــانَ فِــي غَــصْبِ حَــقِّ الطُّهْرِ فَـاطِمَةٍ
سَـــيُقْبَلُ العُـــذْرَ مِـــمَّنْ جَــاءَ مُــعْتَذِرَا

← آخرها، فقال الكميت: «نعم قلتُهُ تقيّةً من بني أميّة وفي مضمون قولي شهادة عليهما أنّهما أخذا ما في يدها» وهو البيت الثالث الذي يتضمّن أنّهما أخذا ما في يدها عليها السلام؛ إذ العذر لا يكون إلّا عن الذنب والخطإ، وربّ عذرٍ غير مقبول. راجع: الغدير، ج٢، ص٢٧٥.

٨. فكُلُّ ذَنْبٍ لَهُ عُذْرٌ غَداةَ غَدٍ
وكُلُّ ظُلْمٍ يُرَىٰ في الحَشْرِ مُغْتَفَرَا

٩. فَلَا تَقُولُ لِمَنْ أيَّامُه صُرِفَتْ
في سَبِّ شَيْخَيْكمُ قَدْ ضَلَّ أو كَفَرا

١٠. بَلْ سَامَحُوهُ، وَقُولُوا: لا نُؤَاخِذُهُ
عَسَىٰ يَكُونُ له عُذْراً إذَا اعْتَذَرَا

١١. فكَيْفَ، وَالعُذْرُ مِثْل الشَّمْسِ إذْ بَزَغَتْ
والأَمْرُ مُتَّضِحٌ كَالصُّبْحِ إذْ ظَهَرَا

١٢. لِكنّ إبْلِيْس أغْوَاكُمْ وَصَيَّرَكُمْ
عُمْياً وصُمَّاً، فلا سَمْعَاً ولا بَصَرَا[1]

[112.] وَلَهُ عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوّار المشهد الغروي بأن يُكتب عليه هذان البيتان:

١. هَذَا الأُفُقُ المبينُ قد لَاحَ لَدَيْكْ — فَاسْجُدْ متذلّلاً وَعَفِّرْ خدَّيْكْ
٢. ذَا طُور سنين فاغضضِ الطَّرْفَ بِهِ — هَذَا حَرَمُ العِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكْ[2]

---

١. الأنوار النعمانية، ج١، ص١٢٤؛ اللمعة البيضاء، ص٧٤٢.

٢. منهاج البراعة، ج٥، ص١٨٢؛ أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٤٧.

[113.] أمدح شعر قالته العرب:

أَلَسْـــتُم خَـــيْرَ مــن رَكِبَ المـطَايَا وأنْـــدَى الْـــعَالَمِيْنَ بُـــطُوْنَ رَاحِ[1]

[114.] للشريف الرضي[2] رضي الله عنه:

١. أُعِـيْذُ مَـجْدَك أنْ أبْـقَى عَـلَى طَـمَعٍ
وأَنْ تَكُـــونَ عَـــطَايَاكَ المَـــوَاعِـــيْدُ

٢. وإِنْ أَعِـــيْشَ بَـــعِيْدَاً عَـــنْ لِـــقَائِكُمُ
ظَـــمْآنَ قَـــلْبٍ وَذَاكَ الوِرْدُ مَـــوْرُودُ[3]

[115.] للعلّامة أحمد الحِفْظي[4]:

---

١. شذرات الذهب، ج١، ص١٤٠؛ الفاضل للمبرِّد، ص١٠٩؛ ديوان جَرير، ص٨٥.

٢. هو السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩-٤٠٦هـ) ولد في بغداد، درس على الشيخ المـفيد، كما أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح ابن جني، والشيخ هـارون بـن موسىٰ التلعكبري، وغيرهم. تولّى نقابة الطالبيّين، وتوفي شاباً في بغداد، ودفن في الكاظمية وله قبر معروف مزور، خلّف جملة من المصنّفات العلمية أشهرها «نهـج البـلاغة». (راجـع مـثلاً: رجـال النجاشي، ص٤٢٥؛ رياض العلماء، ج٥، ص٧٩؛ تنقيح المقال، ج٣، ص١٠٧؛ تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٦ وغيرها).

٣. ديوان الشريف الرضي، ج١، ص٣١٠؛ عبقرية الشريف الرضي، ج١، ص١٣٩.

٤. هو الشيخ أحمد بن عبدالخالق الزمزمي العجيلي الشهير بالحِفظي، كان شـافعيّاً، وله تشـطير

١. قَــالَ الْإِمَـامُ أَحْـمَدُ بْـنُ حَـنْبَلِ ... لِسَــائِلٍ عَــنْ فَـضْلِ مَـوْلَانَا عَـلِيْ
٢. مَــاذَا أَقُــولُ بَـعْدَ كِـتْمانِ العِـدَا ... لِــلنَّصْفِ مِـنْ فَـضْلِ الوَلِـيِّ حَسَـدَا
٣. وَنِــصْفُهُ خَــوْفاً مِـنَ الْـقَتْلِ وَذَا ... حَــــقِيْقَةٌ يَــــعْرِفُهَا مَــن اجْــتَذَا
٤. وأَظْـــهَرَ اللهُ مِــــنَ الكَــتْمَيْنِ ... مَــــا مَــــلأَ البَــرَّيْنِ وَالْــبَحْرَيْنِ[1]

[116.] قال عبّاس بن عبدالمطّلب حين بويع لأبي بكر بالخلافة من أبيات أوّلها:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الأَمْرَ مُنْصَرِفاً ... عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَـنْ أَبِـي حَسَـنِ
٢. مَنْ فِيْهِ مَا فِيْهِمُ مِـنْ كـلِّ صَـالِحَةٍ ... وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمْ مَـا فِـيْهِ مِـنْ حَسَـنِ
٣. أَلَــيْسَ أَوّلَ مَـنْ صَـلَّى لِـقِبْلَتِكُمْ ... وَأَعْــرَفَ النَّـاسَ بِـالْقُرْآنِ والسُّـنَنِ
٤. وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بـالنَبِيِّ وَمَـنْ ... جِبْرِيلُ عَوْنٌ له فِـي الغسْـلِ والكَـفَنِ
٥. مَــاذَا يَــرِدُّكُــمُ عَــنْه فَـنَصْرِفَهُ ... هَــــا إِنَّ بَــيْعَتَكُمْ مِــنْ أَوَّلِ الفِــتَنِ

[117.] وقال الشافعي:

١. آلُ النَّــــــبِيِّ ذَرِيْــــعَتِيْ ... وَهُــــمُ إِلَــــيْهِ وَسِــــيْلَتِيْ

← البردة وتعجيزها، كان حيّاً سنة ١٢٩٣هـ (راجع: معجم المؤلّفين، ج١، ص٢٦٣؛ الأعلام للزركلي، ج١، ص١٤٥).

١. الغدير، ج٦، ص١٠١؛ النصائح الكافية، ص١٠٥.

٢. أَرْجُـــو بِـــهِمْ أُعْـــطَى غَـدَاً　　　　بِـــيَدِ الَـــيمِيْنِ صَـــحِيْفَتِيْ[١]

[118.] وله أيضاً:

١. يَـا رَاكِـبَاً قِـفْ بِـالُمحَصَّبِ مِـنْ مِـنَىٰ

وَاهْـــتِفْ بـــقاعدِ خَـــيْفِها والنَّـــاهضِ

٢. سَـــحَرَاً إِذا فَـاضَ الحَـجِيْجُ إلى مِـنَىٰ

فَــــيْضَاً كَـــمُلْتَطِمِ الفُــرَاتِ الفَـــائِضِ

٣. إنْ كَـــانَ رَفْـــضَاً حُبُّ آلِ مُـحَمَّدٍ

فَـــلْيَشْهَدِ الثَّـــقَلان أنّـــيْ رَافِــضِيْ[٢]

[119.] وله أيضاً:

١. يـــا أَهْـلَ بَـيْتِ رَسُـولِ اللهِ حُـبُّكُمُ

فَـرْضٌ مِــنَ اللهِ فِـــي القُـرْآنِ أَنْـزَلَهُ

---

١. الصــواعــق المحــرقة، ص١٨٠؛ الدرر السَّنِيّة لأحمـد زيـني دحـلان، ص٢٨، وَنَسَبَها ابنُ شهرآشوب إلى محمّد بن السمرقندي في مناقب آل أبي‌طالب، ج٢، ص٣.

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكي، ج١، ص٢٩٩؛ تاريخ الإسلام، ح١٤، ص٣٣٧.

٢. كَــفَاكُــمُ مِــنْ عَــظِيْمِ القَــدْرِ أَنَّكُــمُ
مَــنْ لَــمْ يُــصَلِّ عَــلَيْكُمْ لَا صَــلَاةَ لَــهُ[١]

أقول: للشافعي في هذا الباب أشعارٌ شهيرة وأبياتٌ كثيرة؛ أهملناها حذار الإطالة، ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر.

[120.] ولقد أحسَنَ القائلُ في مرثيّة فخر الدولة:

١. هِــيَ الدُّنْــيَا تَــقُولُ بِــمِلْءِ فِــيْهَا   حَــذَارِ حَــذَارِ مِــنْ بَــطْشِي وَفَــتْكِيْ
٢. فَــلَا يَــغْرُرْكُــمُ حُــسْــنُ ابْــتِسَامِيْ   فَــقَوْلِي مُــضْحِكٌ وَالْــفِعْلُ مُــبْكِيْ[٢]

[121.] لابْن عصرنا الشيخ جواد شبيب[٣]:

---

١. الصواعق المحرقة، ص١٤٦؛ السيرة النبوية لابن دحلان (بهامش السيرة الحلبية)، ج٣، ص٣٣٢؛ الغدير، ج٣، ص١٧٣.

٢. يتيمة الدهر، ج٣، ص٤٥٨؛ شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٣٣٥.

٣. هو الشيخ جواد بن الشيخ محمّد بن شبيب البطائي المعروف بالشبيبي، ولد في بغداد سنة ١٢٨٤هـ وتوفّي أبوه وعمره أسبوع، فنشأ المترجم في كنف جدّه لأمّه الشيخ صادق أطيمش وكان شيخاً فقيهاً شاعراً، تخرّج المترجم على الشيخ محسن الخضري والشيخ جعفر الشرقي والسيّد محمّد سعيد الحبوبي، حتّى عُرف في الأوساط العلمية بشعره البليغ وذهنه الوقّاد، حتّى عُدّ شيخ الشعراء في عصره، توفي في بغداد سنة ١٣٦٣هـ. (راجع: أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٨٧؛ الطليعة، ج١، ص٧١؛ الروض النضير، ص٢٣٥).

١. جَـــبِيْنُكِ لَاحَ أَمْ نُـــورُ الصَّـــبَاحِ؟
وَثَـــغْرُكِ شَـــعَّ أَمْ نُـــوْرُ الأَقَـــاحِ؟

٢. وَطَـــرْفُكِ يـــا ابْـنَةَ الأَعْـرَابِ تَـرْنُو
لَـــوَاحِـــظُهُ عَـــنِ الْأَجَـــلِ المُـــتَاحِ

٣. بِـــفَرْعِكِ[1] ضَـــلَّ ركبُ الصُّـبْحِ دَاجٍ
وَفـــي خَـــدَّيْكِ رَكْبُ اللَّـــيْلِ ضَـاحِي

٤. أَشَـــاكِـــيَةَ السِّـــلاحِ ولَسْتُ أَقْـوَى
عَـــلَيْكِ وأَنْتِ شَـــاكِـــيَةُ السِّـــلَاحِ

٥. بِـــعَطْفٍ يُـــعْطَفُ الخُـــرْصَان عَـــنْهُ
وَطَـــرْفٍ رَدَّ قَـــاطِعَةَ الصِّـــفَاحِ

٦. فُـــؤَادِيْ خَـــافِقٌ يَـــهْوَاكِ إِمَّـــا
خَـــطَرْتِ وَأَنْتِ خَـــافِقَةُ الوِشَـــاحِ

٧. تَـــحَكَّمَ طَـــرْفُكِ (السَّـــفَاحُ) فِـــيْهِ
فَأَصْـــبَحَ غَـــيْرَ (مَأْمُـــونِ) الْـــجِرَاحِ

[122.] ومن قصيدةٍ فريدةٍ له يمدح الوالد دام ظله، مهنّئاً له بمولود، وكان يسمَّى بـ«الشيخ غانم»، ولم يعش إلّا قليلا:

---

١. بفرعك: شعره، داج أصله داجياً.

١. أعـقيقٌ مـا شـقَّهُ الحُسْـنُ أَمْ فَـمْ

شَـــقَّ قَـــلْبَ البُـــرُوْقِ حِـيْنَ تَـبَسَّمْ

٢. وَعَـــلَى وَجْـــنَتَيْك خَـطٌّ يَـراعُ ال

حُسْنِ حَـرْفاً بِـمِسْكِةِ الخَـالُ مُـعْجَمْ

٣. سَـقَمِي مِـنْكَ يـابْنَ كـحْلٍ سَـقِيْمٌ

صَـــحَّ فَـــتْكاً وَمُـهْجَةَ الصَّبِّ أَسْـقَمْ

٤. حَكَّـــــمَتْهُ عَـــلَى ســــلطنةُ الحُسْ

نِ فَأَجْـــرَى بَأَمْـــرِ الهَـوَى وَتَـحَكَّمْ

٥. [فلدى][1] المُعْطِي مِنَ الإِنْسِ لَكِنْ

وَافَـــــقَ الرِّيْـــــمَ طَـــبْعُهُ فَـــتَرَنَّمْ

٦. نـــاظِرٌ فَـــاتِرُ الجِـــفونِ وَخِـصْرٌ

كَـــادَ ضَـعْفَاً بِـالسِّلْكِ يـنْظَمُ بِـالسَّمْ

حتّى قال:

٧. وَجَـــــنَاهُ الهَـــوَىٰ عَـــلَى وَجَـنَاتٍ

مِـــنْهُ قَـــدْ خَـــالَسُوا الشَّـــقِيْقَ المُكَـــهَّمْ

٨. عَــــنْ دَمٍ أُشْــــرِبَتْ بَأَحْــــمَرَ قَــانٍ

فَـــــهْي مُـــــحْمَرّةُ الخَــــدِّ غَــيْرُ عَــنْدَمْ

---

١. كذا يبدو، والكلمة غير واضحة في الأصل.

٩. نَــاظِرِي فــي الجِــنانِ مِــنْهَا، وَلَكِــنْ

لِــيَدِي مِــنْ لَــهِيْبِهَا فِــي جَــهَنَّمْ

١٠. أَيُّــهَا الْــمجْتَلِي الْــمحَيَّا أَبَــدْرٌ

مُشْــرِقٌ قَــدْ جَــلَوْتَ مِــنْ مَــطْلَعِ التَّــمْ

١١. أَمْ صِــفَاتُ (الرضــا) تَــجَلَّتْ فشِــمْنَا

أنْــجُمَاً مِــنْ ثَــوَاقِبِ النَّــجْمِ أَنْــجَمْ[١]

أقول: للسيّد جعفر الحلّي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المذكور ولم نتعرّض لها حذار الإطالة، والإطالة مظنّة الملالة.[٢]

[123.] وللأديب الشهير السيّد محمّد سعيد الحبوبي النجفي، وهي من محاسن نظمه:

١. لُحْ كَوْكَبَاً، وَامْشِ غُصْنَاً، والتَفِتْ رِيْمَا

فَــإِنْ عَــدَاكَ اسْــمُهَا لَــمْ تَــعْدُكَ السِّــيَمَا

٢. وَجْــهٌ أَغَــرٌ، وَجِــيْدٌ زَانَــهُ جَــيَدٌ

وَقَــامَةٌ تُــخْجِلُ الخَــطِّيَّ تَــقْوِيْمَا

---

١. لم أظفر بهاتَيْن القصيدتَيْن في ديوانه المطبوع، فلاحظ.

٢. سحر بابل وسجع البلابل، ص٤٤٦.

٣. يَا مَـنْ تَـجَلَّ عَـنْ الَّـتمْثِيْلِ صُـوْرَتُهُ
أأَنْتَ مَـثَّلْتَ رُوْحَ الحُسْـنِ تَـجْسِيْما؟

٤. قَطَعْتُ بالشِّعْرِ سِحْراً فِيْكَ حِـيْنَ غَـدَا
هَـارُوتُ جَـفْنِكَ يُـنْشِي السِّـحْرَ تَـعْلِيْما

٥. لَوْ شَاهَدَتْكَ النَّـصَارَى فِـيْ كَـنَائِسِهَا
مُـمَثَّلاً رَبَّـعَتْ فِـيْكَ الأَقَـانِيْما[١]

[124.] لابن عصرنا السيّد حسن محمود الأمين[٢] في كبر الهمّة، وقد أجاد:

١. وقـائلةٍ: مـا بَـالُ جِسْـمِك نَـاحِلاً إِذَا زَالَ سَـقْمٌ عَـنْهُ حَـلَّ بِـهِ سُـقْمُ؟

---

١. ديوان السيّد محمّد سعيد الحبوبي، ص٩٨.

٢. هو السيّد حسن بن السيّد محمود بن السيّد علي الأمين الحسيني الشقرائي العاملي، فقيه وأديب شاعر، ولد في جبل عامل سنة ١٢٩٩هـ في أسرة علمية، ونشأ بها، قرأ على أخيه السيّد علي ست سنوات في مدرسته في شقراء، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، ودرس على الآخوند الخراساني، والسيّد اليزدي، كما أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، حتّى بلغ الاجتهاد، عاد سنة ١٣٣٠هـ إلى بلده، وعمل قاضياً شرعياً في المحاكم الجعفرية له: مجلّد في الطهارة، رسالة في الردّ على الوّهابية، منظومة في الرضاع، منظومة في الاجتهاد والتقليد.

توفّي ببيروت سنة ١٣٦٨هـ، وصلّى عليه السيّد محسن الأمين. (راجع: كتاب السيّد حسن محمود الأمين، جمع وتحقيق: أحمد حسن الأمين).

٢. فَــقُلْتُ لَــهَا: مَـا ذاك سـقمٌ وإِنَّـمَا تَــحَمَّلْتُ نـفساً لا يَـقُومُ بِـهَا الجِسْـمُ

[125.] ولبعضهم يذمّ الصاحب:

١. إنْ كــانَ إسْــمَاعِيلُ لمْ يَــدْعُنِي لأنَّ أَكْــلَ الخُــبْزِ صَــعْبٌ لَــدَيْهْ

٢. فَـــإِنّني آكـــلُ فِــي مَــنْزِلِي إِذا دَعَـــانِي ثُــمَّ أَمْــضِي إِلَــيْهْ[1]

[126.] ولأبي بكر الخوارزمي[2] يذمه، وكان أصعب شعر عليه:

١. لا يُــعْجِبَنْكَ ابْـــنُ عَــبَّادٍ وإِنْ هَــطَلَتْ

يَــدَاهُ بِـــالْجُودِ حــتّى أَخَــجَلَ الدِّيَـمَا

٢. فَـــإِنَّها خَــطَرَاتٌ مِـــنْ وَسَــاوِسِهِ

يُـــعْطِي وَيَــمْنَعُ لَا بُــخْلاً وَلَا كَــرَمَا[3]

---

١. يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٢٦، وهي لأبي الحسن الغويدي.

٢. هو أبوبكر محمّد بن العباس الخوارزمي، شاعر معروف، ولد من أبٍ طبري وأمٍّ خوازمية، فَسُمّي بالطبرخزي، سمع الحديث ببغداد عن أبي علي إسماعيل بن محمّد الصفّار، وأبي‌بكر شجرة. (راجع: الأنساب للسمعاني، ج٤، ص٤٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٠٢؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٣، ص١٥٨).

٣. شذرات الذهب، ج٣، ص١٠٥؛ معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٦.

[127.] ولعبد الرحمن بن إسماعيل، الملقّب بوَضَّاح اليمن[١]، في أمّ البنين، زوجة الوليد ابن عبدالملك الخليفة الأموي، وكان مولعاً بها ومولعة به، وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له:

١. حَتَّى مَ نَكْتُمُ حُزْنَنَا حَتَّى مَا وَعَلَى مَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا

٢. إنّ الّذِي [بِي] قَدْ تَفَاقَمَ واعْتَلَى وَنَما وَزَادَ وَأَوْرَثَ الْأَسْقَامَا

٣. قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الْبَنِيْن مَرِيْضَةً تَخْشَى وَتُشْفِقُ أنْ يَكُونَ حِمَامَا

٤. يَا رَبِّ أمتِعْني بِطُولِ بَقَائِهَا وَاجْبُر بِهَا الْأرْمَالَ وَالْأيْتَامَا

٥. وَاجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الغَرِيْبَ بِأرْضِهَا قَدْ فَارَقَ الأخْوَالَ والْأَعْمَامَا

٦. كَمْ رَاغِبِيْنَ وَرَاهِبِيْنَ وبُؤَّسٍ عَصَمُوا بِغَرْبِ جَنَابِهَا إعْصَامَا

٧. بِجَنَابِ طَاهِرَةِ الثَّنَا مَحْمُودَةٍ لا يُسْتَطَاعُ كَلَامها إعْظَامَا

[128.] وله أيضاً:

١. تَرَجَّلَ وَضَّاحُ وَأَسْبَلَ بَعْدَ مَا تَكَهَّل حِيْنَاً فِيْ الكُهُولِ وَمَا احْتَلَمْ

---

١. هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خولان الحِمْيَرِيّين، شاعر، رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم، له أخبار مع عشيقة له اسمها «روضة» قتله الوليد. (راجع: الأعلام للزركلي، ج٣، ص٢٩٩).

٢. وَعُـــلِّقَ بَـيْضَاءَ العَـوَارِضِ طِـفْلَةً
مُـــخَضَّبَةَ الْأَطْـــرَافِ طَـيِّبَةَ النَّسَـمْ

٣. إذَا قُـلْتُ يَـوْماً: نَـاوِلِيْنِي تَـبَسَّمَتْ
وَقَـالَتْ: مَـعَاذ اللهِ فـي فِـعْلِ مَـا حَـرُمْ

٤. فَـمَا نَـاوَلَتْ حَـتَّى تَـضَرَّعْتُ عِـنْدَهَا
وَأَخْـبَرْتُهَا مَـا رَخَّـصَ اللهُ فِـي اللَّـمَمْ[١]

[129.] ولامرىء القيْس عند موته بأنقرة[٢] من بلاد الروم، منصرفاً من قيصر، وكان قد خرج إليه يستنصره في خبر يطول، وقد دَسّ إليه أعداؤه، فسمَّهُ القيصر، فلمّا أحسَّ بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال:

١. أَجَارَتَنَا إنّ الخُطُوبَ تَؤُوبُ[٣] وَإنِّـي مُـقِيْمٌ مَـا أَقَـامَ عَسِـيْبُ

٢. أَجَـارَتَنَا إنَّـا غَـرِيْبَان هـٰهُنَا وَكُلُّ غَـرِيْبٍ لِـلْغَرِيْبِ نَسِـيْبُ[٤]

---

١. الأغاني، ج٦، ص٤٤٣.

٢. صارت انقرة اليوم عاصمة بلاد تركيا، بعد انقلاب عظمى بقيادة مصطفى كمال پاشا، فسبحان المغيّر العظيم (منه قدّس سرّه).

٣. في المصادر: «تنوبُ» بدل «تؤوب».

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٤٥؛ الأغاني، ج٢، ص٥١٢.

[130.] اجتمع يوماً عند عبدالملك بن مروان أشراف الناس، فسألهم عن أرقّ بيتٍ قالته العرب، فأجمعوا على قول امرىء القيس، وهو من معلّقته الشهيرة:

١. أَغَرَّكِ مِنّي أَنّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُري القَلْبَ يَفْعَلِ

٢. وما ذَرِفَتْ عَيْنَاكِ إلاّ لِتَضْرِبيْ بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[1]

[131.] قال النبي ﷺ «علّموا أولادكم لاميّة العرب؛ فإنّها تعلّمهم مكارم الأخلاق»[2]، أوّلها:

١. أَقِيْمُوا بَنِيْ أُمِّي [صُدُوْرَ مَطِيِّكُمْ][3]

(فَإِنِّيْ إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُم لأميلُ)[4]

٢. فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ

وَشُدَّتْ لِطَيَّاتِ المَطِيَّاتِ راحلُ

٣. وَفِيْ الْأَرْضِ مَنْأىً لِلْكَرِيْمِ عَنِ الْأَذَىٰ

وَفِيْهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَعَوَّلُ

---

١. الأغاني، ج٩، ص٥٠؛ المنتظم، ج٢، ص١٤١.

٢. لم أعثر عليه، نعم ورد أنّ النبي ﷺ قال: «أشعرُ كلماً قالتها العرب: (ألَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الله بَاطِل...)». ربيع الأبرار للزمخشري، ج٢، ص٢٤٣. وراجع: تاريخ الاسلام للذهبي، ج٤، ص١١٠.

٣. مابين المعقوفين ليس في الأصل.

٤. في الأصل: «فإني إلى اليوم سواكم لأرحلُ» [كذا].

٤. لَعَمْرُك مَا فِي الْأَرْضِ ضِيْقٌ عَلَى امْرِىءٍ

سَرَى راغِباً أَوْ رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

٥. وَلِي دِوْنَكُم أَهْلُونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ[١]

[.132] ومن لاميّة العجم:

١. لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى

لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمَاً دَارَةَ الحَمَلِ[٢]

٢. أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعَاً

وَالْحَظُّ عَنِّيَ بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ

٣. لَعَلَّهُ إنْ بَدَا فَضْلِيَ وَنَقْصُهُمُ

لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

٤. أُعَلِّلَ النَّفْسَ بِالْآمال أَرْقَبُهَا

مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

---

١. خزانة الأدب، ج٣، ص٣١٩؛ والقصيدة للشنفري، وهي مشهورة.

٢. ترجمة هذا البيت للمؤلف:

اگر در مكان بود عز و خوشی   هميشه بدی شمس اندر حمل

٥. لَــــمْ أرْتَــــضِ الْــعَيْشَ والْأَيَّــامُ مُــقْبِلَةٌ

فكَــــيْفَ أَرْضَــــى وَقَــدْ وَلَّتْ عَــلَى عَــجَلِ

٦. غَــــالَىٰ بِــــنَفْسِيَ عِــــرْفَانِي بِــــقِيْمَتِها

فَــــصُنْتُها عَــــنْ رَخِــــيْصِ الْــقَدْرِ مُــبْتَذَلِ

٧. وَعَــــادَةُ السَّــــيْفِ أنْ يُــــزْهِي بــجوهَرِهِ

وَلَــــيْسَ يَــــعْمَلُ إلّا فِــــي يَــــدَيْ بَــطَلِ

٨. مَــــا كُــــنْتُ أُوْثِــرُ أَنْ يــمتدَّ بِــي زَمَــنِي

حَــــتَّىٰ أَرَى دَوْلَــــة الأوْغَــــادِ والسّــــفلِ

٩. تَــــقَدَّمتني أُنَــــاسٌ كَــــانَ شَــــوْطُهُمُ

وَرَاءَ خَــــطْوِي وَلَــــوْ أمْشِــــي عَــلَى مَــهَلِ

١٠. هَــذَا جَــزَاءُ امْــرِىءٍ أقْــرَانُــهُ دَرَجُــوا

مِــــنْ قَــــبْلِهِ فَــــتَمَنَّىٰ فُسْــــحَةَ الْأَجَــــلِ

١١. فَــإِنْ عَــلَانِيَ مَــنْ دُوْنِــي فَــلَا عَــجَبٌ

لِــي أُسْــوَةٌ بــانحطاطِ الشَّــمْسِ عَــنْ زُحَــلِ[1]

---

١. ترجمة الأبيات المرقّمة (١١ و ١٤ و ١٦) من المؤلف إلىٰ الفارسيّة:

اگر برتری جست پس‌تر ز من — مرا أسوه باشد بـه شمس و زحـل

يگـانه رجـل در جـهان آن است — كــه تـعويل نـادر بـديگر رجـل

همانا وفا رفت و غدر آمده است — مسـافت بـود بـين قـول و عـمل

١٢. فَـاصْبِرْ لَـهَا غَـيْرَ مُـحْتَالٍ وَلَا ضَـجَرٍ

فِـي حَـادِثِ الدَّهْـرِ مَـا يُـغْنِي عَـنِ الحِـيَلِ

١٣. أَعْـدَى عَـدُوِّكَ أَدْنَـى مَـنْ وَثِـقْتَ بِـهِ

فَـحَاذِرِ النَّـاسَ وَاصْـحَبْهُمْ عَـلَى دَخَـلِ

١٤. فَـإِنَّمَا رَجُـلُ الدُّنْـيَا وَوَاحِـدُها

مَـنْ لَا يُـعَوِّلُ فِـي الدُّنْـيَا عَـلَى رَجُـلِ

١٥. وَحُسْـنُ ظَـنِّكَ بِـالْأَيَّامِ مَـعْجَزَةٌ

فَـظُنَّ شَـرّاً وَكُـنْ مِـنْهَا عَـلَى وَجَـلِ

١٦. غَـاضَ الوَفَـاءُ وَفَـاضَ الغَـدْرُ وَانْـفَرَجَتْ

مَسَـافَةُ الخُـلْفِ بَـيْنَ الْـقَوْلِ والْـعَمَلِ[١]

[133.] ومن قصيدةٍ لزهير بن أبي سُلْمى[٢]، وهي من السبعة المعلَّقَة:

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص١٨٧؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٢، ص٢٧٢؛ معجم الأدباء، ج١٠، ص٦٥، والقصيدة للحسين بن علي الأصبهاني الطغرائي.

٢. زهير بن أبي سلمى ربيعة المزني، حكيم شعراء الجاهليّة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن في غيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمىٰ شاعرة، وابناه كعب و بجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وقيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في سنة، فكانت قصائدهُ تسمّى الحوليات. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص٥٢).

١. وَمَــنْ يـجعلِ الْـمَعْرُوفَ مِـنْ دُوْنِ عِـرْضِهِ

يُــغِرْهُ وَمَــنْ لَايَــتَّقِ الشَّــتْمَ يُشْــتَمِ

٢. وَمَــنْ يَكُ ذَا فَــضْلٍ فَـيَبْخَلْ بِـفَضْلِهِ

عَــلَى قَــوْمِهِ يُسْــتَغْنَ عَــنْهُ وَيُــذْمَمِ

٣. وَمَــنْ يُـوْفِ لَا يَـذْمَمْ وَمَـنْ يُهْدَ قَـلْبُهُ

إلى مُــطْمَئِنِّ البَــرِّ لا يَــتَجَمْجَمِ

٤. وَمَــنْ هَــابَ أسْـبَابَ المَـنَايَا يَـنَلْنَهُ

وَإنْ يَــرْقَ أَسْــبَابَ السَّــمَاءِ بِسُــلَّمِ

٥. وَمَــنْ يَــجْعَلِ المَعْرُوفَ فِـي غَـيْرِ أَهْـلِهِ

يَكُــنْ حَــمْدُهُ ذَمّاً عَــلَيْهِ وَيَــنْدَمِ

٦. وَمَــنْ يَـعْصِ أطْـرَافَ الزِّجَـاجِ، فَـإِنَّهُ

يُــطِيْعُ العَــوَالِـي رُكِّـبَتْ كُـلَّ لَـهْذَمِ

٧. وَمَــنْ لَا يَــذُدْ عَــنْ حَـوْضِهِ بِسِــلاحِهِ

يُــهَدَّمْ، وَمَــنْ لَا يَـظْلِمِ النَّــاسَ يُـظْلَمِ

٨. وَمَــنْ يَــقْتَرِبْ يَــحْسَبْ عَــدُوّاً صَـدِيْقَهُ

وَمَــنْ لَا يُكَــرِّمْ نَــفْسَهُ لَا يُكَــرَّمِ

٩. وَمَــهْمَا تَكُــنْ عَــندَ امْـرِىءٍ مِـنْ خَـلِيْقَةٍ

وَإِنْ خَــالَهَا تَــخْفَى عَــلَى النَّــاسِ تُــعْلَمِ

١٠. وَكَـائِنْ تَـرَى مِـنْ صَـامِتٍ لَكَ مُـعْجِبٍ

زِيَـــادَتُهُ أَوْ نَـــقْصُهُ فِـــي التَّكَـــلّمُ

١١. لِسَـــانُ الفَــتَى نِـصْفٌ وَنِصْفٌ فُـؤَادُهُ

فَـــلَمْ يَـــبْقَ إلّا صُـــوْرَةُ اللَّـحْمِ وَالدَّمِ[١]

١٢. وإن سَـــفَاهَ الشَّـــيْخِ لا حِـلْمَ بَـعْدَهُ

وإنَّ الفَـــتَى بَـــعْدَ السَّـــفَاهَةِ يَـــحْلُمِ

١٣. سَأَلْـــنَا فَأَعْـطَيْتُمْ، وَعُـــدْنَا وَعُـدْتُمُ

وَمَـــنْ أَكْـــثَرَ التَّسْآلَ يَـــوْماً سَـيَحْرُمِ[٢]

[134.] مطالع القصائد السبع المعلّقة هي:

١. القصيدة الأولى لامرىء القيس:

قِفَا نَـبْكِ مِـنْ ذِكْـرَىٰ حَـبِيْبٍ وَمَـنْزِلِ بِسِـقْطِ اللِّـوَى بَـيْنَ الدَّخُـولِ فَـحَوْمَلِ

٢. القصيدة الثانية لطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ البَكْرِيّ:

لِـــخَوْلَةَ أَطْـــلالٌ بِـــبَرْقَةِ ثَـــهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

٣. القصيدة الثالثة لزُهير بن أبي سُلمى:

---

١. نظم المؤلّف هذا البيت الفارسية:

زبان فتى نـيم و نـيمش دل است دگر عضوها نيست جز لحـم و دم

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٩٢؛ خزانة الأدب للحموي، ص١٩٢.

أمِــنْ أُمِّ أوْفَــى دِمْـنَةٌ لَـمْ تَكَـلَّمِ   بِـــحَومَانَةِ الدَرَّاجِ فـــالْمُتَثَلَّمِ

٤. القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري:

عَــفَتِ الدّيَــارَ مَـحَلُّها فَـمَقَامُهَا   بِــمنَىٰ تَأَبَّــدَ غُــوْلُهَا فَـرِجَامُهَا

٥. القصيدة الخامسة لِعَمْرِو بن كلثوم:

ألا هُــبِّي بِــصَحْنِكِ فأصْــبِحِيْنَا   وَلَا تَــبْقِي خَــمُوْرَ الأَنْــدَرِيْنَا

٦. القصيدة السادسة لعنترة بن شدّاد العَبْسيّ:

هَــلْ غَــادَرَ الشُّــعَرَاءُ مِـنْ مُـتَرَدَّمِ   أَمْ هَــلْ عَـرَفْتَ الدَّارَ بَـعْدَ تَـوَهُّمِ

٧. القصيدة السابعة للحارث بن حِلِزَّة اليَشْكُرِيّ:

آذَنَــتْنَا بِــبيْنِهَا أسْــمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّــوَاءُ

[135.] ومن قصيدةٍ للدكتور شبلي شميّل المادّي[1] في مدح النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

---

١. شبلي شميل (١٢٧٦-١٣٣٥هـ) كان مسيحيّاً لبنانياً، تخرّج من الكلية البروتستنتية (الجامعة الأميركية في بيروت) ثمّ توجّه إلى باريس لدراسة الطب، ثمّ استقر في مصر. أصدر مجلّة (الشفاء) سنة ١٨٨٦م، وهو أوّل من أدخل نظريات داروِن في العالم العربي من خلال كتاباته في مجلّة (المقتطف)، ثمّ في كتاب «فلسفة النشوء والارتقاء». (راجع: مقدّمة كتاب نقد فلسفة دارون للشيخ أبي المجد محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، ص٢٦).

١. دَعْ عَــنْ مُـحَمَّدَ فِـي صَـدَىٰ قُـرْآنِهِ

مَــا قَــدْ حَــوَاهُ لِــحِكْمَةٍ وَعِــظَاتِ

٢. إنّـــي وَإنْ أَكُ أكْـــفُرنَّ بِـــدِيْنِهِ

هَـــلْ أَكْـــفُرَنَّ بِـمُحْكَمِ الآيَــاتِ؟

٣. وَشَــرائـعٍ لَــوْ أَنَّــهُمْ عَــقَلُوا بِـهَا

مَــا قَــيَّدُوا العُــمْرانَ بِــالعَادَاتِ

٤. نِـــعْمَ المُـــدَبِّرُ والحَكِــيْمُ، وَإِنَّــهُ

رَبُّ الفَـــصَاحةِ مُـصْطَفَى الكَــلِمَاتِ

٥. رَجُلُ الحِجَى، رَجُلُ السِّيَاسَةِ والدَّهَا،

بَــطَلٌ حــلِيفُ النَّــصْرِ فِــي الغَـارَاتِ

٦. بِــبَلَاغَةِ القُــرْآنِ قَـدْ خَـلَبَ النُّهَى

وَبِسَـــيْفِهِ أَرْخَـــى عَــلَى الْــهَامَاتِ

٧. مَـنْ دُوْنَـهُ الأَبْـطَالُ فـي كُـلِّ الوَرَىٰ

مِـــنْ سَــابقٍ أو لَاحِـــقٍ أوْ آتِ

[136.] لأبي العلاء المعرّي[١] في الحماسة:

---

١. هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنّوخي المعرّي، ولد ومات في معرّة النعمان، أصيب بـالجدري

←

١. أَلَا فِي سَبِيْلِ المجدِ ما أَنَا فَاعِلُ
عِفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزْمٌ وَنَائِلُ

٢. وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ
بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُهَا مُتَكَامِلُ

٣. يَهُمُّ اللَّيالي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
وَيَثْقِلُ رَضْوَىٰ دَوْنَ مَا أَنَا حَامِلُ

٤. وإنّي، وإنْ كُنْتُ الأَخِيْرَ زَمَانُهُ
لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ

٥. وأَغْدُو، وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ
وَأَسْرِي، وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ

٦. وإنّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ
وَنَصْلٌ[١] يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ

٧. فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ
فَمَا السَّيْفُ إلّا غَمْدُهُ والحَمَائِلُ

← صغيراً فعمي في الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة، وهو من بيت علمٍ كبيرٍ في بلده، له: ديوان سقط الزند، واللزوميّات. (الأعلام، ج١، ص١٥٧).

١. في المصدر: «نِضْوٌ» بدل «نَصْلُ».

٨. وَلي منطقٌ لَمْ يَرْضَ لي كُنْهَ مَنْزِلِي

عَلَى أنَّني بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ نَازِلُ

٩. وَلي مَوْطِنٌ يَشَتاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ

وَيَقْصُرُ عَنْ إِدرِاكِهِ المُتَنَاوِلُ

١٠. وَلمَّا رَأَيْتُ الجَهْلَ في النَّاسِ فَاشِياً

تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ

١١. فَوَا عَجَبَا، كَمْ يَدَّعِي الفَضْلَ نَاقِصٌ

وَوَا أَسَفَا، كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

١٢. إِذَا وَصَفَ الطَائِيَّ بالبُخْلِ مَادِرٌ

وَعَيَّرَ قُسَّا بِالفَهَاهَةِ بَاقِلُ

١٣. وَقَالَ السُّهَى للشَّمْسِ: أَنْتِ خَفِيّةٌ

وَقَال الدُّجَىٰ للصُّبْحِ: لونُكَ حَائِلُ

١٤. وَطَاوَلَتِ الأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً

وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الحَصَى والجَنَادِلُ

١٥. فَيَا مَوْتُ زُرْ، إِنْ الحَيَاةَ ذَمِيْمَةٌ

وَيَا نَفْسُ جِدِّي، إنْ دَهْرَك هَازِلُ

[137.] ولابن النقيب[١] هذه الأبيات، وقد كتبها مع هديّةً أهداها لأحد الكبراء معتذراً:

١. أَيَّها الفَاضِلُ الّذِي خَصّه اللـ ـهُ مِنَ الفَضْلِ والحِجَى بِلُبَابِهْ

٢. إنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوْقٍ يُمْكِنُ الْمَرْءَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِهْ[٢]

[138.] وكتب لمن أعاره مجموعاً:

١. مَوْلَايَ هَبْ أَنَّ الُمحِبَّ فُؤَادُهُ هِبَةٌ مُسَلَّمَةٌ بِغَيْرِ رجوعِ

٢. فَاقْنَعْ فَدَيْتُكَ بِالْفُؤَادِ تَفَضُّلاً وَٱنْعَمْ وَلَا تتبعْهُ بالَمجْمُوعِ[٣]

[139.] وللصَّاحب طاب ثراه:

١. بِحُبِّ عَلِيٍّ تَتُمُّ الأُمُورُ وَتَصْفُو النُّفُوسُ وَيَزْكُوا النِّجَارْ[٤]

٢. فَمَهْمَا رَأَيْتَ مُحِبّاً لَهُ فَثَمَّ الزَّكَاءُ وَثَمَّ الفَخَارْ

---

١. هو أحمد بن محمّد الحسيني المعروف بابن النقيب، قيل في حقّه: «عنوان الفضل وبسملة كتابه، وفصل خطابه، وفذلكة حسابه، وسهام كنانته، ودلاء عبابه، ورواء الشهباء فخامةً وجلالاً ووسامة». (خلاصة الأثر للمحبّي، ج١، ص٤٧٨).

٢. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٣.

٣. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٤.

٤. في الديوان:

«بحبّ عليٍّ تزول الشكوك وتسمو النفوس ويعلو النجار»

٣. وَمَـــهْمَا رَأَيْتَ عَـــدُوّاً لَـــهُ فَـــفِيْ أَصْــلِهِ نَسَبٌ مُسْـــتَعَارْ

٤. فَــلَا تَــعْذِلُوْهُ عَــلَى فِـعْلِهِ فَـــحِيْطَانُ دَارِ أَبِــيْهِ قِــصَارْ

[140.] للإمام مولى الأنام الصَّادق عليه السلام:

١. أُثَـــامِنُ[١] بِــالنَّفْسِ النَّــفِيْسَة رَبَّــهَا

فَــلَيْسَ لَــهَا فِــي الْــخَلْقِ كُــلِّهِمُ ثَــمَنْ

٢. بِــهَا يُشْـتَرَىٰ الجَــنَّاتُ إِنْ بِـعْتَهَا بِشَــيْ

ءٍ سِـــــوَاهَـــا إن ذَلكُــــمُ غُـــبنْ

٣. إِذَا ذَهَـــبَتْ نَــفْسِي بِــدُنْيَاً أَصَــبْتُهَا

فَــقَدْ ذَهَــبَتْ نَــفْسِي وَقَــدْ ذَهَب الَّــثمَنْ[٢]

[141.] وكتب الملك الأفضل عليُّ بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيّوبي إلى الخليفة الناصر لدين الله ـ يشكو من عمّه الملك العادل أبي بكر، وأخيه العزيز عثمان – هذه الأبيات:

١. مَـــوْلاَيَ إِنَّ أَبــابكرٍ وَصَــاحِبَهُ

عُثْمانَ قَدْ غَـصَبَا بِـالسَّيْفِ حَـقَّ عَـلِيْ

---

١. من المثامنة، أي المداقة في الثمن عند البيع (منه قدّس سرّه).

٢. مناقب آل أبي‌طالب لابن شهرآشوب، ج٣، ص٣٩٥.

٢. [فَــخَالَفَاهُ وَحَـــلّا عَـــقْدَ بَـيْعَتِهِ][1]

والأمْــرُ بَــيْنَهُمَا وَالنَّــصُ فِـيهِ جَـلِيْ

٣. فَانْظُرْ إِلَى حَظِّ هذا الإسْمَ كَيْفَ لَقِي

مِــنَ الأَوَاخِــرِ مَــالَاقَىٰ مِـنَ الأُوَلِ

فكتب الناصر في جوابه شعراً:

١. وَافَــىٰ كِـتَابُكَ يَـابْنَ يـوسُفَ نَـاطِقَاً

بِـــالحَقِّ يَشْــهَدُ أَنَّ أَصْــلَكَ طَــاهِرُ

٢. غَــصَبَا عَــلِيّاً حَــقَّه إِذْ لَــمْ يَكُـنْ

بَــعْدَ النَّــبِيّ لَــهُ بِــيَثْرِبَ نَــاصِرُ

٣. فَــاصْبِرْ فَــإِنَّ غَـدَاً عَـلَيْهِ حِسَـابُهُمْ

وَابْشِــرْ فَــنَاصِرُكَ الإِمَــامُ النَّــاصِرُ[2]

---

١. ليس في الأصل.

٢. أنظر المكاتبة كلّها في: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٩٥؛ وَفَيَات الأعـيان، ج٣، ص٤٢٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٥، ص١٢٤.



المجلّد الثاني

من كتاب المختار من القصائد والأشعار

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ على سَيِّدِ المُرْسلين، وصِنْوِهِ أميرالمؤمنين، وآلهما الأئمّة المعصومين.

أمَّا بعد، فَهَذَا هو المجلّد الثاني من (الُمخْتَار مِنَ الْقَصَائِد والأَشْعَار) من جمع العبدِ المسكين مَجْدِ الدين، المدعوّ مجدالعلماء، حَشَرهُ الله تَعَالى مَعَ مَن يتولّاهُ، وجَعَل آخرتَهُ خَيراً من دُنْياه.

ونَبْدَأُ فيه بالنَّظْم المنسوب إلى أَميرالمؤمنين: ويَعسوب الدين، وَوَراث علوم الأنبياء والمرسلين، صَلَوات الله عَلَيه مَا دامتِ السماوات والأَرَضين؛ فإنَّ في مثله يصدقُ الخَبَر، ويَصِحُّ الأثرُ: «إنَّ من الشِّعْر لحِكْمَةً، وإنَّ من البيانِ لسِحْرَاً»[1].

---

١. من لايحضره الفقيه، ج٤، ص٣٧٩.

[142.] وممّا يُنْسَبُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

١. النَّـــاسُ مِـــنْ جِـهَةِ الْـتمْثَالِ أَكْـفَاءُ
أَبُــــــوهُمُ آدَمٌ وَالأُمُّ حَـــــــوَّاءُ

٢. فَـإِنْ يَكُـنْ لَـهُمُ مِـنْ أَصْـلِهِمْ شَـرَفٌ
يُـــفَاخِرُوْنَ بِـــهِ فَــالطِّيْنُ وَالْــمَاءُ

٣. لَا فَــضْلَ إلّا لِأَهْــلِ الْـعِلْمِ إِنَّــهُم
عَــلَى الْــهُدى لِــمَنِ اسْــتَهْدَى أَدِلّاءُ

٤. وَقِــيْمَةُ الْــمَرْءِ مَـاقَدْ كَـانَ يُـحْسِنُهُ
وَالْــــجَاهِلُونَ لِأَهْــلِ الْـعِلْمِ أعْــدَاءُ

٥. فَــقُمْ بِـعِلْمٍ وَلَا تَــبْغِي لَــهُ بَـدَلاً
فَــالنَّاسُ مَـوْتَىٰ وأهـلُ العـلمِ أحْـيَاءُ[١]

[143.] وقال الفيلسوف الحكيم الحاج [ال]مُلّا هادي السبزواري[٢]، حشره

١. الوافي للفيض الكاشاني، ج١، ٣٥، ولاحظ: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٧.

٢. الملّا هادي بن مهدي السبزواري (١٢١٢-١٢٨٩هـ)، ولد في سبزوار وبها أخذ الأوليات، ثمّ ارتحل إلى إصفهان، ودرس على المولى إبراهيم الكلباسي، والشيخ محمّد تقي النجفي الإصفهاني صاحب الحاشية، والحكيم علي النوري، رجع إلى مسقط رأسه، وانصرف إلى البحث والتدريس والتأليف، له مصنّفات كثيرة، أشهرها منظومته في الحكمة.

الله تعالى مع الأبرار المتخلّص بـ«أسرار»:

١. العلمَ ثُمَّ العِلْمَ حَبَّذَا رَصَـدْ　　فَلْيَطْلِبُوا مِنْ مَهْدِكُمْ إِلَى اللَّـحَدْ

٢. فَلْيَبْتَغُوا وَلَوْ بِسَـفْكِ المُـهَجِ　　وَلْيَفْحَصُوا وَلَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ[١]

[144.] وللأمير الأديب سيف الدولة، وقد قاله في أخيه ناصر الدولة:

١. وَهَـبْتُ لكَ العَـلْيَا، وقَـدْ كـنتَ أَهْـلَها

وَقُـلتُ لَـهُمْ: بَـيْنِي وَبَـيْنَ أَخِـي فَـرْقُ

٢. وَمَـا كَـانَ لِـي عَـنْها نكُـولٌ، وَإِنَّـما

تَـجَاوَزْتُ عَـنْ حَـقِّي، فَـتَمَّ لَكَ الحَـقُّ

٣. أَمَـا كُـنْتَ تَـرْضَىٰ أَنْ أَكُـونَ مُـصَلِّياً

إِذَا كُـنْتُ أَرْضَـى أَنْ يَكُـونَ لكَ السَّـبْقُ[٢]

[145.] للأديب الشاعر محمّد بن أحمد الأبيوردي[٣]، المتوفّى في إصفهان:

---

١. شرح نبراس الهدىٰ للملّا هادي السبزواري، ص١٥٥.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٣، ص٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٨٠.

٣. هو أبوالمظفّر محمّد بن أحمد الأبيوردي، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عنبسة بن أبي‌سفيان صخر بن حرب، شاعر مشهور، وكان راوية نسّابة. (راجع: طبقات الشافعية الكبرىٰ، ج٦، ص٨٣؛ الكنىٰ والألقاب، ج٢، ص١٠).

١. تَـنَكَّرَ لِـي دَهْـرِي، وَلَـمْ يَـدْرِ أَنَّـنِي
أَعِـزُّ، وَأَهْـوَالُ الزَّمَـانِ تَـهُونُ
٢. وَظَـلَّ يُـرِينِي الخَـطْبَ كَـيْفَ اعْـتِدَاؤُهُ
وَبِتُّ أُرِيْـهِ الصَّـبْرَ كَـيْفَ يَكُـوْنُ[١]

[.146] وقد قال عامر بن الحارث الجُرْهمي:

١. كَأنْ لَـمْ يَكُـنْ بـين الحَـجُون إِلَـى الصَّـفَا
أَنِـيْسٌ وَلَـمْ يَسْـمُرْ بِـمَكَّةَ سَـامِرُ
٢. بَـلَى، نَـحْنُ كُـنَّا أَهْـلَهَا فَأَبَـادَنَا
صُـروفُ اللّـيالي والجـدودُ[٢] العـواثـرُ[٣]

وكانَ قبيلة الشاعرِ من وُلاةِ البَيْت شرفه الله تعالى.

[147. وقال] ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين المشهور بالقاضي الأرّجاني[٤]:

---

١. سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٨٧؛ المنتظم، ج١٧، ص١٣٦.

٢. الجدود: جمع الجَدّ بمعنى الحظّ، ويأتي بمعنى العظمة: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ (سورة الجن، الآية ٣).

٣. الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٣؛ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)، ج١، ص١١٤.

٤. هو القاضي أبوبكر ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين التستري، كان نائب القاضي بتستر

١. وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ ... أَخَا ثِقَةٍ عَنْدِ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
٢. تَطَلَّعْتُ فِي حَالَيْ رَجَاءٍ وشِدَّةٍ ... وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ: هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ؟
٣. فَلَمْ أَرَ فِيْمَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ ... وَلَمْ أَرَ فِيْمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ
٤. تَمَتَّعْتُمَا يَا نَاظِرَيَّ بِنَظْرَةٍ ... وَأَوْرَدْتُمَا قَلْبِي أَمَرَّ المَوَارِدِ
٥. أَعَيْنَيَّ كُفَّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ ... مِنَ البَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدِ[١]

[148.] للفيلسوف ابن سينا، صاحب القانون في الطبّ[٢]، والمصنّفات الكثيرة الشائعة:

١. إِسْمَعْ بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْمَلْ بِهَا ... فَالطِّبُّ مَعْقُودٌ بِنَصِّ كَلامِيْ

← وعسكر مكرم، وكان فقيهاً شاعراً، له ديوان شعر. (الكنى والألقاب، ج٢، ص١٩؛ الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٤٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٨٢).

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٢٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٧، ص١٧٨.

٢. هو أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، الفيلسوف الرئيس، صاحب المصنّفات في الطب، ولد في إحدىٰ قرى بخارىٰ، ونشأ بها، طاف البلاد وناظر العلماء، واتسع صيته، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارىٰ، ثمّ صار إلى إصفهان، وصنّف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيّامه إلى همذان، فمرض في الطريق ومات بها. (سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٢١؛ عيون الأنباء في طبقات الأدباء، ص٣٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٥٧ وغيرها من المصادر).

٢. إجْعَلْ طَعَامَكَ كُـلَّ يَـوْمٍ مَـرَّةً   وَاحْذَرْ طَعَاماً قَـبْلَ هَـضْمِ طَـعَامِ
٣. لا تَشْرَبَنَّ عَقِيْبَ أَكْـلٍ عَـاجِلاً   فَـتَقُودَ نَـفْسَكَ لِـلْأذَى بِـزِمَامِ
٤. وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ   مَاءُ الحَيَاةِ يُـرَاقِ فـي الأَرْحَـامِ[1]

[149.] القاضي يحيى بن أكثم المتوفّى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامّة، كان مشهوراً بحبّ الصبيان وهوى الغلمان، وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها:

١. وَكُنَّا نُرَجِّي أَنْ نَرَى الْعَدْل ظَاهِرَاً   فَأَعْـقَبَنَا بَـعْدَ الرَّجَـاءِ قُـنُوطُ
٢. مَتَى تَصْلُحِ الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ أَهْـلُهَا   وَقَاضِي قُـضَاةِ المُسْـلِمِينَ يَـلُوطُ[2]

[150.] وقال أحمد بن نُعَيم في ذلك:

١. أنْـطَقَنِي الدَّهْـرُ بَـعْدَ إِخْـرَاسِ
لِـنَائِبَاتٍ أَطَـلْنَ وِسْـوَاسِـي
٢. لَا أَصْـلِحَتْ أمَّـةٌ وَحُـقَّ لَـهَا
بِـطُولِ نَكْسٍ وَطُـولِ إِتْـعَاسِ
٣. تَـرْضَى بِـيَحْيَى يَكُـونُ سَـائِسُهَا
وَلَـيْسَ يَـحْيَى لَـها بَسَـوَّاسِ

---

١. عيون الأنباء، ص٣٩٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٦١؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص٣٦٦.
٢. مروج الذهب، ج٣، ص٤٣٦؛ الأغاني، ج٢٠، ص٣٨٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٥٥.

٤. قَــاضٍ يَــرَى الحَــدَّ فِـي الزِّنَـاءِ وَلَا
يَــرَى عَــلَى مَــنْ يَـلُوطُ مِــنْ بَـاسِ

٥. يَـــحْكُمُ لِـــلْأَمْرَدِ الغَــرِيْرِ عَــلَى
مِـــثْلِ جَــرِيرٍ وَمِـــثْلِ عَـــبَّاسِ

٦. فَـــالْحَمْدُ للهِ كَـــيْفَ قَـــدْ ذَهَبَ الْ
عَـــدْلُ وَقَـــلَّ الوَفَـاءُ فِـي النَّـاسِ

٧. أَمِـــيْرُنَا يَـــرْتَشِي وَحَـــاكِـمُنَا
يَـــلُوطُ وَالرَّاسُ شَـــرُّ مَـــا رَاسِ

٨. لا أحْسَبُ الجَــوْرَ يَــنْقَضِي وعَـلَىٰ الْ
أُمَّـــــةِ وَالٍ مِـــنْ آلِ عَـــبَّاسِ[1]

[151.] أنشدَ الرشيدُ العباسيُّ، الخليفةُ الخامسُ من بني العباس عند الموت هذه الأبيات:

١. أَحِيْنَ دَنَا مَا كُـنْتُ أخْشَـى دُنُـوَّهُ رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِـنْ كُـلِّ جَـانِبِ

٢. فَأَصْبَحْتُ مَرْحُوماً، وكنتُ محسَّداً فَـصَبْرَاً عَـلَى مَكْـرُوْهِ مُـرِّ العَـوَاقِبِ

---

١. لاحظ: تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤، ص٨٢؛ شذرات الذهب، ج٢، ص٤١.

٣. سَأَبْكِي عَلَى الْوَصْلِ الّذِي كانَ بَيْنَنَا وَأَنْـــدُبُ أيَّـــامُ السُّـــرُوْرِ الذَّواهِبِ[١]

[152.] وأنْشَدَ المعتضد، الخليفة السادس عشر من بني العباس، المتوفّى سنة ٢٨٩هعند دنوّ الأجلِ هذه الأبْيَاتِ:

١. وَلَا تَأْمَـــنَنَّ الدَّهْـــرَ إنّـــي أمِــنْتُهُ

فَلَمْ يُبْقِ لِي خِـلّاً وَلَـمْ يَـرْعَ لِـي حَـقَّا

٢. قَتَلتُ صَـنَادِيْدَ الرِّجَـالِ، وَلَـمْ أَدَعْ

عَـدُوّاً، وَلَـمْ أَمْـهَلْ عَـلَى طَـيَّةٍ خَـلْقَا

٣. وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مَـنْ كُـلِّ نَـازَعٍ

فَشَـــرَّدْتُهُم غَـــرْباً وَغَـــيَّبْتُهُم شَـــرْقَا

٤. فَـــلَمَّا بَـــلَغْتُ النَّـجْمَ عِـزّاً وَرِفْـعَةً

وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أجْمَعَ لِـي شَـقَّا

٥. رَمَانِي الرَّدَىٰ سَهْمَاً فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي

فَهَا أَنَاذَا فـي حُـفْرِتي عَـاجِلَاً أُلْـقَى[٢]

---

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٢، ص١٨؛ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١، ص١٩٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧٧؛ الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥١٤؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٤٠٤.

[153.] وممّا يُنسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أنشدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام، على سبيل الإرشاد والهداية، في قصّةٍ طويلةٍ، وفي كتب أهل السير مرويّة:

١. بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

٢. واسْتُنْزِلَوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

٣. نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

٤. أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

٥. فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

٦. قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا[١]

[154.] وأنشد المعتمد على الله الخليفة، الخامس عشر بني العباس ـ حين ضَيَّقَ عليه أخوهُ الموفَّق، حتّى إنَّه احتاج إلى ثلاثمئة دينار، فلم يجدها في ذلك الوقت ـ هذه الأبيات:

١. أَلَيْسَ مِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعَاً عَلَيْهِ

٢. وَتُؤْخَذُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيْعَاً وَمَا مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ[٢]

---

١. مروج الذهب، ج٤، ص١١؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٢٢، ص٤٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠.

٢. التذكرة الحمدونية، ج١، ص٤٥٢؛ الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٥٥؛ بغية الطلب، ج٢، ص٦٠٤.

[155. وقال] الرقاشي ـ وقيل: أبو نواس ـ في نكبة البَرَامِكَة، وقتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:

١. أَلَانَ اسْتَرَحْنَا وَاسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا وَأَمْسَكَ مَنْ يَجْدِي وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي
٢. فَقُلْ لِلْمَطَايَا: قَدْ أَمِنْتِ مِنَ السُّرَىٰ وَطَيِّ الفَيَافِي فَدْفَداً بَعْدَ فَدْفَدِ
٣. وَقُلْ لِلْمَنَايَا: قَدْ ظَفِرْتِ بِجَعْفَرٍ وَلَمْ تَظْفِرِيْ مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوَّدِ
٤. وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ: تَعَطَّلِي وَقُلْ لِلرَّزَايَا: كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي
٥. وَدُوْنَكِ سَيْفَاً بَرْمَكِياً مُهَنَّدَاً أُصِيْبَ بسيفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدِ[1]

[156.] وكتب نصر بن سيّار إلى مروان بن محمّد، آخر خلفاء بني مروان، يعلمه قوّة دعاة بني العباس، وضعفه عن مقاومتهم:

١. أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيْضَ نَارٍ وَأُوْشَكُ أَنْ تَكُونَ لَهَا ضَرَامُ
٢. فَإِنْ لَمْ يُطْفِهَا عُقَلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَثٌ وَهَامُ
٣. فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ؟[2]

---

١. تاريخ الطبري، ج٩، ص٤٠٩؛ وفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٤٦؛ البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٠٧.

٢. طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٦٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٨، ص٢٩١؛ البلدان لابن فقيه الهمذاني، ص٣٣٦.

[157.] وللسيّد الرضي رحمه الله، وهو يدلُّ على صحَّة نسب الخلفاء الفاطميِّين، وردٍّ قول المستضعفين من بني العباس:

١. مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي مِـقْوَلٌ صَـارِمٌ وَأَنْـفٌ حَـمِيٌّ

٢. أَلْبَسُ الذُّلَّ فِي بِلادِ الأَعَـادِي وَبِـمِصْرَ الخَـلِيْفَةُ العَـلَوِيُّ

٣. مَنْ أَبُـوهُ أَبِـي، وَمَـوْلاَهُ مَـوْلاَ يَ إِذَا ضَـامَنِي الْـبَعِيْدُ القَـصِيُّ

٤. لَـفَّ عِـرْقِي بِـعِرْقِهِ سَـيِّدَ النْ نَـاسِ جَـمِيْعاً مُـحَمَّدٌ وَعَـلِيٌّ[1]

[158.] ولمتنبّي الغرب، محمّد بن هاني، الشاعر الأندلسي، المقتول غيلة في سنة ٤٦١ أو ٤٦٢ في فتح مصر، على يد جوهر عبد الخليفة المعزّ الفاطميّ:

١. يقولُ بنو العبَّاسِ: قَدْ فُتِحتْ مِصْرُ فَقُلْ لِبَنِي العَبَّاسِ: قَـدْ قُـضِي الدَّهْـرُ

٢. وَقَدْ جَاوَزَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ (جَـوْهَرٌ) يُـطَالِعُهُ البُشْـرَى وَيَـقْدِمُهُ النَّصْرُ

٣. وَقَـدْ دَانَتِ الدُّنْـيَا لِآلِ مُـحَمَّدٍ وَقَدْ جَرِّدَتْ أَذْيَـالَهَا الدَّوْلَـةُ البِكْـرُ[2]

[159.] ولغيره في ذلك:

١. يَـا بَـنِي العـباسِ رُدُّوا مَـلَكَ الأَمْـرَ مَـعَدُّ

---

١. الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤؛ عمدة الطالب، ص٢٣٥؛ شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٧.

٢. وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٧٦؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٤؛ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٤، ص٣٠.

٢. مُـــلْكُكُمْ مُــلْكٌ مُـعَارٌ والعَــــوَارِيْ تُسْـــتَرَدُّ[١]

[160.] وللمتنبّي في الشيب:

أَبْـعِدْ بَـعِدْتَ بَـيَاضَاً لَا بَـيَاضَ لَـهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَـيْنِي مِـنَ الظُّـلَمْ[٢]

[161.] وله في عكسه:

خَـلَقْتُ أُلُـوفَاً لَـوْ رَجَـعْتُ إلى الصِّـبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُـوْجِعَ الْـقَلْبِ بَـاكِـيَا[٣]

[162.] وله في الهم والهرم:

والهَــمُّ يَــخْتَرِمُ الجُسُـومَ مَـخَافَةً وَيَشِـــيْبُ نَـاصِيَةُ الصَّـبِيِّ وَيَـهْرَمُ[٤]

[163.] ولقائلٍ:

١. إِنِّـــي نَــظَرْتُ إِلَـــى المِـرْآةِ إذْ جُـلِيَتْ

فَأَنْكَـــرَتْ مُـــقْلَتَايَ كُــلَّ مَــا رَأَتَــا

---

١. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٥، ص١٢؛ نهاية الأدب، ج٢٨، ص٢٢٠.

٢. خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص١٨٨.

٣. التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٣٧٩؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٣، ص٢٦٢.

٤. خزانة الأدب للحموي، ص٨٦؛ يتيمة الدهر، ج١، ص٢٥٨.

٢. رَأَيْتُ فِـيها [شُـوَيْخاً][١] لَسْتُ أَعْـرِفُهُ
وَكُـنْتُ أَعْـرِفُ فِـيْهَا قَـبْلُ ذَاكَ فَـتَى[٢]

[164.] وممّا ينسب إلى أميرالمؤمنين وإمام المتّقين عليه أفضلُ السَّلام:

١. شَـيْئَانِ لَـوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَـلَيْهِمَا عَـيْنَايَ حَـتَّىٰ تُـؤْذَنَا بِـذَهَابِ
٢. لَـمْ يَـبْلُغِ الْـمِعْشَارَ مِـنْ حَـقَّيْهِمَا فَـقْدُ الشَّـبَابِ وَفُـرْقَةُ الأَحْـبَابِ[٣]

[165.] للأمير الأديب والشاعر الماهر، أبي‌فراس الحَـمْداني، ابـن عـمّ سيفِ الدَّوْلة:

١. أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ يَـمِيْلُ مَـعَ النَّـعْمَاءِ حَـيْثُ تَـمِيْلُ
٢. تَـدَبَّرْتُ أَحْـوَالَ الزَّمَـانِ فَـلَمْ أَرَ إلَـى غَـيْرِ شَـاكٍ للـزَّمَانِ وُصُـولُ[٤]
٣. وَصِرْتُ أَرَى[٥] أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وأَنَّ خَـلِيْلاً لَا يَـضُرُّ وَصُـولُ[٦]

---

١. في الأصل: «شيخاً».
٢. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٣٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٢، ص٢٠٣.
٣. لاحـظ: التـذكرة الحـمدونية، ج٢، ص٣٥٤؛ المسـتطرف، ج١، ص٢٨٢؛ الأنـوار العـلوية، ص٢٨٧.
٤. لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان.
٥. في المصدر: «وَصِرْنَا نَرَىٰ».
٦. في المصدر: «وأنّ صَدِيقاً لَا يُضِرُّ خَلِيْلُ».

٤. أَكُلُّ خَلِيْلٍ هٰكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكِرَامِ بَخِيْلُ

٥. نَعَمْ، دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجَهُولُ

٦. فَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ شَقِيْقَهُ وَخَلَّى أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَقِيْلُ[١]

[166.] وله لمَّا أسرَهُ الروم:

١. تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَةً[٢]
بِمَفْرَقِ أغْبَانَا حَصَىً وَتُرَابُ

٢. وَلَوْ عَرَفُونِيْ حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
إِذَنْ عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجْرَ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
وَفِيْ كُلِّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ وَخِطَابُ

٤. فَكَيْفَ، وَفِيْمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قَيْصَرٍ
وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ؟

---

١. ديوان أبي فراس، ص٢٣٢ طبع دار صادر، ص١٣٥ طبع دارالكتب؛ وراجع: الغدير، ج٣، ص٤١٠.

٢. في المصدر: «غَبَاوَتي».

٥. أَمِـــنْ بَـعْدِ بَـذْلِ النَّــفْسِ فِـيَما تُـرِيْدُهُ
أثـــاب[١] بِـــمُرِّ الْـــعَتْبِ حِـــيْنَ أُثَـابُ

٦. فَـــلَيْتَكَ تَـــحْلو والزَّمَـــانُ مَـــرِيْرَةٌ
وَلَـــيْتَكَ تَـــرْضَىٰ وَالْأَنَـــامُ غِـــضَابُ

٧. وَيَـــا لَـــيْتَ مَـــا بَـيْنِيْ وَبَـيْنَكَ عَـامِرٌ
وَبَـــيْنِيْ وَبَـــيْنَ الْـــعَالَمِيْنَ خَـــرَابُ[٢]

[167.]ولِلْمُتَنَبِّي:

١. جــوعانُ يأكـلُ مِـنْ زَادِي وَيُـمْسِكُنِيْ
لِكَـــيْ يُـقالَ: عَـظِيْمُ القَـدْرِ مَـقْصُودُ

٢. مَـا كُـنْتُ أحسَبُ أَنْ أَحْـيَىٰ إِلَـى زَمَـنٍ
يَسِـيْءُ بِـي فِـيْهِ عَـبْدٌ، وَهْـوَ مَـحْمُودُ[٣]

[168.] وليزيد بن معاوية عليه اللعنه وقيل لغيره:

---

١. في الأصل: «ألام» بدل «أثاب».

٢. ديوان أبي فراس، ص٢٤-٢٧ طبع دار صادر، وص ١٣-١٧ طبع دارالكتب؛ يتيمة الدهر، ج١، ص٩٥.

٣. ديوان المتنبّي، ج١، ص١٢٩.

١. أَلَا فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خمرٍ وَغَنَّ لي

بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ

٢. وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي

أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ

٣. أَغَارُ عَلَى أعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِها

إذا جَمَعَتْهَا فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ

٤. تَمِيْدُ بِكَرْمٍ بُرْجُهَا قَعْرُ دَنِّهَا

وَمَشْرِقُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُهَا فَمِيْ

٥. فَإِنْ حَرُمَتْ يَوْماً عَلَىٰ دِيْنِ أَحْمَدٍ

فَخُذْهَا عَلَى دِيْنِ المَسِيْحِ بْنِ مَرْيَمِ

٦. خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الوِشَاحِ، فَإِنَّنِي

رَأَيْتُ بِعَيْنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِي

٧. وَقُولُوا لَهَا يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ إِنَّنِي

قَتِيْلُ الْهَوَىٰ وَالعِشْقِ لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِي

٨. لَهَا صَوْتُ دَاودٍ وَصُوْرَةُ يُوْسِفٍ

وَحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ

٩. وَلِــي حُــزْنُ يَـعْقُوبٍ وَوَحْشَــةُ يُـونِسٍ
وآلَامُ أيُّـــــوبٍ وَحَسْـــــــرَةُ آدمِ[1]

[169.] منسوبٌ إلى أميرالمؤمنين ومولىٰ المتّقين عليه السلام، في صنعة الكيمياء وتبديل المعادن الرحيقية بالذهب:

خُـذِ الغِـرَارَ والطَّـلْقَا وَشَـيْئَاً يُشْـبِهُ البَـرْقَا
إذَا مَـــزْجته ســحْقَا ملكتَ الغَرْبَ والشَّرْقَا

ويُمكن أن يُقرأ بدون ألف الإطلاق، أعني هكذا: «خُذِ الغِـرَارِ والطَّـلقْ... الخ».

[170.] ذكر بعض المتأخّرين مقدِّمةً لألفيّة ابن مالك نظماً، وأجاد:

١. تَـعَلَّمُ النَّـحْوِ مِـنَ الفَـرَائِـضِ بِـهِ تَـمِيْزُ نَـاصِبَاً عَـنْ خَـافِضِ
٢. النَّـحْوُ عِـلْمٌ بِـقَوَانِـيْن عُـلِمْ بِـهِنَّ أحْـوَالُ أَوَاخِـرِ الكَـلِمْ
٣. مِـنْ جِـهَةِ الإعْـرَابِ وَالبِـنَاءِ وَالْغَـرَضُ الْـحِفْظُ عَـنِ الخَـطَاءِ
٤. مَـوْضُوعُهُ الكِـلْمَة والكَـلَامُ وَاضِـعُهُ عَـلِيٌّ الإمَـامُ[2]
٥. ثُـمَّ الكَـلَامُ جُـمْلَةٌ مُـفِيْدَةْ كَـقَوْلِنَا أَيَّـامُكُم سَـعِيْدَةْ

---

١. راجع: فَوَات الوَفَيَات، ج ٢، ص ٢٧٤.
٢. العلّام (خ ل).

[171.] ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه، قال فيها في ذمّ محاشي النساء:

وَيُكرهُ الجِمَاعُ في الأدبارِ لا يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ

[172.] لوالدي العلّامة في مدح بعض الأعلام طاب ثراهما:

رَجَعْتَ وَأَحْيَيْتَ الغَرِيَّ وَأَهْلَهُ وَكَذَّبْتَ قَوْلَ النَّاسِ: لَا يَرْجِعُ الْبَدْرُ[1]

[173.] ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا أبي الفضل عليه السلام:

أَبَا الْفَضْلِ يَا مَنْ أَسَّسَ الفَضْلَ وَالإِبَا

أَبَا الْفَضْلُ إلّا أَنْ تَكُونَ لَهُ أَبَا[2]

[174.] في تصريح الآية الشريفة باسم خلفاء الجور، بحساب «الأبجد»:

١. ثَلَاثَةٌ حُمِّلُوا ظُهُورَهُمُ وِزْرَ البَرَايَا فـ﴿سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[3]

---

١. ديوان أبي المجد، ص١٨٩.

٢. نسب إلى عدّة من الشعراء، راجع: أعيان الشيعة، ج٦، ص٤٤٣.

٣. سورة النحل، الآية ٢٥.

٢. وَسَــمَّهُمْ بِـاسْمِهِمْ مُـعَذِّبُهُمْ: ﴿إِنَّــا مِـنَ الْمُجْـرِمِينَ مُـنْتَقِمُونَ﴾[١]

[175.] قيل كتب معاوية لعنةالله عليه في جـواب كـتاب سـيّدنا ومـولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «غرّك عزّك... الخ».

كتب اللعين في جواب هذا الكتاب المستطاب: «علا قدري غلا قدري»، وقيل: «على قدر علا قدري غلا قدري...».[٢]

[176.] من منظومة الحكمة في أصالة الوجود:

١. مُـعَرِّفُ الوُجُـودِ شَـرْحُ الاسْـمِ وَلَـيْسَ بِـالحَدِّ وَلَا بِـالرَّسْمِ
٢. مَـفْهُومُهُ مِـنْ أَعْـرَفِ الأَشْيَاءِ وَكُـنْهُهُ فِـي غَـايَةِ الخَـفَاءِ
٣. إنَّ الْـوُجُودَ عِـنْدَنَا أَصِـيْلُ دَلِـيْلُ مَـنْ خَـالَفَنَا عَـلِيْلُ

أيضاً منها:

٤. وإنَّ كُـلَّا آيَـةُ الْـجَلِيْلِ وَخَصْمُنَـا قَـدْ قَـالَ بِـالتَّعْطِيْـلِ

أيضاً منها:

٥. مَـا لَـيْسَ مَـوْزُوْنَاً لِـبَعْضٍ مِـنْ نـعمْ فَـفِي نِـظَامِ الكُـلِّ كُـلٌّ مُـنْتَظَمْ

أيضاً منها:

---

١. سورة السجدة، الآية ٢٢.

٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج١، ص٣٢٦.

٦. والشرُّ أعْدَامُ فكَمْ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَقُولُ بِاليَزْدَانِ ثُمَّ الأهْرِمَنْ

[177. وقال] الشيخ عبدالغني النابلسي:

١. مَنْ قَال: قَدْ بَطلَتْ صِحَاحُ الْجَوْهَرِيْ

لَمَّا أَتَى القَامُوْس، فَهْوَ المُفْتَرِيْ

٢. قُلْتُ: اسْمُهُ الْقَامُوسُ وَهْوَ البَحْرُ إنْ

يَفْخَر فَمُعْظَمُ فَخْرُهُ بِالْجَوْهَرِ [1]

[178.] ولبعضهم:

إذَا كَانَ لِي خَطٌّ كَخَطّ ابْنِ مُقْلَةٍ وَمَا كَانَ لِي حَظٌّ، فَمَا الخَطُّ نَافِعُ

[179.] ولبعضهم، وقد أجاد:

١. وَلَا تَحْسَبَنْ أَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ يَنْفَعُنِي

وَلَا سَمَاحَةَ كَفِّ الحَاتِمِ الطَّائِيْ

٢. وَإنَّمَا أَنَا مُحْتَاجٌ لِوَاحِدَةٍ

لِنَقْلِ نُقْطَةِ الْخَاءِ لِلطَّاءِ

---

١. القاموس المحيط، ج١، ص١٦.

[180.] ولقائلٍ في ذمّ علم النحو مزاحاً:

١. لَـيْسَ للـنَّحْوِ جِـئْتُكُمْ   لَا وَلَا فِـيْهِ أَرْغَبُ
٢. خَـلِّ زَيْـدَاً لِشَأْنِـهِ   أَيْـنَما شَـاءَ يَـذْهَبُ
٣. أَنَـا مَـالي وَلامْـرِىءٍ   أَبَـدَ الدَّهْـرِ يَـضْرِبُ

[181.] وقال [العصمي][1] الإسترآبادي:

١. النَّحْوُ شؤمٌ كلُّهُ مَا عَلِمُوا   يَـذْهَبُ بِـالخَيْر مِـنَ البَـيْتِ
٢. خَـيْرٌ مِـنَ النَّحْوِ وَأَصْحَابِهِ   ثَـرِيْدةٌ تُـعْمَلُ بِـالزَّيْتِ[2]

[182.] والصفيّ الحلّي:

١. إِنَّـمَا الحَـيْزَبُونُ، وَالدَّرْدَبِـيْسُ
وَالطَّـخَا، وَالنُّـقَاخُ، وَالعَـطْلَبِيْسُ
٢. وَالْـحَرَاجِـيْخُ، والشَّـقَحْطَبُ، والصَّـعْ
قَبُ، وَالعَـنْقَفِيزُ، وَالعَـنْتَرِيْسُ

---

١. كذا يبدو من المخطوط.

٢. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ج٤، ص٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٣٧؛ شَذَرات الذهب، ج٥، ص٧٠.

٣. وَالعَــــظَارِيْسُ، وَالعــقنفسُ، والْـعَقْ
لــــقُ، والْــجَرْبَضِيْضُ، وَالعَــيْطَمُوْسُ

٤. وَالسَّـــبَنْتِي، والحَـــقْصُ، والهِــيْقُ
والهِــجرِسُ، والطِّــرقسانُ والعَسْــطوسُ

٥. لُــغَةٌ تَــنْفِرُ المَسَــامِعُ مِــنْهَا
حِــيْنَ تُــرْوَىٰ وَتَشْــمَئِزُّ النُّــفُوسُ

٦. وَقَــبِيْحٌ أَنْ يُسْــلَكَ[1] النَّــافِرُ الْــوَحْ
شِــيّ مِــنْهَا وَيُــتْرَكُ الْــمَأْنُوْسُ

٧. إنَّ خَــيْرَ الأَلْــفَاظِ مَــا طَرِبَ السَّـا
مِــعُ مِــنْهُ وَطَــابَ فِــيْهِ جَــلِيْسُ[2]

[183.] وللشيخ ناصيف اليازجي:

١. جَــمِيْعُ أَجْــزَاءِ الْـعَرُوضِ حَـاصِلَةْ
مِــنْ سَــبَبٍ وَوَتِــدٍ وَفَــاصِلَةْ

---

١. في المصدر: «يذكر» بدل «يسلك».

٢. ديوان صفي الدين الحلّي، ص٤٢٢ طبع الدار العربيّة للموسوعات (أوفسيت عن طبع القديمة)، وص٦٢٤ طبع دار صادر، ولم يرد فيه البيتان ٢ و ٣.

٢. يُـــــصَاغُ مِـــنْها كَــلِمَاتُ أحْــرُفِ

يَـــجْمَعُهُنَّ: «مُـــغْلنَاتُ يُـــوسُفِ»

[184.] ومن قصيدةٍ للمتنبّي يمدح بها كافور الأخشيدي في مصر:

١. وَفِـي النَّـفْسِ حَـاجَاتٌ، وَفِـيكَ فـطَانَةٌ

سُكُـــــوتِي بَـــــيَانٌ عِـــــنْدَهَا وَخِــطَابُ

٢. وَمَــا أَنَـا بِـالْبَاغِي عَـلَى الحُبِّ رَشْـوَةً

ضَـــــعِيْفُ هَــوَى يُــبْغىٰ عَــلَيْهِ ثَــوَابُ

٣. وَمَـــــا شِــئْتُ إلّا أَنْ أَذِلَّ عَــوَاذِلِــي

عَــــلَى أَنَّ رَأْيِـــي فِـــي هَــوَاكَ صَــوَابُ

٤. وأُعْـــــلِم نَـــاسَاً خَـــالَفُونِي وَشَـــرَّقُوا

وَغَـــــرَّبْتُ، أَنّـــي قَـــدْ ظَــفِرْتُ وَخَـــابُوا

٥. إِذَا صَـــــحَّ مِـــنْكَ الوَدُّ، فَـــالْمَالُ هَــيِّنٌ

وَكُـــــلُّ الَّــذِي فَــوْقَ التُّـــرَابِ تُــرَابُ

ومنها:

٦. وَإِنَّ مَـــــدِيْحَ النَّـــاسِ حَــقٌّ وَبَـاطِـلٌ

وَمَـــــدْحَكَ حَــقٌّ لَــيْسَ فِــيْهِ كِــذَابُ[1]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٠١؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٢، ص٢٧٦؛ نهاية الأرب للـنويري،

[185.] ولزبيدة امرأة الرشيد إلى المأمون، بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد، وقتْل ابنها الأمين:

١. لِخَيْرِ إمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرِ ... وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ
٢. وَوَارِثِ عِلْمِ الأَوّلِيْنَ وَفَخْرِهِمْ ... وَلِلْمَلِكِ المَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ
٣. كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا ... إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي مَعْ حُقُوقِي وَمَحْجَرِيْ
٤. أَصَبْتَ بِأَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً ... وَمَنْ زَالَ عَنْ كَيْدي فَقَلَّ تَصَبُّرِيْ
٥. أَتَى طَاهِرٌ، لا طَهَّرَ اللهُ طَاهِراً ... وَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ
٦. فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوْفَةَ الْوَجْهِ حَاسِرَاً ... وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَدْؤُرِيْ[1]
٧. يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ ... وَمَا نَالَنِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرِ
٨. فَإِنْ كَانَ مَا أَبْدَى بِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ ... صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ جَدِيْرٍ مُقَدَّرِ[2]

[186.] وللمتنبّي في الحماسة:

١. وَلَا تَحْسَبَنَّ الَمجْدَ رِقّاً وَقَيْنَةً
فَمَا الَمجْدُ إلَّا السَّيْفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ

← ج٧، ص١٣٥.

١. أدْؤُر: جمع دار.

٢. تاريخ الطبري، ج٧، ص١٠٠؛ المنتظم لابن الجوزي، ج١٠، ص١٣٠؛ الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩١؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٣، ص٦٤.

٢. وَتَــضْرِيْبُ أَعْــنَاقِ الْـمُلُوكِ، وَأَنْ تُـرَى
لَكَ الهَـــبَوَاتُ السُّـــوْدُ والْـعَسْكَرُ الَــمجْرُ

إلى أن قال:

٣. وَمَـنْ يَكْـدَحِ السَّـاعَاتِ فِـي جَـمْعِ مَـالِهِ
مَـــخَافَةَ فَـــقْرٍ فَـــالَّذِيْ فَـعَلَ الفَــقْرُ[١]

[187.] وله أيضاً:

١. أَقَــلُّ فِــعَالِي بَــلْهَ أكْــثَرَهُ مَـجْدُ
وَذَا الْــجَدُّ فِـيْهِ نِـلْتُ أَمْ لَـمْ أَنَـلْ جَـدُّ

٢. سَأطْــلُبُ حَــقِّي بِــالْقَنَا وَمَشَـايخٍ
كَأَنَّــهُمُ مِــنْ طُــوْلِ مَـا الْـتَثَمُوا مُـرْدُ

٣. ثِــقَالٌ إِذَا لاَقَـوْا، خِـفَافٌ إِذَا دُعُـوا
كَـــثِيْرٌ إِذَا شَــدُّوا، قَــلِيْلٌ إِذَا عُــدُّوا

٤. وَطَــعْنٌ كَأَنَّ الطَّــعْنَ لَا طَـعْنَ بَـعْدَهُ
وَضَــرْبٌ كَأَنَّ النَّــارَ مِـنْ حَـرِّهَا بَـرْدُ

إلى أن قال وأجاد:

---

١. يتيمة الدهر، ج١، ص١٤٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٢٨٤.

٥. وَمِـنْ نَكَـدِ الدُّنْـيَا عَـلَى الحُـرِّ أَنْ يَـرَىٰ

عَـــدُوّاً لَـــهُ مَـــا مِـــنْ صَـــدَاقَــتِهِ بُـــدُّ

[188.] ولبعض المتأخّرين، وقد أجاد:

١. ابْـــنُ عَشْـــرٍ مِـــنَ السِّـــنِيْن غُـــلَامُ

رُفِـــعَتْ عَـــنْ نَـــظِيْرِهِ الْأَقْـــلَامُ

٢. وابْـــنُ عِشْـــرِيْنَ للـصِّبَا والتَّـصَابِيْ

لَـــيْسَ يَـــثْنِيْهِ عَـــنْ هَـــوَاهُ مَـــلَامُ

٣. والثَّـــــلاثُونَ قُـــوَّةٌ وشَـــبَابٌ

وَهِـــــيَامٌ وَرَوْعَـــــةٌ وَغَـــــرَامُ

٤. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِكَ عَشْـــرَاً

فَكَـــــمَالٌ وَشِـــــدَّةٌ وَتَـــمَامُ

٥. وابْـــنُ خَـــمْسِيْنَ مَـــرَّ عَـــنْهُ صَبَاهُ

وَيَـــــرَاهَـــا كَأَنَّـــهَا أحْـــلَامُ

٦. وابْـــنُ سِـــتِّيْنَ صَـــيَّرَتْهُ اللَّـــيَالِيْ

هَـــدَفَاً لِلْـــمَنُوْنِ وَهْـــيَ سِـــهَامُ

٧. وابْـــنُ سَـــبْعِيْنَ لَا تَسَـــلْنِيَ عَـــنْهُ

فَـــابْنُ سَـــبْعِيْنَ مَـــا عَـــلَيْهِ كَـــلَامُ

٨. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِك عَشْــــرَاً
بَـــلَغَ الْـــغَايَةَ الَّـــتِي لاَ تُـــرَامُ
٩. وَابْــنُ تِسْعِيْنَ عَـاشَ مَـا قَـدْ كَـفَاهُ
وَاعْــــتَرَتْهُ وَسَـــاوِسٌ وسَـــقَامُ
١٠. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِكَ عَشْــرَاً
فَـــهْوَ حَــــيٌّ كَـــمَيِّتٍ والسَّـــلامُ

[189.] وقال بعض الأدباء في شأن العراق:

١. يَــا صُـدُوْرَ الزَّمَـانِ لَـيْسَ بِـوَفْرٍ   مَــا رَأَيْــنَاهُ فِـي نَـوَاحِـي الْـعِرَاقِ
٢. إِنَّــمَا عَــمَّ ظُـلْمُكُمْ سَـائِرَ الخَـلْـ   ـقِ فَشَـــــابَتْ ذَوَائِبُ الآفَـــاقِ

[190.] وقال غيره في غير معناه:

قَــوْمٌ إذَا قُــوبِلوا كَـانُوا مَـلاَئِكَةً   جِنْسَاً، وإنْ قُوتِلُوا كَانُوا عَـقَارِبَةً[1]

[191.] وكتب بعضُ الشعراء إلى الخليفة الناصر لدين الله، يعزّيه بـوزيره نصرالدين ابن مهدي العلوي:

---

١. في المصادر: «عفاريتا» بدل «عقاربة». راجع: المنتظم لابن الجوزي، ج١٧، ص٢٥٧؛ الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٦٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤٩.

١. أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي الْخَلِيْفَةَ أَحْمَدَاً تَوَقَّ، وُقِيْتَ السُّوْءَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
٢. وَزِيْرُكَ هَذَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيْهِمَا فِعَالُكَ ـ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ـ ضَائِعُ
٣. فَإِنْ كَانَ حَقَّاً مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ فَهَذَا وَزِيْرٌ فِي الْخِلَافَةِ طَامِعُ
٤. وَإِنْ كَانَ فِيْمَا يَدَّعِيْ غَيْرَ صَادِقٍ فَأَضْيَعُ مَا كَانَتْ لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ[1]

[192.] وللفقيه عُمَارة بن علي اليمني، راثياً انقراض الدولة العلويّة المصريّة على يد صلاح الدين [الأيّوبيّ]:

١. رَمَيْتَ يا دَهْرُ كفَّ الْمجْدِ بِالشَّلَلِ وَجِيْدَهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحُلْيِ بِالْعَطَلِ
٢. يَا عَاذِلِي فِيْ هَوَى أَبْنَاءِ فَاطِمَةٍ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنْ قَصَّرْتَ فِي عَذَلِيْ
٣. جَدَعْتَ مَارِنَكَ الْأَقْنَىٰ فَأَنْفُكَ لَا يَنْفَكُّ مَا بَيْنَ أَمْرِ الشَّيْنِ وَالْخَجَلِ
٤. لَهْفِي وَلَهْفَ بَنِيْ الْآمَالِ قَاطِبَةً عَلَىٰ فَجِيْعَتِهَا فِيْ أَكْرَمِ الدُّوَلِ
٥. بِاللهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَصْرَيْنِ وَابْكِ لِمَنْ عَلَيْهِمَا لَا عَلَىٰ صِفِّيْنَ وَالْجَمَلِ
٦. مَاذَا تَرَىٰ كَانَتِ الإِفْرَنْجِ فَاعِلَةً فِيْ نَسْلِ آلِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيْ؟
٧. مَرَرْتُ بَالْقَصْرِ وَالْأَرْكَانُ خَالِيَةٌ مِنَ الْوُفُوْدِ، وَكَانَتْ قِبْلَةَ القُبَلِ[2]

---

١. الصنائع: جمع (صنيعة)، أي: المعروف. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٢٧٦؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٥٧.

٢. تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص ٢٨٠؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٧، ص٣٦٨.

[193.] وله فيه:

١. غَـــــصَبَتْ أُمَـــــيَّةُ إِرْثَ آلِ مُــحَمَّدٍ
سَـــــفَهَاً وَشَـــــنَّتْ غَــــارَةَ الشَّـــنَئَانِ

٢. وَغَـدَتْ تُـخَالِفُ فِـي الْـخِلَافَةِ أَهْـلَهَا
وَتُـــــــقَابِلُ الْـــــبُرْهَانَ بَـــــالْبُهْتَانِ

٣. وَافَـــىٰ زِيَـــادٌ فِـــي الْــقَبِيْحِ زِيَــادَةً
تَــــرَكَتْ يَــــزِيْدَ يَــــزِيْدُ فِــي الطُّـغْيَانِ

٤. وَتَسَـــــلَّقُوا فِــــي رُتْـــبَةٍ نَــبَوِيَّةٍ
لَــــمْ يَـــــبْنِهَا لَـــــهُمُ أَبُـــــوسُفْيَانِ[1]

[194.] ولأبي البركات التَّكْريتي في الوجيه المبارك أبي الأزهر، وكـان حنبليّاً فصار شافعيّاً:

١. أَلَا مُـبْلِغَاً عَـنِّي الْـوَجِيْهَ رِسَـالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُـجْدِي لَـدَيْهِ الرَّسَـائِلُ

٢. تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَـنْبَلٍ وَفَـــارَقْتَهُ إِذْ أَعْــوَزَتْكَ الْــمَآكِـلُ

٣. وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدَيُّنَاً وَلَكِنَّما تَـهْوَىٰ الَّـذِي هُـوَ حَـاصِلُ

٤. وَعَمَّا قَـلِيْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَـائِرٌ إِلَى (مَالِكٍ) فَافْطَنْ لِـمَا أَنَـا قَـائِلُ[2]

---

١. المختصر في تاريخ البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٥٥؛ الغدير، ج٤، ص٣٥٦.

٢. المختصر من تاريخ ابن الدَّبيثي للذهبي، ص١١؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٨٨؛ الكامل في

[195.] ولقائلٍ:

١. أَعَــــاذِلَتِي اقْـــصِرِيْ كَـــفَىٰ بِشَــيْبِي عَــذَلْ

٢. شَــبَابٌ كَأَنْ لَــمْ يَكُـنْ وَشَـــيْبٌ كَأَنْ لَــمْ يَــزَلْ

[196.] تذاكر الناس في مجلس عبدالله بن طاهر في حفظ السر فقال:

وَمُسْــتَوْدِعِيْ سِــرّاً تَـضَمَّنْتُ سَـتْرُهُ فَأَوْدَعْـتُهُ مِـنْ مُسْـتَقَرِّ الْـحَشَىٰ قَـبْرَا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد:

١. وَمَـا السِّـرُّ فِـي قَـلْبِي كَـثَاوٍ بِـحُفْرَةٍ

لأَنِّــي أَرَىٰ الْــمَدْفُونَ يَـنْتَظِرُ الْـحَشْرَا

٢. وَلَكِــنَّنِي أُخْــفِيْهِ حَــتَّى كَأَنَّــنِي

مِنَ الدَّهْرِ يَـوْمَاً مَـا أَحَـطْتُ بِـهِ خُـبْرَا[1]

[197.] وممَّا ينسب إلى الحجَّة القائم صلوات الله عليه في رثاء الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله:

١. لَا صَــوَّتَ النَّــاعِي بِـفَقْدِكَ إِنَّـهُ يَــوْمٌ عَــلَى آلِ الرَّسُــولِ عَــظِيْمُ

٢. إنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرىٰ فَــالْعِلْمُ وَالتَّــوْحِيْدُ فِـيْكَ مُــقِيْمُ

← التاريخ، ج١٢، ص٣١٢؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٥٣.

١. صبح الأعشى للقلقشندي، ج١، ص١٤٢.

٣. والقَـائِمُ الْـمَهْدِيّ يَـفْرَحُ كُـلَّمَا   تُلِيَتْ عَلَيْكَ مِـنَ [الدُّرُوسِ] عُـلُومُ[١]

[198.] وللمتنبّي في نعت أميرالمؤمنين علي عليه السلام:

١. وَتَـرَكْتُ مَـدْحِي لِـلْوَصِيِّ تَـعَمُّداً   إذْ كَـانَ نُـوْرَاً مُسْـتَقِلاًّ كَـامِلَا

٢. وَإذَا اسْـتَقَلَّ الشَّـيْءُ قَـامَ بِـنَفْسِهِ   وَمَدِيْحُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَـذْهَبُ بَـاطِلَا[٢]

[199.] ودخل بعض الأمراء الحمام وهو يقول:

وَحَـمَّامٍ دَخَـلْنَاهُ لأَمْـرٍ   ....

وبقي متأمّلاً ليجد الشطر الثاني له، فسمعه بعض الظرفاء، فقال:

....   فَـظَنَّ النَّـاسُ أَنَّـا فَـاعِلُونَا

وَلَـمْ يَـدْرُوا بَأَنَّـا مُـذْ دَخَـلْنَا   إلى سِـنِّ الصِّـبَا مَـفْعُولُ فِـيْنَا[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج٥٣، ص٢٥٥؛ تعليقة أمل الآمل للأفندي، ص٣٠٥.

٢. كنزالفوائد للكراجكي، ص١٢٩؛ الكنى والألقاب، ج١، ص١٦٩ والمشهور من البيت الثاني:

«وإذَا اسْـتَطَالَ الشَيْءُ قَـامَ بِـنَفْسِهِ   وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَـاطِلَا»

٣. المستطرف، ج٢، ص٤١١.